الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور _خنشلة_

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

القيم و العادات الاجتماعية في المدينة الجديدة

دراسة ميدانية بالقطب العمراني الجديد –بمدينة خنشلة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه طور ثالث (LMD) في العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع المدينة : تنظيم وتنمية

إعداد الطالبة:

- شهيناز قب

إشراف:

- أ.د عبد العزيز العايش
- أ.د سهى حمزاوي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د ليندة شنافي	أستاذ	جامعة خنشلة	رئيسا
أ.د عبد العزيز العايش	أستاذ	جامعة الطارف	مشرفا و مقررا
د راضية لبرش	أستاذ محاضر- أ-	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا
أ.د معمر داود	أستاذ	جامعة - عنابة	عضوا مناقشا
أ.د فاتح عمارة	أستاذ	جامعة - عنابة	عضوا مناقشا
أ.د. سهى حمزاوي	أستاذ	جامعة - خنشلة	مشرفا مساعدا (مدعوا)

السنة الجامعية:2018-2019

شكر وتقدير

الحمد والشكر والثناء لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إتمام هذه الأطروحة.

يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذين المشرفين :أ.د عبد العزيز العايش و أ.د سهى حمزاوي على ما قدماه من لي من جهود مخلصة،وخدمات جليلة وأداء متميز وتفاني في العمل ،أدامكما الله شموعا تنير الجامعة.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أ. سامية كواشي و د. نصر الدين بهتون اللذان لم يبخلا على هذا العمل العلمي بالإرشادات والنصائح .

ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة الأفاضل الذين أبدو ملاحظاتهم القيمة في تحكيم استمارة هذه الدراسة، وأخص بالذكر د.نجاح بلهوشات و أستاذة الشريعة الإسلامية خديجة نوار التي ساعدتني في إسناد الأحاديث الصحيحة.

كما يقتضي واجب العرفان بالجميل إلى جميع الأساتذة الذين رافقوني منذ بداية المشوار الدراسي والجامعي إلى غاية تتويجه بهذا العمل العلمي، كما أتقدم بجزيل الشكر

و الامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم هذا العمل العلمي و مناقشته.

أدامكم الله جميعا ورعاكم

شهيناز

فهرس المحتويات

	مقدمة.....	أ-هـ
	القسم الأول: الإطار النظري والمفهومي للدراسة	
	الفصل الأول: موضوع الدراسة	
	تمهيد.....	03
1	تحديد و صياغة الإشكالية.....	04
2	مبررات اختيار الموضوع.....	07
3	أهمية و أهداف الدراسة.....	08
4	المدخل النظري للدراسة.....	10
5	الدراسات السابقة.....	16
6	تحديد المفاهيم.....	25
7	فرضيات الدراسة.....	43
	الفصل الثاني: القيم مقاربة سوسيولوجية	
	تمهيد.....	47
1	نبذة تاريخية عن نشأة القيم.....	48
2	أهمية القيم بالنسبة للفرد و المجتمع.....	53
3	خصائص ومكونات القيم.....	57
4	تصنيفات القيم حسب المختصين.....	63
5	عملية اكتساب نسق القيم.....	68
6	الاتجاهات النظرية المفسرة للقيم.....	72
	الفصل الثالث: العادات الاجتماعية وكيفية ممارستها	
	تمهيد.....	80
1	نشأة العادات الاجتماعية.....	81
2	خصائص العادات الاجتماعية.....	84

3	أنواع العادات الاجتماعية	88
4	وظائف العادات الاجتماع.....	92
5	فروع و أقسام العادات الاجتماعية.....	95
الفصل الرابع:المدينة وأبرز سماتها الحضرية		
	تمهيد.....	105
1	تاريخ المدينة ومراحل تطورها.....	106
2	خصائص ومميزات المدينة.....	108
3	أنواع المدن.....	111
4	وظائف المدينة.....	113
5	تصنيفات المدن حسب المختصين.....	115
6	الاتجاهات النظرية المفسرة لنمو المدينة.....	118
الفصل الخامس:القيم و العادات الاجتماعية في ظل التغيرات الثقافية في المدن الجزائرية الجديدة		
	تمهيد	130
1	التوسع الحضري و ظهور المدن الجديدة في الجزائر.....	131
2	أسباب ظهور المدن الجديدة في الجزائر.....	135
3	أنماط الخطط التنموية الحضرية لإنشاء المدن الجديدة.....	137
4	القيم والعادات الاجتماعية بين الماضي و الحاضر.....	139
5	المدينة الجزائرية و أثرها على تماسك العلاقات الاجتماعية التقليدية.....	141
6	مظاهر التغير الاجتماعي وانعكاساته على القيم والعادات الاجتماعية في المدن الجزائرية	145
	القسم الثاني: الإطار المنهجي والميداني للدراسة	
الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية		
	تمهيد.....	151

1	مجالات الدراسة.....	152
1-1	المجال المكاني.....	152
2-1	المجال الزمني.....	153
3-1	المجال البشري.....	154
2	منهج الدراسة.....	154
3	أدوات و تقنيات جمع البيانات.....	156
1-3	الملاحظة.....	157
2-3	الاستمارة.....	159
3-3	الوثائق والسجلات.....	161
4	مجتمع البحث و العينة.....	162
الفصل السابع :عرض وتحليل النتائج		
	تمهيد.....	173
-1	تفريغ وتبويب البيانات	173
-2	عرض النتائج وتفسيرها	227
-1-2	في ضوء الفرضيات	227
-2-2	في ضوء المدخل النظري.....	234
-3-2	في ضوء الدراسات السابقة.....	235
-4-2	النتائج العامة للدراسة.....	237
	خاتمة.....	240
	قائمة المصادر والمراجع.....	243
	الملاحق	
	ملخصات الدراسة	

قائمة الجداول:

الرقم الجدول	العنوان	الصفحة
جدول رقم 01	عدد الأسر حسب الاقامات بالمدينة الجديدة....	168
جدول رقم 02	عدد الاقامات التي ظهرت بطريقة عشوائية منتظمة.....	170
جدول رقم 03	جنس أفراد العينة.....	173
جدول رقم 04	سن أفراد العينة.....	174
جدول رقم 05	الحالة العائلية للمبحوثين.....	175
جدول رقم 06	المستوى التعليمي للمبحوثين.....	177
جدول رقم 07	المستوى المعيشي لأفراد العينة.....	178
جدول رقم 08	مهنة المبحوثين.....	180
جدول رقم 09	وجود علاقات اجتماعية مع الجيران وتوزعها.....	181
جدول رقم 10	الجيران الذين تربط بينهم علاقات اجتماعية	182
جدول رقم 11	الظروف التي يتواصل بها الأقارب.....	183
جدول رقم 12	نوعية الوسائل التي يتم بواسطتها التواصل مع الأقارب.....	185
جدول رقم 13	بعض السلوكات الدالة على الاحترام.....	186
جدول رقم 14	وجود التعاون بين الجيران فيما بينهم.....	187
جدول رقم 15	طبيعة الأعمال التي يتعاون الجيران لانجازها	188
جدول رقم 16	أهم المناسبات بالنسبة للمبحوثين.....	190

جدول رقم 17	مكان إحياء المناسبات والحفلات	**191**
جدول رقم 18	أكثر السلوكيات دلالة على التقدم والتحضر في المدينة الجديدة....	**192**
جدول رقم 19	تأثير التغير على بعض القيم الاجتماعية.....	**194**
جدول رقم 20	أصل القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة.....	**196**
جدول رقم 21	درجة الاختلاف بين القيم والعادات الاجتماعية القديمة والحديثة..	**197**
جدول رقم 22	اتفاق المبحوثين مع العادات الاجتماعية الجديدة أو رفضها.....	**198**
جدول رقم 23	أهم العادات الاجتماعية الجديدة.....	**199**
جدول رقم 24	إمكانية إتباع العادات الاجتماعية الحديثة.....	**200**
جدول رقم 25	توافق العادات الاجتماعية الحديثة مع أفراد المدينة الجديدة.....	**202**
جدول رقم 26	تأثر أفراد العينة بمظاهر الموضة.....	**203**
جدول رقم 27	مظاهر التأثر بالموضة في مدينة خنشلة.....	**204**
جدول رقم 28	مصادر متابعة الموضة.....	**205**
جدول رقم 29	المحافظة على إعداد الأطباق التقليدية في المناسبات.....	**206**
جدول رقم 30	سبب استعمال المصطلحات الجديدة بالنسبة لفئة الشباب.....	**207**
جدول رقم 31	ملائمة لغة الشباب الحديث مع التطورات الاجتماعية والثقافية في العالم.....	**208**
جدول رقم 32	طبيعة الأسرة في المدينة الجديدة.....	**209**
جدول رقم 33	أهم القيم التي تؤثر على الأسرة في المدينة الجديدة.....	**210**

جدول رقم 34	أسباب تأثير القيم الدينية على الأسرة في المدينة الجديدة.....	**212**
جدول رقم 35	الطريقة التي تعتمد عليها الأسرة لنقل القيم والعادات الاجتماعية القديمة.....	**213**
جدول رقم 36	العادات الاجتماعية الدخيلة على الأسرة في المدينة الجديدة.....	**215**
جدول رقم 37	لتغيرات التي طرأت على قيم الأسرة في المدينة الجديدة.....	**216**
جدول رقم 38	تأثير التغيرات الاجتماعية على بنية الأسرة.....	**218**
جدول رقم 39	رأي المبحوثين حول طبيعة التغيرات الحاصلة على القيم و العادات الاجتماعية.....	**219**
جدول رقم 40	سبب الاستغناء على مختلف مظاهر العصرنة	**220**
جدول رقم 41	الدوافع التي أدت بالمدينة الجديدة إلى عدم المحافظة على قيمها وعاداتها الاجتماعية	**221**
جدول رقم 42	دور الدين في المحافظة على القيم الموروثة.....	**224**
جدول رقم 43	تكيف أفراد المدينة الجديدة مع القيم والعادات الاجتماعية الحديثة.	**224**

مـقـدمـــة

تعد القيم والعادات الاجتماعية من أهم عناصر الثقافة التي يتشكل بها المجتمع، وينطلق منها لإصدار أحكامه أو الامتثال لقواعدها، وتميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى وخاصة عندما يتفق أفراده على أفكار ومبادئ معينة يرغبون فيها وتتجسد بعد ذلك في سلوكاتهم وممارساتهم اليومية، ويشير كل من هذين المفهومين إلى الدلالة التاريخية التي تساهم في تكوين الحضارة الإنسانية لمجتمع ما، من خلال مجموعة الأنساق القيمية والعقائدية التي يحملها أفراده، فهي بذلك تعمل على إبراز المعالم الثقافية لهم حيث يتأثرون بها ويؤثرون في بعضهم البعض بواسطتها، على أساس أنهما من الموروثات الثقافية التي تنتقل من جيل إلى جيل أخر، وتميز المجتمعات عن بعضها البعض وتمثل عملية المحافظة عليها، إحدى العمليات الاجتماعية الضرورية، ويعد المساس بها تعديا على هوية المجتمع، شأنها في ذلك شأن اللغة والدين، لان القيم والعادات الاجتماعية همارمز ا لتواصل الأجيال باعتبارهما لغة الأجداد.

وتتأثر وتختلف كل من القيم والعادات الاجتماعية حسب المجال المكاني الذي توجد به، سواء كان مجتمع ريفي أو حضري، فالإنسان الأول الذي كان يسعى فقط إلى توفير الحاجات الضرورية التي تضمن عيشه واستمراره و الذي كان لا يفعل شيئا سوى محاربة الطبيعة، والتغلب عليها بإيجاد الحلول المناسبة للعيش فيها، أصبح اليوم يتسابق في إنشاء المدن واختيار أحسنها من خلال ما توصل إليه من تكنولوجيات مختلفة مست كل جوانب حياته فلم يعد يرضى بما هو عليه وإنما الهدف دائما هو المزيد من التقدم والازدهار، وتماشيا مع

ضرورة احتياجات المجتمع تم إنشاء ما يسمى بالمدن الجديدة التي تتميز بطابع خاص من العمران وكذلك بأفكار ومعتقدات معينة تختلف على المدن القديمة.

إن التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي تعرض لها المجتمع الجزائري والتي أثرت على البناء الاجتماعي والثقافي له هو ما دفعنا إلى دراسة موضوع القيم والعادات الاجتماعية حيث أصبح يحتاج دائما إلى الجديد لمسايرة ذلك التغير ومواكبة مظاهر العصرنة والعولمة، التي لم تقتصر حدودها على الأبنية الاقتصادية فحسب بل تعدتها إلى الأسرة، باعتبارها الخلية الأولى واللبنة الأساسية لبناء المجتمع بالإضافة إلى فضول كبير حول معرفة الأسس والمعايير التي تقوم عليها المدينة الجديدة في تكوينها وارتباطها بالقيم والعادات الاجتماعية الخاصة بالمدينة الأم، لذلك عمدنا إلى صياغة عنوان يحمل هذه المتغيرات ويشير في نفس الوقت إلى المجال المكاني لإجراء الدراسة الميدانية والذي جاء بعنوان:

" القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة "

ولقد كان القصد من خلال هذه الصياغة هو توضيح المتغيرات التي سنبحث فيها، وفي نفس الوقت ربط كل مفهوم منها مع الآخر، على أساس أن مفهوم القيم لوحده يحتاج إلى بحث ودراسة خاصة به ليتم تغطية جانب واحد على الأقل من دراسته، والأمرنفسه بالنسبة لموضو ع العادات الاجتماعية لذلك فقد حاولنا ربط هذين المفهومين مع بعضهما البعض ليصبح ذو صبغة سوسيولوجية بحتة، تستعين به الدراسات اللاحقة، ولقد قسمنا هذه الدراسة إلى قسمين، **القسم الأول** تضمن الدراسة النظرية والتي شملت خمسة فصول خصص **الفصل الأول** منها

لمعرفة الإطار النظري والمفهومي للدراسة من خلال تحديد وصياغة الإشكالية وتوضيح الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوعو الأهمية التي يحظى بها هذا الموضوع واهم الأهداف المرجوة من وراء دراسته بالاعتماد على مدخل نظري ليكون منه الانطلاق الصحيح، ثم بعد ذلك التطرق إلى أهم الدراسات السابقة التي تتقاطع مع موضوع بحثنا، والتي ساعدتنا في تحديد المفاهيم الأساسيةو الفرعية لموضوع البحث.

في حين جاء **الفصل الثاني** تحت عنوان مقاربات نظرية لتفسير القيم في المجتمع، حيث تطرقنا فيه إلى نبذة تاريخية عن نشأة القيمو أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع وكذلك مكوناتها وخصائصها، بالإضافة إلى المصادر والتصنيفات وكيفية اكتسابها، وصولا إلى النظريات المفسرة لموضوع القيم.

أما **الفصل الثالث** فقد تناولنا فيه طبيعة العادات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية وكيفية ممارستها، حيث تطرقنا فيه إلى البدايات الأولى لنشأة العادات الاجتماعية تبعا إلى خصائص وأنواع العادات الاجتماعية، مع التطرق إلى فروع وأقسام العادات الاجتماعية ووظائفها.

وعلى اعتبار أن المدينة الجديدة هي من متغيرات البحث الواجب دراستها كإطار ميداني للدراسة فقد تم تخصيص **الفصل الرابع** لدراسة المدينة الجديدة والذي تضمن تاريخ المدينة ومراحل تطورها، ومميزات وأنواع المدن ووظائفها، والتطرق أيضا إلى تصنيفات المدن حسب المختصين وأهم الاتجاهات النظرية التي قامت بتفسير ظاهرة المدينة، أما **الفصل الخامس** فقد حاولنا من خلاله الربط بين المتغيرين السابقين "القيم والعادات الاجتماعية "بمجال البحث وهو

المدينة الجديدة لتكون الدراسة عبارة عن سلسلة مترابطة الحلقات والعناصر بحيث يكمل كل عنصر منها الأخر، ولا يتم فهم فصل إلا من خلال بقية الفصول، حيث تناول هذا الفصل نوعية القيم السائدة في المدن العربية و أثر المدينة الجزائرية على تماسك العلاقات الاجتماعية التقليدية إضافة إلى التغير الاجتماعي وانعكاساته على القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة.

أما **القسم الثاني** والذي خصصناه للمعالجة الميدانية لموضوع الدراسة، تضمن **الفصل السادس** منه مجالات الدراسة والمنهج المتبع للقيام بالدراسة، وكذلك جميع الأدوات والتقنيات المعتمدة لجمع البيانات والتطرق بشكل دقيق إلى مجتمع البحث والعينة، أما **الفصل السابع** وهو الفصل الأخير فقد خصص لعرض وتحليل النتائج بما فيها من تفريغ وتبويب البيانات وعرض النتائج وتفسيرها في ضوء الفرضيات وفي ضوء المقاربات النظرية وأخيرا تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة.

ونصل في الأخير إلى أن الهدف من دراسة موضوع القيم والعادات الاجتماعية هو معرفة البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائر ي ،بما فيه من أنساق للقيم والمعتقدات وكذلك العادات الاجتماعية التي يمارسها أفراد المدينة الجزائرية بصفة عامة والمدينة الجديدة –مدينة خنشلة – بصفة خاصة، وإعطاء الأرضية المناسبة لدراسة المواضيع التي تمس بالمنظومة القيمية والعقائدية، التي ربما يتفاداها بعض الباحثين خوفا من عدم إيجاد قبول وتجاوب من طرف

المبحوثين، غير أن هذه الصعوبات هي التي تضفي صبغة خاصة وتعطي بعض التحدي للباحث لدراسة مواضيع أخرىذات علاقة بموضوعي القيم و العادات الاجتماعية.

القسم الأول:

الإطار النظري والمفهومي للدراسة

الفصل الأول:

موضوع الدراسة

تمهيد

1- تحديد وصياغة الإشكالية.

2- مبررات اختيار الموضوع.

3- أهمية وأهداف الدراسة.

4- المدخل النظري للدراسة.

5- الدراسات السابقة.

6- تحديد المفاهيم.

7- فرضيات الدراسة.

تمهيد:

إن اختيار موضوع الدراسة من أهم ما يعترض الباحث من صعوبات، لأنه يعد الانطلاقة الأولى واللبنة الأساسية التي يتم بواسطتها استكمال البحث، لذلك فعلى الباحث خلال هذه المرحلة الإلمام بكل جوانب الموضوع والإطلاع على مختلف المراجع والمادة العلمية التي لها علاقة بالموضوع سواء من قريب أومن بعيد.

وبهذا يمكن أن يكون هذا الفصل بمثابة إحاطة عامة حول ما سيتم التعرض إليه خلال مسار الباحث من أهمية ومعرفة الأسباب والدوافع التي قادت الباحث لدراسة هذا الموضوع دون غيره، وتحديد أهم المفاهيم ذات الصلة بالبحث والتي تعد الكلمات المفتاحية التي تفهم بها بقية الفصول، بالإضافة إلى المدخل النظري الذي تم تبنيه ليتوافق مع موضوع الدراسة.

1- تحديد و بناء الإشكالية :

يشهد العالم تحولات عديدة في شتى مجالات الحياة، فهي لم تقتصر على الجوانب المادية للمجتمع فحسب، بل تعدتها إلى النظم الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالجوانب الروحية للأفراد والمرتبطة خاصة بالنسق القيمي والعقائدي،" المليء بالمعاني والرموز التي تشير إلى الاتصال بين الإنسان والبيئة الطبيعية، وكذلك التفاعل فيما بينها،وينعكس ذلك على مختلف نواحي نشاطه وعلاقاته الاجتماعية، وهذا نوع من الضبط الاجتماعي الذي ينظم سلوك الأفراد تجاه بعضهم البعض"[1]كما تمثل القيم مجالا مفتوحا يضم كل ماله علاقة بالأفكار والمعتقدات والعادات الاجتماعية، والتي تحدد بدورها مسار المجتمع سواء، كان ذلك نحو التقدم أو نحو التخلف، كما تعمل على تحديد هوية الفرد وميولاته ورغباته وفق ما يجب ومالا يجب أن يكون.

وقد كانت القيم في السابق تمثل المسير الأول لسلوكيات الأفراد وفق آليات بسيطة، وأساليب تنشئة اجتماعية لا تكاد تصل إلى درجة من التعقيد، يكون الدور الأول والأخير فيها للأسرة، فكيف يصبح الأمر إذا تأثرت تلك القيم بالتدفق الكبير للثورة المعلوماتية والانفتاح الخارجي الذي لا يؤثر فحسب على أسلوب التفكير واكتساب مهارات جديدة ومفيدة، وإنما يتعداها إلى نمط العيش وتغيير قيم قديمة وعادات موروثة تتجسد من خلال سلوكات فعلية قائمة داخل المجتمع، فهي بذلك تعد مرحلة انتقالية من ماضي بعيد كان أم قريب في المجال الثقافي،

[1] سوزان أحمد أبورية: **الإنسان و البيئة و المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، د.ط،2008، ص137.

المرتبط بقيم ومعتقدات المجتمع،وكذلك بعاداته الاجتماعية التي يعبر عنها أساسا بالسلوكات التي يقوم بها، على اعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته،لا يعيش بمعزل عن الجماعة، وما يقوم به من سلوكات لا تؤثر به فقط وإنما يتأثر بها من حوله، فهو أحيانا يكون موافقا على تلك القيم الموجودة، وأحيانا أخرى يضطر إلى الامتثال إليها،لأنه لا بد من وجودها فلا يمكن تخيل مجتمع بدون نظام اجتماعي، وثقافي، ويزداد الأمر تعقيدا إذا اختلفت نوعية ذلك المجتمع من مجتمع محلّي إلى مجتمع عالمي حديث، حيث أصبحت هذه المجتمعات تعرف نموا حضريا كبيرا، يتميز بالمباني الكثيرة والمرافق الضرورية وغير الضرورية التي تتناسب مع الحياة الحضرية، حيث يكثر فيها الاهتمام بالمظهر العمراني الذي يختلف من مدينة لأخرى،وأيضا في مجال المواصلات والنقل والتكنولوجيا وكذا المجال الثقافي المرتبط بعادات وقيم المجتمع والتي هي الأخرى تخضع للتغير والتطور تحت لواء تجاوز مصطلح التخلف، ومواكبة العولمة، ومظاهر العصرنة بمختلف أبعادها، التي أثرت بشكل كبير في مختلف الفئات، بسبب انفتاحهم على الخارج ومستواهم العلمي، ودرجات تكوينهم،كما مست أيضا جميع المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأسرة.

وتعد هذه الأخيرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع،لأنها تساهم بشكل كبير في تغيير قيمه ومعتقداته،أو إعطائها صبغة مختلفة،لأن الفئات الأخرى تعمل أكثر الأمر على المحافظة على بعض قيمها وعاداتها، دون العمل على توريثها حيث أنه بإمكانها المحافظة على بعض القيم المتعلقة باللباس أو بآداب معينة، قد تختلف طريقة ممارستها في المجتمع الحديث ،أي أن

هناك اختلاف بين القيم القديمة والقيم الحديثة، لأن القيم الحديثة هي امتدادا للنوع الأول، فلا يمكن تصور مجتمع حديث جاءت أصوله من فراغ وإنما هي عبارة عن مجموعة تراكمات في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية المرتبطة أساسا بالنسق القيمي والعقائدي للأفراد الذين ينتمون لمجتمع واحد ويقومون بسلوكات معينة ويتفقون على مبادئ محددة تتمثل أساسا في جملة القيم والعادات الاجتماعية التي تصبح بعد ذلك بمثابة قانون عام يخضع له كل أفراد المجتمع دون استثناء،وهذا ما يسمى بالضبط غير الرسمي،الذي يبقى نفسه باختلاف المدينة، قديمة كانت أم جديدة،وهو ما يعبر عليه بتلك المكتسبات الناتجة عن توسع نطاق الاتصال والانفتاح على الخارج.

إن هذا الاختلاف بين القيم والعادات الاجتماعية القديمة والحديثة أدّى إلى ضرورة البحث والاستقصاء حول ما إذا كان حقا هناك تغير في تلك القيم والعادات الاجتماعية في المجتمع الحالي.أم أنها مجرد اختلافات طرأت عليها للتماشي مع التقدم ومسايرة العولمة وعليه يمكن طرح الإشكال التالي :

ما هي طبيعة القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة ؟حيث تتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية هي :

1- ما هي مظاهر محافظة أفراد المدينة الجديدة على قيمهم وعاداتهم الاجتماعية؟

2- فيما تتمثل القيم والعادات الاجتماعية السائدة في المدينة الجديدة ؟

3- هل تسهم الأسرة باعتبارها أهم مؤسسات المجتمع في إكساب قيم وعادات اجتماعية جديدة أو الاستغناء عن قيم وعادات أخرى (قديمة) ؟

2-مبررات اختيار الموضوع:

لقد اجتمعت عدة دوافع ذاتية وموضوعية وتكاملت فيما بينها لتكون سببا قويا لاختيار موضوع البحث، لأنه لا يمكن للباحث أن يقوم بأي دراسة علمية دون وجود أسباب ومبررات دفعته إلى القيام بذلك البحث، فيصبح بذلك لزاما على الباحث وواجب عليه أن يذكر الأسباب التي دفعته لاختيار موضوع الدراسة، وهذا خاصة بالنسبة للمتلقي لأنه ستتبادر في ذهنه مجموعة من التساؤلات، ولا يمكن أن يترك الباحث على موضوع دراسته أي غموض بالنسبة للقارئ وفيما يلي ذكر لأهم الأسباب والمبررات الخاصة باختيار موضوع القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة.

2-1 مبررات ذاتية:

- التعرف على القيم والعادات الاجتماعية كمنظومة ثقافية في مدينة خنشلة في ظل ما طرأ عليها من تغيرات.
- النزول إلى الميدان ودراسة القيم والعادات الاجتماعية دراسة سوسيولوجية بعيدة عن الرؤية اليومية والسطحية.
- الميل إلى المواضيع ذات الطابع المتغير والمتجدد.

- التوسع الحضري الحاصل في مدينة خنشلة مما يؤثر على البنية الاجتماعية لأفراد المدينة.

2-2مبررات موضوعية:

- الاختلاف الموجود بين كل من القيم والعادات الاجتماعية على اعتبار أن كل منهما له ميزة خاصة به، تؤدي إلى تكاملهما.
- التغير الملحوظ على القيم والعادات في المجتمع الحديث بسبب ما يطرأ عليه من تطورات تدخل جميعها في إطار التقدم .
- بروز قيم وعادات اجتماعية دخيلة أدت إلى حدوث عدة تغيرات في وسط المجتمع بين القبول والرفض.
- تأثر الشباب بالقيم الغربية مما نجم عنه العديد من المشاكل الاجتماعية الخطيرة.
- حدوث عدة تغيرات اجتماعية في العلاقات الأسرية بسبب الغزو الثقافي، وما نتج عنه دخول عادات اجتماعية مختلفة في الوسط العائلي.
- تفاقم المشكلات الاجتماعية بكل أنواعها بسبب وسائل الإعلام والاتصال، والتي غزت الأسر بصفة عامة، وأدت إلى تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخلها وخارجها خاصة.

3- أهمية وأهداف الدراسة :

3-1 أهمية الدراسة: إن موضوع القيم والعادات الاجتماعية من المواضيع الهامة، في العلوم الاجتماعية، وتزداد أهميته إذا ارتبطت بالوسط الحضري، والمدينة الجديدة على وجه

الخصوص، لذلك يمكن اعتبار أن دراسة هذا النوع من المواضيع يزداد أهمية مع مرور الزمن لأنه لا يتسم بالجمود وإنما بالحركية والتغير، فيظهر دائما نوع جديد من القيم والعادات الاجتماعية التي يكتسبها الأفراد في مجتمعه و يحاول العمل بها وتعميمها. و تدخل جميعها ضمن التقدم و التطور، ولكنها في الحقيقة ليست سوى عادات وقيم قديمة في قالب جديد مرتبط بالعولمة والتطور الثقافي الذي مس جميع مجالات الحياة.

3-2 أهداف الدراسة: لكل دراسة أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها، والكشف عن حقائق حولها، وإيجاد الحلول لها, وأهداف هذه الدراسة تنقسم إلى:

3- 2-1 الأهداف العلمية.

- تحقيق رصيد معرفي حول موضوع القيم والعادات الاجتماعية وذلك لتسهيل التعامل معه,وتتحقق من خلاله النتائج المرجوة.
- إثراء المكتبات العربية والجزائرية بمثل هذه المواضيع الواقعية والمتغيرة.
- التركيز أكثر على النتائج الميدانية باعتبارها ثمرة علمية هامة دون إغفال الجانب النظري.

ومن أهم الأهداف التي تسعى إليها الدراسة هي تخليص موضوع العادات الاجتماعية من الطابع الأنثربولوجي وإضفاء الصبغة السوسيولوجية عليها ليسهل على الباحثين في الدراسات اللاحقة إيجاد دراسات سابقة تدرس موضوع العادات الاجتماعية دراسة اجتماعية بحتة .

2 -2الأهداف العملية:

- التعرف على القيم والعادات الاجتماعية,باعتبارهما موضوعان متلازمان في أغلب الأحيان.
- الكشف عن نوع التغير الذي حدث على القيم والعادات الاجتماعية ومعرفة أسبابه.
- تسليط الضوء على أبرز القيم والعادات الاجتماعية السائدة في المدينة الجديدة.
- معرفة ما إذا كان مجتمع المدينة الجديدة لا يزال محافظا على قيمه وعاداته الاجتماعية الموروثة.
- التعرف على أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة في المدينة الجديدة وخاصة بالنسبة لعملية تلقين القيم والعادات الاجتماعية القديمة.
- الكشف عن العلاقة بين القيم والعادات الاجتماعية ومعرفة الفرق بينهما.

4- المدخل النظري للدراسة: نظرا لما يتطلبه البحث الاجتماعي الميداني، وهو ضرورة تبني مدخل نظري، ولبلوغ الأهداف التي تمت الإشارة إليها سابقا مع ما يتوافق وإشكالية البحث، فقد تم الاستناد إلى المدخل البنائي الوظيفي كمدخل يتناسب مع متطلبات الدراسة، من وصف وتحليل لطبيعة القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة، فالمدينة تمثل المجتمع والمجتمع هو الأسرة باعتبارها الخلية الأولى التي ينطلق منها- المجتمع-.

و"تعتبر بذلك النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعا واستخداما في مجال علم الاجتماع الأسري، إذ تهدف هذه النظرية إلى معرفة كيف يعمل المجتمع؟ وكيف

تعمل الأسرة؟ وما هي العلاقة بين الأسرة والمجتمع الكبير الذي هي جزء منه؟ كما يحرص علماء هذه النظرية على دراسة العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى"[1]، ومن أهم المفاهيم المتداولة في البنائية الوظيفية وهي:

- **المجتمع:** "يتصور الاتجاه البنائي الوظيفي أن المجتمع هو عبارة عن نسق من الأفعال المحددة والمنظمة، ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا.
- **التوازن الاجتماعي:** وهدفه مساعدة المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره، ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، ويحيطها جميعا برباط من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعته.
- **النسق الاجتماعي:** هو عبارة عن العلاقات المترابطة والمتساندة بين الأفراد.
- **الوظيفة الاجتماعية:** هي نتيجة موضوعية لظاهرة اجتماعية يلمسها الأفراد والجماعات، كما أنها الطريقة التي يعمل بها المجتمع و تساعد على استمراره وبقائه.
- **البناء الاجتماعي:** يستخدم للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض، وتعتبر وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية، والافتراض

[1] http://ar.wikipedia.org /22-12-2017/12 :14 .

الأساسي هنا هو التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها.[1]

وتنحصر أهم المسلمات للنظرية البنائية الوظيفية في أن:

- كل مجتمع هو عبارة عن نسق موحد.
- كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى، لذلك فإن التغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى.
- النسق في حالة من التوازن المستمر، لذلك فإن التغير الذي يحدث في النسق هو تغير محدود[2]، وعلى هذا الأساس لابد من التطرق إلى بعض الأفكار التي تناولها علماء الاجتماع في مجال دراسة القيم والعادات الاجتماعية وكذلك بالنسبة لكل من مفهومي الجدة والحداثة والعلاقة بينهما، على اعتبار أنهما من أهم المفاهيم التي تدخل ضمن هذه الدراسة.

وفي سياق الحديث عن النظرية البنائية الوظيفية لابد من التطرق إلى بعض آراء الباحثين في مجال القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة، ومن بين هؤلاء الباحثين نذكر:

- **أوجست كونت:** "يعتبر **كونت** الأب الروحي لعلم الاجتماع، فهو أول من دعا إلى تأسيس علم لدراسة المجتمع وأطلق عليه "علم الاجتماع" وفي حديثه عن الاستاتيكا والديناميكا الاجتماعية، كان يحاول أن يبحث عن العوامل التي تحفظ للمجتمع استقراره واستمراره، فهو

[1] www.socio.yoo7.com /12-10-2017/22 :15.
[2] www.damascusususuniversity.edu /22-03-2017/ 13 :55.

لم يهتم بالتغير بقدر اهتمامه بالاستقرار، وقد عرف **كونت** الاستاتيكا الاجتماعية (الاستقرار الاجتماعي) بأنه البحث في القوانين التي توجه سلوك الأفراد وردود أفعالهم في أجزاء البناء المختلفة، وأكد **كونت** هنا أن مفهوم التوازن يعني وجود نوع من الانسجام بين أجزاء البناء الاجتماعي، وأن حدوث أي خلل في البناء الاجتماعي يعني وجود حالة مرضية في المجتمع"[1]، ما يعني أن كونت كان يميل إلى فكرة المحافظة رغم التجديد وبالتالي الإبقاء على الأفكار والقيم والمعتقدات لأنه إذا حدث فيها اضطراب فإنه سيصيب جميع البناء الاجتماعي، بما فيه من أنظمة اجتماعية أخرى.

- **هربرت سبنسر Herbert Spencer:** يعد من العلماء الأوائل المؤسسين لهذه النظرية، فقد شبه المجتمع بجسم الكائن الحي، فكما أن جسم الكائن الحي يتكون من مجموعة الأجزاء التي تؤدي وظائف مختلفة، وهذه الوظائف تعتمد على بعضها البعض، كذلك المجتمع يتكون من مجموعة من النظم، كالنظام السياسي، الاقتصادي، التعليمي والديني والأسري، وكل نظام من هذه النظم له وظيفة هامة يؤديها تساعد على استقرار البناء وهناك تساند واعتماد متبادل بين هذه النظم، ويرى **سبنسر** أن تطور المجتمعات وكبر حجمها يؤدي إلى وجود اختلاف في وظائف أفرادها، وهذا الاختلاف هو الذي يؤدي إلى وجود اعتماد متبادل بين أفراد المجتمع.

[1] http://ar.wikipedia.org /12-10-2017/ 23 :35.

- **دور كايم Emile Durkheim** : "قام **أميل دور كايم** بنوع من التحليل الوظيفي واستعمل المفاهيم ذات الحمولة الوظيفية، فأثناء حديثه عن المجتمعات المعاصرة الحديثة باعتبار أنها تجسد ما سماه بالتضامن العضوي، وهو تضامن ناتج عن اختلاف وظائف الأفراد في المجتمع أو عن حديثه عن التضامن الآلي كنتيجة للتشابه في الوظائف بحيث أن التضامن العضوي يتأسس على نهوض كل فرد بوظيفة ما خدمة للحياة الاجتماعية المشتركة مما يساهم في تحقيق التماسك الاجتماعي[1].

كما يعتبر **دور كايم** أن النظرية البنائية الوظيفية هي التي تربط بين النشاط المزاول من قبل الأفراد وبين حاجات المجتمع، كما هو الشأن في الوظيفة العضوية التي تربط بين حركات الكائن العضوي وبين حاجاته البيولوجية لضمان استمراريته في الحياة.

- **ماكس فيبرMax Weber:** قام **ماكس فيبر** بالاستناد إلى منهج "النمط المثالي" لإجراء عدة دراسات مقارنة حول أشكال القانون والأنماط الدينية وطرائق التنظيم الاقتصادي والسياسي، وهناك تساؤل كبير يهيمن على أعماله "ما الذي يضع فرادة المجتمع الحديث؟"، فتبعا لمؤلف الاقتصاد والمجتمع، يرى أن عقلنة الحياة الاجتماعية، هي السمة الأكثر دلالة للمجتمعات الحديثة، وما يجب فهمه هنا من كلمة "عقلنة"؟ يجب التمييز بين ثلاثة أنماط من الأنشطة البشرية:

[1] www.sociology.com /11-02-2017/ 15 :20.

- **الفعل التقليدي:** الذي يتعلق بالعادات الاجتماعية، فالأنشطة اليومية مثل الأكل بالشوكة أو التحية تتأتى من الفعل التقليدي.
- **الفعل الوجداني:** الذي توجهه العواطف.
- **الفعل العقلاني:** هو أداة يتجه صوب القيم أو صوب هدف نفعي، وينطوي على المواءمة بين الغايات والوسائل.[1]

وبناء على ما سبق من استعراض لأهم الأفكار التي تبناها رواد الاتجاه البنائي الوظيفي ، فقد تم تبني هذا المدخل لأنه يهدف إلى الحفاظ على وحدة المكونات الوظيفية لمؤسسات المجتمع وخاصة الأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية لبناء المجتمع وتكوين أنساقه بطريقة تؤدي إلى حدوث الاستقرار والتوازن، ولأن الأجزاء أو المكونات قد تمثل الأفراد الذين يشاركون في الحياة الاجتماعية بأفكارهم ومعتقداتهم ومجموعة القيم التي يؤمنون بها ، وكذلك العادات الاجتماعية و السلوكات التي يمارسونها داخل البناء الاجتماعي الذي يتشكل أساسا من العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع والذين يخضعون جميعا بدورهم لقواعد وأنماط تحكم سلوكياتهم وتعمل كمعايير توجيه وإرشاد تساعد على إعادة المجتمع إلى حالته الطبيعية،"وفي هذا المجال أيضا يبرز دور الإطار الحضاري في بروز توجهات قيمية معينة، وعدم ظهور توجهات أخرى، وعن تأثير الثقافة في إبراز التوجهات القيمية و في هذا الصدد يرى **فلورانس كلوكهن Florence Clackhon** أن لكل ثقافة من الثقافات جانبا أو نسقا من التوجهات

[1] فيليب كابات، جان فرانسوا دورتيه: **علم الاجتماع– من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات**– ترجمة: إياس حسن، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2010، ص48.

القيمية الخاصة بها، حيث تحاول من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية أن تغرسه في أفرادها، و التي تختلف من جيل لآخر ومن ثقافة لأخرى، كما أن للتأثير الحضاري والثقافي دورا في إبراز فروق في الأنساق القيمية"[1] وهذا ما يفسر جميع التغيرات الاجتماعية والثقافية التي مست نسق القيم بما فيه من أنظمة وعادات اجتماعية.

وبذلك تكون دراسة المدخل البنائي الوظيفي لأهم المفاهيم والمتغيرات التي يبحث فيها موضوع الدراسة هي أهم الدوافع لتبني هذا المدخل دون غيره وفق ما يتوافق مع متغيرات موضوع البحث وما يحمله من مؤشرات.

5-الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة من أهم العناصر التي يستند إليها الباحث منذ اختياره لموضوع البحث لأنها تساعده في ضبط موضوعه وتحديد المتغيرات الواجب دراستها ،أو تبديل متغير بمتغير أخر ،كما تجدر الإشارة إلى أن التوجهات الحديثة ترى بضرورة توظيف الدراسات السابقة في كل مراحل وخطوات البحث فهناك دراسة سابقة أو أكثر يكون موقعها في المقدمة، حيث يوظفها الباحث للاستدلال على ضرورة القيام ببحثه، وهناك دراسة أخرى توضع في الإطار النظري للبحث، و دراسة أخرى توظف في الدراسة الميدانية عند جمع البيانات وتحليلها إحصائيا وهناك دراسة أو أكثر توظف عند مناقشة نتائج البحث وتفسيرها ليعضد ويؤيد بها

[1] نورهان منير حسن: **القيم الاجتماعية والشباب**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط، 2008، ص111.

الباحث نتائجه، ويؤكدها بنتائج من سبقوه، أو يذكر من اختلفت نتائجهم مع نتائج بحثه[1]،ولعل أهم الدراسات التي تبنت موضوع القيم والعادات الاجتماعية على سبيل الذكر وليس الحصر:

الدراسة الأولى:

- **دراسة منير قندور (2009):** قام الباحث بإجراء دراسته التي جاءت بعنوان "التغير في القيم الاجتماعية وأثره على التكافل الاجتماعي" –دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة المسيلة – الصادرة عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قم علم الاجتماع بجامعة الجزائر، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماجيستير في علم الاجتماع الديني، مذكرة غير منشورة حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التغير الذي طرأ على القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري وقد تمحورت إشكالية هذه الدراسة في وجود عدة عوامل ساهمت في تراجع مظاهر التكافل الاجتماعي، بسبب التطور الحاصل وإفرازات ما يسمى بالعولمة أدت إلى إحداث تحولات جذرية في العديد من المجتمعات ومن ضمنها المجتمع الجزائري حيث طغت الصبغة المادية عليها، ونتيجة لهذه التحولات في النسق القيمي برزت مشكلات اجتماعية وأنماط سلوكية مستحدثة،وقد انطلقت هذه الدراسة من فرضية عامة تمثلت في:

[1] عبد الرحمن سيد سليمان: **البحث العلمي خطوات ومهارات**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 114.

*يمكن للتغيرات التي طرأت على منظومة القيم في المجتمع الجزائري أن تؤدي إلى تراجع مظاهر التكافل الاجتماعي.

وقد قام فيها الباحث باختبار دراسته ميدانيا بالاعتماد على استمارة بحث تضمنت 22 سؤال، ركز فيها على محاور مهمة حول موضوع القيم وهي التغير في القيم الاجتماعية وقياس قيم التكافل في المجتمع مثل (التماسك الأسري، قيم التعاون، التضامن، احترام الجار) حيث توصل الباحث إلى عدة نتائج تمثلت في أنه هناك تراجعا ملحوظا لقيم التماسك الاجتماعي والتعاون والتضامن واحترام حقوق الجار باستثناء قيمة طاعة الوالدين التي مازال أفراد المجتمع ينظرون إليها باحترام، وهذا ما حث عليه الدين الإسلامي الحنيف، إضافة إلى الثقافة التقليدية التي تؤكد على ضرورة احترام الوالدين أما بالنسبة لقيم التماسك والتعاون والتضامن واحترام حقوق الجار فإن الظروف الاقتصادية الصعبة وانتشار النزعة المادية وتغليف المصلحة الفردية على المصلحة العامة، قد كان لها الوقع الكبير على تراجع هذه القيم.

التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها: بما أن هذه الدراسة هي من الدراسات المشابهة لموضوع البحث–القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة – فان هناك اشتراك بينهما في أحد الفرضيات المطروحة والتي تبحث في التغيرات الاجتماعية والثقافية للقيم،في المجتمع الجزائري على أساس أن مجتمع مدينة خنشلة يعتبر جزء من المجتمع الكلي إلا وهو الجزائر، وعليه فانه سيتم التأكد من مدى تشابه قيم المجتمع الجزائري بما فيه من مدن، كما تركز

الدراسة على اختلاف القيم الاجتماعية باعتبار أنها قيم تختلف حسب طبيعة المجتمعات المستحدثة والجديدة.

الدراسة الثانية :

- **دراسة نويصر بلقاسم (2010-2011):** أجرى الباحث دراسته التي جاءت بعنوان " التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية" دراسة سوسيولوجية ميدانية بأحد المجتمعات المحلية بمدينة سطيف وهي رسالة منشورة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع بجامعة منتوري قسنطينة حيث هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أثر توظيف برامج ومشروعات التنمية المنفذة بالمجتمع محل الدراسة (المجتمعات المحلية بمدينة سطيف) على تغيير نسق القيم الاجتماعية وقد دارت إشكالية هذا الموضوع في كيفية الكشف عن تأثيرات برامج ومشروعات التنمية على نسق القيم الاجتماعية في مجتمع محلي بالكشف عن الدور الذي تلعبه برامج ومشروعات التنمية في تغيير النسق القيمي في مجتمع الدراسة، وقد اعتمد الباحث في دراسته الميدانية على أربع فرضيات أساسية وهي:

1- تؤدي برامج ومشروعات التنمية بالمجتمعات المحلية إلى تغير نسق التفاعل الاجتماعي بها.

2- تؤدي برامج ومشروعات التنمية بالمجتمعات المحلية إلى تغير نسق القيم الأسرية بها.

3- تؤدي برامج ومشروعات التنمية بالمجتمعات المحلية إلى تغير نسق القيم الاقتصادية بها.

4- تؤدي برامج ومشروعات التنمية بالمجتمعات المحلية إلى تغير نسق القيم السياسية بها.

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي كما اعتمد على المنهج التاريخي في تتبع المسار التاريخي لوضعية المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية بالإضافة إلى بعض مبادئ المنهج الفينومينولوجي لدراسة أنساق القيم في مجتمع الدراسة وكذلك الاعتماد على مبادئ المنهج المقارب خاصة في جانبها النظري وأخيرا استخدام المنهج الإحصائي الذي استدعته ضرورة المعالجة الكمية لمعطيات الدراسة الميدانية.

وبناءا على الاعتبارات السابقة الخاصة بمجتمع البحث(المجتمعات المحلية بمدينة سطيف) فقد اختار الباحث 04 أحياء موزعة مجاليا على المدينة بطريقة قصدية لتعذر إجراء دراسة مسحية لجميع أحياء المدينة معتمدا على استبيان بحث اشتمل على خمسة (05) بنود تضمنت 52 سؤالا... فكان من أبرز النتائج التي توصل إليها أن المدينة قد عرفت بعد الاستقلال حركية تنموية وتوسعا عمرانيا كبيرا واتساع في نشاطاتها الاقتصادية والتجارية والخدماتية وعرفت توافد أعداد كبيرة من العناصر السكانية التي استقرت بها سعيا للاستفادة من الخدمات المتوفرة فيها، حيث كان من الطبيعي أن تؤدي هذه الحركية التنموية بمجتمع الدراسة إلى إحداث سلسلة من التغيرات على صعيد الحياة الاجتماعية بصفة عامة، وخاصة تغير نسق القيم الاجتماعية حيث ظهرت هذه التغيرات أساسا على مستوى نسق التفاعل الاجتماعي والنسق الأسري والنسق الاقتصادي والنسق السياسي.

التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها : تعد هذه الدراسة بمثابة دراسة مقاربة لموضوع البحث لأنها تبحث في تأثير برامج التنمية على نسق القيم في المجتمع المحلي، وبالتالي تتشابه

مع الدراسة الراهنة من حيث مدى تأثير برامج التنمية في تغيير القيم على اعتبار أن المدينة الجديدة وهي الإطار الميداني للدراسة خضعت بدورها للتغيير وهو أساس عمليات التنمية، لهذا سيتم من خلال تحليل النتائج معرفة ما إذا كانت فعلا عمليات التنمية التي خضعت لها المدينة الجديدة أثرت على تغير القيم والعادات الاجتماعية لأفرادها أم لا.

الدراسة الثالثة :

- **دراسة إسعد فايزة (2011-2012):** قامت الباحثة بإجراء دراستها التي جاءت بعنوان العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مقاربة سوسيو أنثروبولوجية لعادات الزواج و الختان بمدينتي وهران وندرومة نموذجا، رسالة منشورة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، الصادرة عن كلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران، بعرض الإطار النظري والمفهومي للدراسة في عنصر واحد يتمثل في مقدمة عامة، والتي طرحت من خلالها الباحثة جميع انشغالاتها والمكتسبات الجديدة، فبينت أن العائلة في أي مجتمع، وخصوصا المجتمع المدني أن المدينة هي الأكثر تعرضا لمقومات الحداثة وعناصرها لاتصالها بمفهومي الحضرية والمدينة، كأساسين نقوم عليهما الحداثة منطلقة في هذه الدراسة من ثلاث فرضيات وهي:

1_ تنبثق العادات الاجتماعية والتقاليد من حاجات الناس الطبيعية الحيوية، وحركية العائلة داخل المجتمع تفرز العديد من العادات والتقاليد.

2- تعتبر العادات والتقاليد المكونات الأساسية للثقافة وجزء لا يتجزأ من التراث الاجتماعي الثقافي.

3- تتحكم في ممارسة العادات والتقاليد عند العائلات بالوسط الحضري عدة متغيرات فكرية ومادية، كما تهدف الباحثة من خلال الدراسة إلى معرفة مدى ثبات العادات الاجتماعية وتغيرها، وكذلك مدى تكيف العائلة الجزائرية بين الماضي والحاضر، في مجال العادات والتقاليد، مقابل الحداثة والتغيرات التي تصاحبها في مختلف المجلات الاجتماعية.

وقد اعتمدت بذلك الباحثة في دراستها على عدة مناهج أهمها ، المنهج التحليلي والمنهج الوصفي، والمنهج المقارن ونظرا لأن الباحثة اعتمدت على البحث الكيفي فإنها قد قامت باختيار عينة متنوعة من 20 مبحوثا مراعية في ذلك المتغيرات المعتمدة (السن، الجنس، الأصل الجغرافي، والمستوى الدراسي) باستخدام أسلوب المقابلة والذي دامت المقابلة الواحدة فيه من ساعة إلى ساعتين، وهي مقابلة نصف موجهة لتفادي خروج المبحوثين عن الموضوع بالاعتماد على مسجلات صوتية.

ومن خلال تركيز الباحثة على مفهومي الزواج والختان في طريقة المحافظة على العادات الخاصة بهذين المؤشرين، وكذا بمقارنتهما بين الماضي والحاضر فقد توصلت الباحثة إلى أنه في الماضي مثلا كانت أم العريس هي التي تذهب لإحضار العروس لابنها لكي تبين لهما أنها هي التي بيدها السلطة وهي المؤهلة الوحيدة لذلك،ولكن تغيرت الأمور وأصبح الزوج هو

الذي يذهب لإحضار عروسه ويخرجان في موكب واحد ،كما كان أهل العريس في الماضي هم الذين يحددون يوم الزفاف والمتعارف عليه أن يكون يوم الخميس، أما حاليا الصالة المستأجرة هي التي أصبحت تتحكم وتحدد تاريخ الزفاف، حسب فراغ الصالة، ولا يتحدد بيوم معين.

التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها: تعتبر هذه الدراسة شيقة للغاية لما فيها من استعراض للعادات والتقاليد الخاصة بالزواج والختان وكأن القارئ لها يعيش معظم أجواء الدراسة والحفلات، وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة من خلال عدة جوانب أهمها:

*الاعتماد على أسلوب التحليل المنطقي للأفكار الخاصة بالموضوع.

*الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال وصف للعادات والتقاليد الخاصة بطقوس الزواج.

*تحمل الدراسة أهم متغيرات الدراسة التي نقوم بالبحث فيها وهي العادات الاجتماعية والمدينة وأهم نقطة تشترك فيها الدراستان هو الهدف الذي يرميان إليه وهو معرفة مدى محافظة المدينة الجزائرية على عاداتها الاجتماعية أو تغيرها.

الدراسة الرابعة :

- **دراسة بهتون نصر الدين (2016-2017):** جاءت دراسة الباحث بعنوان " منظومة القيم في المجتمع وأثرها على الأسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا، الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باتنة1، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع العائلي حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الأثر الذي تمارسه منظومة القيم

في المجتمع الجزائري على الأسرة من حيث بناءها ووظائفها، بإتباع إشكالية تدور حول ترابط بين النسق الحضاري في أي مجتمع وبين المنظومة القيمية، وانه في حالة أي تحول يطرأ على أحدهما يمس الآخر، حيث قام الباحث بصياغة فرضية عامة هي:

* تؤثر منظومة القيم الاجتماعية المحافظة، المحركة والمادية في المجتمع الجزائري على البناء الأسري ووظائفه،وقد انبثقت منها ثلاث فرضيات جزئية.

ونظرا لطبيعة المشكلة البحثية من حيث تشابكها، واختلاف توجيهاتها وعلاقتها الترابطية في سياقها الاجتماعي والاقتصادي وبناءا على كون المشكلة محل الدراسة لها اعتبارات عدة فقد وقع الاختيار على تطبيق المنهج الوصفي على اعتبار أنه يساعد على وصف تأثير متغير مستقل بآخر تابع أي " منظومة القيم في المجتمع الجزائري – بناء ووظيفة الأسرة) بإتباع العينة المساحية كأحد أنواع العينات الاحتمالية، متبعا في ذلك أدوات لجمع البناءات واستمارة الاستبيان التي تضمنت 44 سؤال، موزعة على أربعة محاور، وقد وصل الباحث من خلال دراسته إلى عدة نتائج أهمها:

* أنه توجد علاقة طبيعية تربط بين أفراد الأسرة.

*هناك تعاون بين أفراد غالبية الأسر المبحوثة

*تبين المحافظة على العلاقات بين أفراد الأسرة تكون من خلال التسامح فيما بينهم، وكذلك المورد، وهذا مصدره قيمي بالدرجة الأولى وهي قيم المحافظة الموجودة لدى الأفراد ما ينعكس على كيفية التعامل مع أخطاء الأفراد داخل الأسرة.

التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها: تعد هذه الدراسة من الدراسات المقاربة لموضوع البحث، لأنها تدرس منظومة القيم في المجتمع الجزائري من خلال طرح إشكالية مهمة وفرضيات تحمل أحد متغيرات ومؤشرات بحثنا، وهي قيم المحافظة في المجتمع الجزائري ،وكون هذه الدراسة تهتم بمشكلة النسق القيمي والعقائدي في المجتمع الجزائري، فإن هذا في حد ذاته سببا مهما يدعوا للاستعانة بها والاستفادة منها خاصة فيما يخص الفرضيات ومجتمع البحث بالإضافة إلى المنهج المستخدم في الدراسة.

وفي الأخير يمكن القول أن عنصر الدراسات السابقة من أهم العناصر في الدراسة لأنها تسهل على الباحث القيام بدراسته، وتساعده على عدم الوقوع في التكرار وإعادة ما تمت دراسته من خلال من سبقوه، كما أنها تسلط الضوء على مشكلات بحثية أخرى في الواقع يدرسها الباحث وتكون انطلاقة لغيره لإتمام ما بدأ به.

6 – تحديد المفاهيم :

يعتبر تحديد مفاهيم الدراسة من أهم الخطوات لإجراء أي بحث علمي، لأن عملية ضبط المفهوم تساعد الباحث على معرفة موضوعه بعمق أكثر من خلال التركيز على المتغيرات

الأساسية للدراسة، وبعدها استنباط المتغيرات التي لها علاقة بالموضوع والتي تساهم بدورها في تحديد جوانب الموضوع، حيث يعرف المفهوم حسب **ماكليلاند Makliland**"بأنه تمثيل مختصر لمجموعة من الحقائق، ومعناه أن مفاهيم علم الاجتماع هي رموز لفظية تعطى لأفكار معمقة تم تجريدها من الملاحظة العلمية للمجتمع،[1] والمفاهيم أيضا هي توضيح لمعنى الشيء، اللفظ، المصطلح أو تحديد مفهومه، كما تعتمد دقة البحث على تعريف مفاهيم ومصطلحات جميع المفردات التي تتضمنها المشكلة تحديدا دقيقا سواء بالنسبة للمشكلة أو المصطلحات المرتبطة بالفروق[2]، وبذلك يكون المفهوم هو القاعدة الأولى واللبنة الأساسية لبناء البحث، وتتحدد بعده المراحل الموالية وصول إلى الجانب الميداني للدراسة والحصول على نتائج دقيقة أساسها الأول هو التحديد الجيد لمفاهيم البحث.

ومنه يمكن تحديد أهم المفاهيم المرتبطة بموضوع البحث والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين:

- **المفاهيم الأساسية للبحث:** والمتمثلة في: القيم، العادات الاجتماعية، المدينة الجديدة وذلك من خلال تحديد كل من المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل مفهوم.

[1] محمد حافظ دياب: **أزمة المصطلح السوسيولوجي**، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1982، ص141.

[2] السيد أبو القاسم عبد القادر صالح وآخرون: **المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية**، مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية، الخرطوم، السودان، ط1، 2001، ص17.

- **المفاهيم الفرعية للبحث:** وهي المفاهيم المنبثقة من المتغيرات الأساسية للبحث والتي يجب التطرق إليها، ومعرفتها ليسهل على الباحث الانتقال من العام إلى الخاص عن طريقها وهي:

العرف، التقاليد، التنمية، المعايير الاجتماعية، المعتقدات، بالإضافة إلى التطرق إلى بعض المفاهيم التي قد تظهر من خلال الدراسة وأثناء القيام بالبحث مثل الأسرة وغيرها حيث تنشأ القيم والعادات الاجتماعية وتبنى من الأسرة وإليها تعود.

أولا-المفاهيم الأساسية:

1- القيم valeurs: لقد انتشر استخدام مفهوم "القيمة" في العلوم الاجتماعية حديثا، ولعل **توماس وزنانيكي** في كتابهما الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا كانا أول من استخدم لفظة "قيم" وجدير بالإشارة هنا أن بعض علماء الاجتماع قد استخدموا ألفاظا أخرى مثل "الطرائق الشعبية" أو العرف (القيم) أو التطور الجمعي للإشارة إلى الجوانب الثقافية التي ينتمي لها أعضاؤه[1]، وعلى هذا الأساس لابد أولا من التعرف على المعنى اللغوي لمفهوم القيمة.

1-1التعريف اللغوي : قال أبو إسحاق : القيّم هو المستقيم ,القيم هو مصدر كالصغر والِكبَرْ إلا أنه لم يقل قِومَ مثل قوله تعالى « لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِولًا » لأن قيما من قولك قام قيما وقام كان في الأصل قوم أو قَومَ، فصار قام فاعتل قيمة [2].

[1] علي عبد الرزاق جلبي: **علم الاجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2005، ص139.

[2] ابن منظور : **لسان العرب** ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، مج12 ، ط4 ، 2005 ، ص 227.

1-2التعريف الاصطلاحي: تختلف التعاريف الاصطلاحية باختلاف التخصصات وتوجهات الباحثين :

- القيمة هي كل ما يعتبر جدير باهتمام الفرد وعنايته،لاعتبارات اجتماعية واقتصادية وسيكولوجية، وهي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره، وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعليمه،فالصدق، والأمانة والشجاعة الأدبية، والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وتختلف باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة،[1] حيث يوضح في هذا التعريف المصدر الذي يستمد منه الفرد قيمه، ويسير وفقها، وتحدد له الطريقة التي ينبغي عليه التفكير بها.
- القيمة هي اهتمام الفرد وميله نحو تكوين علاقات صداقة وعلاقات اجتماعية مع غيره من الأفراد، حيث تظهر لديه الحاجة إلى تكوين علاقات يسودها الحب والوئام والتعاون، ويجب على الشخص الذي يتصف بها التعامل مع الناس وخدمتهم وهو بعيد عن الأنانية ويمتاز باللطف وأن القيمة الأولى لديه هي الحب[2].

[1] أحمد زكي بدوي : **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، انجليزي ، فرنسي ، عربي** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان، دط ،1986، ص 438.

[2] عبد الله غفله، مجلي الزاعلة : **الصراع بين القيم الاجتماعية و القيم التنظيمية في الإدارة التربوية** ، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 31.

- يرى **ويبر** أن القيم هي معطيات موضوعية ووضعية تحدد بعض نماذج السلوك المختلفة عن تلك الموجهة عقليا نحو هدف محدد أو بعض التصرفات العاطفية أو التقليدية.[1]
- يعرف كل من **توماس وزنانيكي Zinaiecki،Tomas** القيمة في مؤلفهما الشهير (الفلاح الهولندي) بأنها "أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة،و لها معنى محددا تصبح في ضوئه موضوعا معينا أو نشاطا خاصا"[2]ويقصد من هذا التعريف أن القيمة تظم أفكار واقعية، يقبلها العقل، وتتفق عليها الجماعة.
- يرى **كلوكوهن Klnckhohn** وهو من المتأثرين بالمدخل البارسوبي السلوكي أن لفظة « القيمة » تقتصر على المرغوب فيه، أي ما يشعر به أو يعتبر قابلا للتبرير فالقيمة عنده "مفهوم واضح أو مستتر، متميز لشخص أوسمة، لجماعة، لشيء مرغوب فيه، حيث يؤثر في الاختيار من بين ما هو متاح من الوسائل وغايات العقل"وفي كتاب النسق الاجتماعي ميز **بارسوبر** القيمة بأنها "عنصر في النسق الرمزي المشترك الذي يخدم كمعيار أو مقياس للاختيار بين بدائل الموجهات التي تنفتح ذاتيا في الموقف"[3]حيث يتضح من خلال هذا التعريف أن القيمة هي كل شيء يكون مرغوبا فيه،بشكل عام ومشترك، أي أنه يبين الوظيفة التي تقوم بها القيمة بالنسبة للفرد داخل الجماعة.

---

[1] بياربونت و ميشال ايزاور و آخرون : **معجم الاننثرولوجيا و الاثنولويجيا**، ترجمة مصباح الصمد، مجمع المؤسسة الجامعية وللدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 740 .

[2] الطاهر بوشلوش : **صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي ، دراسة سوسيولوجية بمركب السيارات الصناعية لرويبة**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 1992، ص 191.

[3] محمد أحمد بيومي: **علم اجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط،2004، ص ص 111، 112.

- أما بالنسبة للباحثين العرب فهناك من يعرف القيم بأنها "أهداف يسعى إليها الفرد بغية تحقيقها، وهي في وقوفها كأهداف تمثل مرجعا للأفراد للحكم على أنماط سلوكهم وتحدد من خلالها أهدافهم في ميادين كثيرة من الحياة، ويعبر عنها صراحة من خلال الألفاظ والعبارات أو بشكل ضمني من خلال ما يصدر عن الفرد من سلوك،[1] ومن هؤلاء العلماء العرب نذكر **محمد عاطف غيث** الذي يعرف القيمة بأنها " موضوع أو حاجة أو اتجاه أو رغبة ويستخدم المصطلح حينما تظهر علاقة تفاعلية بين الحاجات والاتجاهات والرغبات من جهة والموضوعات من جهة أخرى،"[2] كما أنها "تمثل مبادئ مجردة توجه سلوكنا وتحدد ما يجب أن نرغب فيه أو ننصرف عنه وما الاحتمالات التي يجب أن نختارها أو نرفضها،"[3]بمعنى أن القيمة هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تترجم بعد ذلك في شكل سلوكات محددة.
- والقيم كما يقول أهل الاصطلاح هي قيم شخصية وقيم جماعية وإتحاد هذه القيم يُكَوِّنُ ما يسمى بالقيم الاجتماعية التي تدخل في معناها كل القيم التي ورثها المجتمع من دين أو عصبية أو غيرها من الروابط والضوابط والتقاليد والعلاقات التي تستوعب اللسان كما

---

[1] دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان: **المشكلات الاجتماعية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص296.

[2] أسماء بن زكي: **القيم التنظيمية و علاقتها بفاعلية الإدارة المدرسية (دراسة ميدانية بثانويات بلدية بسكرة)** ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية تخصص تربية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008، ص24.

[3] عبد الرزاق أمقران **: دراسات في علم الاجتماع** ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ،ط1، 2008، ص ص 158،168.

تستوعب الدين والفكر في شكل عقد اجتماعي تكون غايته التواضع على قيم اجتماعية معينة، تحدد طبيعة ووجهة المجتمع، وتضفي عليه صبغة خاصة خالصة له لا تكون لغيره.[1]

وعامة يمكن أن نعرف القيمة على أنها "اهتمامات واتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص"[2] وهكذا تبدو القيمة حاضرة في سلوك الإنسان، وهي التي تحدد اتجاه هذا السلوك وترسم مقوماته وتعين بنياته، ومن ثم يصح أن تعرف القيمة بالمعنى الأوسع على أنها بنية الواقع التي تلازم عملنا، أو أنها طراز الشروع في العالم ووسمه بسمات مطالبنا الدائمة أو الموقوتة، فالقيمة إذن شرط كل الوجود، ولكنها ليست بذاتها وجودا لأنها تبدو لنا في ثوب شيء نرغب فيه، أو هدف نبتغي نواله، أو توازن تسعى إلى تحقيقه، غير أنها لا تحدد بالهوية مع الموضوع الراهن أو مع اللحظة التي تجسدها[3]، ما يعني أن القيمة عند جمهور هؤلاء العلماء تمثل كل ما هو مرغوب فيه، ومستحب من طرف الأفراد ويتفق مع ميول الجماعة، بحيث يضم جميع الأفكار والمبادئ وما يمكن العمل به وإتباعه من خلال ما يصدر من السلوكات من طرف الأفراد، وهذا طبعا وفق ما يتوفر من وسائل متاحة وما يحقق من أهداف مسموحة، بأسلوب أخلاقي لا يتعارض مع القيم العامة للمجتمع.

---

[1] ماجد سلمان دودين: **أبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص161.

[2] الجوهرة عبد المحسن محمد الخلف: **القيم القرابية في الأسرة السعودية– دراسة ميدانية للمنطقة الوسطى**–، ردمك، الرياض، السعودية، دط، 1994، ص23.

[3] فايزة أنور شكري: **القيم الأخلاقية**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2009، ص23.

1-3التعريف الإجرائي :

القيم هي مجموعة من الأفكار والميول والرغبات والمعتقدات حول موضوع معين، وفق بناء فكري متوارث اجتماعيا، والتي تتعلق بما يستخدمه وما يملكه وما يفعله الناس، وفق ما هو مرغوب فيه، وما هو مرغوب عنه وتحكم علاقة الإنسان بذاته وعلاقته بالآخر.

2- العادات الاجتماعية HABITUDES SOCIALES

2- 1التعريف اللغوي:

العادة هي ما يعتاده الإنسان ويكرر العودة إليه حتى ينطبع في نفسه (جمع عادات عوائد)،[1] وهي أيضا من الفعل تعود وتتعود تعويدًا، ومعنى هذه الكلمة هو تلك الأشياء التي درج الناس على عملها أو القيام بها والاتصاف بها، وتكرر عملها حتى أصبحت شيئا مألوفا ومأنوسًا[2].

2-2التعريف الاصطلاحي: توجد عدة تعاريف اصطلاحية للعادات الاجتماعية يمكن رصدها على النحو الأتي:

- العادات الاجتماعية هي أنماط السلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة، حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة عليها، وفي بعض

[1] يوسف محمد رضا: **معجم العربية الكلاسيكية و المعاصرة**، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 1062.

[2] www.ar-Wikipedia-org/wiki,15-09-2013,17 :30

الأحيان نجد أن العادات الاجتماعية تقوم مقام القانون في المجتمع ،حيث يوضح هذا التعريف أن العادات الاجتماعية هي سلوكات معينة يقوم بها الفرد ويعيدها مرات عديدة لتصبح بعد ذلك جزء منه لا يمكنه الاستغناء عنها.

- هي الممارسات التي تستلزمها الحياة الاجتماعية في مجتمع من المجتمعات إذ تتمثل في الأفعال والأعمال الضرورية التي تلتصق بمعاملات الناس مع بعضهم والعادات في الواقع تعبير وممارسة تتناقلها الأجيال المتعاقبة في مجتمع معين لتلبية مستلزمات الحياة الاجتماعية، وتعتبر العادات الاجتماعية ظاهرة تتميز بها المجتمعات عن بعضها البعض، وهي ظاهرة اجتماعية هامة في الضبط الاجتماعي وتنظيم المجتمع[1]،حيث يتضح من خلال هذان التعريفان أن العادات الاجتماعية هي عبارة عن سلوكات يقوم بها الفرد ويعيد تكرارها مرات عديدة لتصبح بعد ذلك جزءا منه، تساهم في ضبط المجتمع وتنظيمه
- العادات الاجتماعية هي قاعدة أو معيار للسلوك الجمعي أصبح شائعا بفضل التكرار المستمر للسلوك الفردي على نحو شبه آلي يصل إليه الفرد بعد تعلم وتدريب،والى هذا الطابع الشبه آلي يعزي عدم الارتياح الذي نحس به عندما نسلك سلوكا خارج تلك العادات،وتتطور تلك العادة لتصبح عادة اجتماعية، أو سلوكا جمعيا.[2]

[1] بن عمارة محمد : **الأبعاد البيئية في العادات الاجتماعية البدوية** – دراسة ميدانية في بلدية دوّار الماء بولاية الوادي – رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم علم الاجتماع ، جامعة بسكرة ، الجزائر، 2009 ، ص ص 8،9.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، مصر، دط، 2003، ص197 .

- يعرفها **الدكتور مصطفى الخشاب** بأنها عبارة عن مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان من السلوك تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها وهي تمثل ضرورة اجتماعية، وتستمد قوتها من هذه الضرورة، ولذلك لا يملك الفرد الخروج على مقتضياتها والتزاماتها.
- تمثل العادات الاجتماعية كل الأنماط المشتركة بين جماعة أو مجتمع معين، والتي تعد بمثابة طرقا تقليدية للناس في حياتهم، والإشارة إلى طريقة معتادة تعني أن سلوك المجتمع له تاريخ طويل أصبح جزءا من سلوك الفرد.[1]

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن العادات الاجتماعية هي مجموعة من السلوكات والسمات التي تأصلت في المجتمع عن طريق التكرار، ومرتبطة ارتباطا مباشرا بالحاجات الفردية للإنسان، وعملية إعادتها.

2-3التعريف الإجرائي: العادات الاجتماعية هي مجموعة من السلوكيات التي يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية، وتتوارثها الأجيال اللاحقة عن طريق عملية التكرار، لتصل بعد ذلك إلى أن تصبح بمثابة قانون في أغلب الأحيان لاتصالها و استمراريتها وتشبث أفراد المجتمع بها.

[1] محمد أحمد بيومي: مرجع سبق ذكره، ص18.

3- المدينة الجديدة La nouvelle ville :

3-1التعريف اللغوي : ينقسم مفهوم المدينة الجديدة إلى شطرين، يجب تعريف كل واحد منهما على حدا وهما :

أ. المدينة la ville : جمع مدائن ومدن والمديني هو المتعلق بالمدينة [1] وتعني القرية الكبيرة الآهلة بالسكان كما تشير أيضا إلى أي تجمع سكاني وعمراني دائم وكبير،يمتاز بالأسلوب الحضري للحياة[2].

ب.الجديدة Nouveau: جديدة مؤنث جديد وجديد، الجداء ، الجدود وهي الأرض التي لا ماء بها،ويقال ثوب جديد كأن ناسجه الآن أي قطعه الآن ثم سمي كل شيء لم تأتي عليه الأيام جديدا ولذلك يسمى الليل والنهار الجديدين والأجدين لأن كل واحد منهما إذا جاء هو جديد[3]، والجدة يقصد بها الحداثة حسب ما ورد في القاموس الفرنسي العربي،أن كلمة Nouveauté تعني الجدة والحداثة ومنه الشيء الجديد.[4]

---

[1] يوسف محمد رضا: مرجع سبق ذكره، ص 144.

[2] احمد زكي بدوي: مرجع سبق ذكره، ص 60.

[3] أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي: **معجم مقاييس اللغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2008،2،ص209.

[4] سهيل إدريس: المنهل **-قاموس فرنسي عربي**-،دار الآداب ، بيروت، لبنان، ط2002،30، ص829.

وعليه فان الجديدة أصلها من الحداثة وهي صفة متميزة تستند على الأسس الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.[1]

3-2 التعريف الاصطلاحي:

- كانت المدينة في السابق تعرف بالحَضَرْ حسب ما ورد في مقدمة **ابن خلدون** والذي تحدث كثيرا عن أهل الحضر ومعناه الحاضرون، أهل الأمصار والبلدان، ومن هؤلاء من ينتحل في معاشه الصنائع ومنهم من ينتحل التجارة، وتكون مكاسبهم أثمن وأرفه من أهل البدو، لأن أحوالهم زائدة على الضروري ومعاشهم على نسبة وجدهم[2]،وقد ركز في تعريف المدينة على الحضر على اعتبار أن الحضر هم الناس الذين يعيشون في المدينة لأنه أكثر من قام بالمقارنة بين أهل البدو وأهل الحضر.
- عرف الدكتور **أحمد علي إسماعيل** المدينة العربية على أنها"جزء من المدينة الإسلامية، لأن كل العالم العربي واقع ضمن إطار العالم الإسلامي، ولكن ثمة بعض أوجه التباين بين المدن العربية وبقية المدن الإسلامية لأن الحضارات السابقة على الإسلام تركت بصمتها على المدن،وعل ذلك فان الحاجة تقتضي الإشارة على أن ثمة أنماط مختلفة من المدن

[1] مُعن خليل العمر: **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،ط1،2000،ص ص301-302.

[2] ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 2007، ص 135.

داخل إطار العالم الإسلامي، سواء بحدوده الحالية أو بحدوده في فترة الازدهار التاريخي"[1]، وقد حاول **أحمد علي إسماعيل** أن يعرف المدينة عل أساس حضارتها وقيمتها التاريخية من خلال اختلاف المدن العربية فيما بينها رغم وجودها داخل مجال إسلامي واحد.

- المدينة هي موقع دائم يتميز بكبر الحجم وبكثافة سكانية عالية نسبيا، وبدرجة ملحوظة من اللاتجانس بين سكانه"،[2] ويقصد من خلال هذا التعريف أن المدينة هي عبارة عن تجمع سكاني في منطقة معينة، تواجهها عدة مشكلات بسبب الجانب الاقتصادي دون مراعاة الحياة الاجتماعية.
- المدينة من الناحية السيوسيولوجية هي عبارة عن فكرة مجردة، ولكن العناصر التي تتكون منها، مثل الإقامة والبناءات الداخلية ووسائل المواصلات... هي عبارة عن موجودات مشخصة لها طبائع مختلفة، ولذلك فإن ما يجعل المدينة شيئا محددا هو ذلك التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية،[3]حيث يتضح من خلال هذا التعريف أن المدينة علماء الاجتماع يقومون بتعريف المدينة على أنها كيان وبناء اجتماعي متكامل الوظائف يشكل في الأخير نسق اجتماعي له شخصية تعبر عن ثقافته بين المدن الأخرى.

---

[1] عبد الله محمد الحربي: **الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية (دراسة تحليلية لمراكز مدينة الرياض)**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1431هـ، ص33.

[2] السيد عبد العاطي السيد: **علم الاجتماع الحضري، ج1**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص76.

[3] محمد عاطف غيث: **علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري**،دار المعرفة الجامعية،الأزريطة، مصر، دط، 1995، ص124.

وفي هذا الصدد أيضا يرى حليم بركات أن المدينة تتحد من خلال الوظائف المتعددة التي تؤديها فهي مركز الحكم أو النفوذ والقوة، فيوجد فيها مؤسسات الدولة من وزارات وجيش ومحاكم ومجالس إنتاجية وسفارات...، ومركز التجارة، حيث توجد الأسواق التجارية والصناعة والحرف والبنوك والشركات، ومركز التعليم فيوجد فيها الجامعات والمدارس ودور النشر والمتاحف، ومركز العبادة، فتوجد فيها المساجد والمآذن الكبرى[1]،حيث تضم هذه التعريفات أهم الوظائف التي تقوم بها المدينة فهي لا تقتصر على السكن والإقامة فقط بل تتعداها إلى القيام بوظائف اقتصادية وسياسية وتجارية متنوعة، لذلك يجمع علماء الاجتماع والاقتصاد أهم الوظائف التي تقوم بها المدينة بعيدا عن الاختصاصات الأخرى باعتبارها فكرة مجردة.

يتبين من خلال هذا التعريف أن المدينة هي المركز الذي تدور فيه مختلف النشاطات والخدمات، كما أنها تتميز بكثرة المرافق وتعدد الخدمات، وبالتالي فإن هذا التعريف يحدد الوظيفة والدور الأساسي الذي تقوم به المدينة.

أما المدينة الجديدة فقد عرفها **صلاح بسيوني** بأنها ذلك المجتمع المحلي المستحدث،الذي يتم إنشاؤه بناءا على أسس تخطيطية شاملة ومتكاملة بكل جوانبه الاقتصادية والفيزيقية والتنظيمية ويلي ذلك نقل العناصر البشرية المختارة بشروط

[1] عبد الله بن محمد الحربي: مرجع سبق ذكره، ص33.

معينة،وذلك بهدف تحقيق وضع اجتماعي واقتصادي متطور عن الوضع السابق في المدن التقليدية،ويكون الهدف منه تنمية وتطوير الموارد البشرية والاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي.[1]

3-3التعريف الإجرائي:المدينة الجديدة هي عبارة عن رقعة جغرافية واسعة، خضعت لسياسة التوسع الحضري، يعيش بها مجموعة من الأفراد، يمارسون سلوكات معينة وفق ضبط اجتماعي خاص بها، تتوفر بها مختلف المرافق الضرورية وغير الضرورية تدور حول مركز معين، وتتأثر بما هو جديد وحديث سواء من ناحية القيم والعادات الاجتماعية، أو من الناحية العمرانية.

ثانيا- المفاهيم الفرعية التي لها علاقة بموضوع البحث:

أثناء الخوض في تعريف المفاهيم والمتغيرات الخاصة بالموضوع والواجب التطرق لها، تظهر مفاهيم أخرى مشابهة لابد من توضيحها حتى يسهل على القارئ للموضوع أن يميز بينها، وتذهب عنه اللبس والغموض وهي:

- **المعايير الاجتماعية Normes Sociales** :هي قاعدة أو مستوى سلوكي، تحدده التوقعات المشتركة لشخصين أو أكثر اعتمادا على السلوك الذي يعتبر ملائما من وجهة نظر المجتمع، وتعتبر المعايير الاجتماعية خطوطا موجهة إلى مستوى السلوك الذي يكفي

[1] ليليا حفيظي: **المدن الجديدة و مشكلة الإسكان الحضري**، دراسة ميدانية بالوحدة الجوارية رقم7، المدينة الجديدة علي منجلي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسنطينة، الجزائر،2009، ص11.

الأخذ به وتطبيقه في مواقف اجتماعية محددة، ولهذا تتحدد التزامات دور الشخص في الجماعة الاجتماعية عن طريق المعايير الاجتماعية التي تضعها أو التي تسير عليها.

وعلى هذا الأساس تكون المعايير الاجتماعية بمثابة قواعد أو مبادئ سلوكية عامة تؤدي إلى الامتثال من الأفعال البسيطة إلى الأحكام الأخلاقية المعقدة فتزيد بذلك من وحدة الجماعة[1].

- **العرف Personnalise** :هو عبارة عن طائفة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة، وتمثل مقدسات الجماعة ومحرماتها،وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال وما يلجئون إليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي، وينحصر نطاقه في طبقات أو مجموعات معينة داخل المجتمع،وترقى بعض أحكام العرف وقضاياه إلى درجة القواعد القانونية[2].
- **التقاليدTradition**: في معناه الأولي يشير إلى الممارسة الإنسانية والمعتقد من صنع الإنسان وبراعته ينتقل من جيل إلى أخر في حين يكون مضمون التقليد لفظيا وبالذات عندما يشير إلى بعض أسس الثقافة التي تعتبر جزء من الإرث العام لجماعة معينة، ويعد

[1] محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مص، دط ، 2006، ص 277.

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان:**التربية والمجتمع –دراسة في علم اجتماع التربية** –،المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط،2002، ص174.

التقليد مصدر الاستقرار الاجتماعي والشرعية العامة ومع ذلك فان التقليد يقدم قاعدة لتغير الحاضر[1].

- **المعتقدات Les Croyances:** هي تنظيم لتصورات الفرد ومعارفه حول موضوع معين سواء كان هذا الموضوع أشخاص أو مواقف أو أشياء[2] كما تمثل مجموعة الأفكار التي يؤمن بها المجتمع وتتميز بأنها تاريخية الطابع، وعميقة الجذور راسخة، مقاومة للتغيير في أحيان كثيرة ومن ثم فإنها تتسم بالاستمرارية مع الزمن[3].
- **الانفتاح Ouverture:** هو ضرب الإسلام والتعامل مع الأجندة الأمريكية الناقدة للحركات الإسلامية بكل أصنافها، وتعبيراتها، ويركز عند الكثيرين على القيم المادية وإفشال القيم الروحية إضافة إلى انحلال الأخلاق ودخول العادات الجديدة.[4]
- **العولمة mondialisation:** هي كلمة تعتريها الضبابية ويشوبها اللبس والغموض والجدل بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وهي ظاهرة من الظواهر الكبرى ذات الأبعاد والتجليات التي توصف أكثر من أن تعرف فلا تعريف متفق عليه[5]،ولكن يمكن أن تعرف عموما على أنها نظام شمولي لكل جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية،مستمد من

---

[1] معن خليل العمر: مرجع سبق ذكره، ص 415.

[2] ر– بودون بوريكو: **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ، ترجمة سليم حداد ، من المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان، ط2 ، 2007، ص 514.

[3] نجاة قريشي: **القيم التنظيمية و علاقتها بفاعلية التنظيم**،دراسة اتجاهات الإطارات المسؤولة بمؤسسة صناعة الكوابل الكهربائية ENIAB رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2007،ص 09.

[4] WWW.ar –Wikipedia-org/ Wiki,15-09-2013,17 :30

[5] رضا محمد الداعواق : **العولمة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005، ص15.

الفلسفة النفعية البرجماتية التي يراد فرضها على العالم كله لمصلحة النظام الرأسمالي،يغلفها غطاء براق من الحرية الفردية والديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق والرفاه[1]،وتشمل جميع مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية وحتى الفكرية فهي بذلك تشكل غزوا ثقافيا من خلال نشر أفكار وسلوكات غربية.

- **التنميةDéveloppement** : يعرفها البروفسور **آرثر لويس** بأنها عملية نمو معدل إنتاج الفرد خلال سنة واحدة ويعرفها **مايرز** بأنها"عملية تجميع رأس المال البشري واستثماره بصورة فعالة في تطوير النظام الاقتصادي" [2]، أما التنمية الحضرية فتعني التغييرات الموجهة التي تعتري المدينة، وتشمل هذه التغييرات المساكن وبناء العمارات الشاهقة وإنشاء الشوارع والأحياء، وغرس الأشجار[3].
- **الحداثةLa modernité**:الحداثة من التحديث والذي يركز في مختلف مجالات العلم الاجتماعي على عناصر مختلفة في عملية التحديث، فيراه الاقتصاديون من خلال مصطلحات تطبيق الإنسان للتكنولوجيا من أجل السيطرة على المصادر الطبيعية ،أما عند علماء الاجتماع فإنهم يربطونه بعملية التمايز بين المجتمعات الحديثة، من خلال دراسة الطريقة التي تظهر فيها البناءات الحديثة لتنهض بوظائف جديدة مثل ظهور أنماط جديدة

[1] رائد فخري أبو لطيفة،جمال عبد الفتاح العساف: **استراتيجيات تدريس القيم لطلبة المرحلة الأساسية**، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2012، ص69.

[2] إحسان محمد الحسن: **علم الاجتماع الاقتصادي**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص176.

[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضارية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د ط، 2004، ص17.

من المجتمعات المحلية[1]، ولقد ارتبط التحديث في الغرب بثلاثة أمور كبرى هي: النمط البيروقراطي الإداري، والتصنيع، والتحضر، حيث كان التصنيع أهم الأسباب المؤدية للتحضر[2].

7-الفروض:

ذهبت الكثير من التعريفات إلى أن الفرض هو عبارة عن قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا يخرج عن كونه نوعا من الحدس أو التخمين القائم على التفسير المؤقت أو الاحتمالي للظواهر أو الوقائع المبحوثة ولابد أن تتمتع تلك الفروض بخاصية القابلية للاختبار حتى تمكننا من معرفة صدقها أو صحتها،[3] وذلك من أجل التوصل عن طريق استعمالها إلى نتيجة تعكس الواقع الذي يريد الباحث الكشف عن أسراره.[4]

7-1 الفرضية الرئيسة:

- عرفت القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة عدة تغيرات اجتماعية وثقافية.

[1] سناء الخولي: **التغير الاجتماعي والتحديث**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2003، ص261.

[2] أحمد العموش، حمود العليمات: **المشكلات الاجتماعية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، مصر، دط، 2008، ص344.

[3] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2007، ص 157.

[4] عمار الطيب كشرود: **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 120.

7-2 الفرضيات الفرعية :

- يميل أفراد المدينة الجديدة إلى المحافظة على القيم والعادات الاجتماعية الموروثة. وذلك من خلال المؤشرات التالية :
  - ✓ العلاقات الاجتماعية (الجيرة ،القرابة).
  - ✓ السلوكات العامة (الاحترام، التعاون "التضامن")
  - ✓ إحياء المناسبات (حفلات الزفاف، الختان، المناسبات الدينية...)
- تتجسد القيم السائدة في المدينة الجديدة في مختلف العادات الاجتماعية التي يمارسها أفرادها. والتي تتضمن عادات خاصة ب:
  - ✓ طريقة اللباس.
  - ✓ الأطباق العصرية.
  - ✓ اللغة (من خلال استعمال المصطلحات الجديدة).
- تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية إكساب القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة بمختلف أدوارها.
  - ✓ عملية التنشئة الاجتماعية: وذلك عن طريق نقل قيم وعادات أصيلة.
  - ✓ عملية التربية الدينية.
  - ✓ مواكبة العصرنة .

القسم الثاني:

الإطار المنهجي والميداني

للدراسة

الفصل الثاني:

القيم مقاربة سوسيولوجية.

تمهيد

1- نبذة تاريخية عن نشأة القيم.

2- أهمية القيم بالنسبة للفرد و المجتمع.

3- خصائص ومكونات القيم.

4- تصنيفات القيم حسب المختصين.

5- عملية اكتساب نسق القيم.

6- الاتجاهات النظرية المفسرة للقيم.

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل بمثابة المرآة العاكسة لما هو موجود حول موضوع القيم والعادات الاجتماعية باعتباره من أهم المواضيع التي تطرح وبكثرة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بوجه خاص، لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، حيث تعتبر المحرك الأساسي الذي يسير وفقه الفرد فالقيم هي التي توجه سلوكه وتحدد له ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه وتكون بذلك القانون الوضعي الذي يسير وفقه الأفراد وتختلف حسب اختلاف ثقافة المجتمعات، فما هو مسموح في المجتمعات الغربية مرفوض في المجتمعات العربية والإسلامية كشرب الخمر، الزنا، السرقة... والتي تدخل ضمن باب القيم الأخلاقية.

ولذلك فإنه يمكن من خلال هذا الفصل التعرض إلى أهم العناصر التي تعرضت للجدل بسبب موضوع القيم والمتمثلة في البدايات الأولى لنشأة هذا الموضوع- القيم- والتي تختلف باختلاف المؤرخين واختصاصاتهم والمهم هنا هو التركيز عل القيم من الناحية السوسيولوجية، كما ينبغي معرفة أهم خصائصها ووظائفها وأهميتها بالنسبة للفرد والجماعة، ولا يمكن تجاهل المقاربات النظرية حول موضوع القيم باعتبارها من أهم ما ينبغي التركيز عليه حيث تعبر النظريات عن الجدل الواقع حول موضوع القيم، وكلما زاد الجدل والشقاق والاختلاف زاد التوسع في الموضوع والإحاطة الأكثر بجوانبه.

1-نبذة تاريخية عن نشأة القيم:

أثناء دراسة أي موضوع أو ظاهرة اجتماعية لابد من معرفة المراحل التي مرت بها تلك الظاهرة، أو أصول وجودها والأمر ذاته بالنسبة لدراسة القيم حيث أنها وجدت مع وجود الخلق، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وميزه عن الكائنات ليس من الناحية الفيزيولوجية والتشريحية فحسب، وإنما ميزه بشيء آخر وهو الإدراك سواء كان إدراكه لأسماء الأشياء أو قيمتها، فهذا الإدراك للقيم يجعل الإنسان في مكانة عالية، لا يرقى إليها كائن غيره، و"على أساس هذا الإدراك يتم الفصل بين عالم الإنسان وعالم الكائنات الأخرى، والأمر ذاته بالنسبة للكائنات من نفس النوع وخاصة الإنسان الذي يختلف مع بني جنسه في عملية الإدراك، وبالرغم من التسليم بأنهم جميعا متساوون في القيمة المعنوية إلا أن القيم وكيفية إدراكها تختلف وتتنوع وفقا لتباين قدرات الناس واختلاف ظروفهم الاجتماعية الطبيعية"[1].

فالمجتمع الإنساني هو عبارة عن مجموعة من القيم والمعايير التي تعكس الحياة المعنوية التي ينتمي إليها الأفراد ويتميز بالقوة والأصالة وما يبين ذلك أن المجتمع يتمثل في نظام من الأعضاء والوظائف يسعى إلى الاحتفاظ بنفسه بعيدا عن عوامل الهدم التي تهدده من الداخل والخارج، ولهذا فان الأفراد يميلون في اتصال مشاعرهم الفردية، أن يكون هذا الاتصال تعبيرا عن روابط متقاربة حتى يتيح لمشاعرهم أن يؤثر بعضها في البعض الآخر إما بالإيجاب وأما بالسلب، ومن ثم ينبعث عن طريق هذا المركب المعياري" حياة نفسية لمنظومة قيمية تمتاز

[1] محمد أحمد بيومي: مرجع سبق ذكره، ص15.

بالسمو، لأنه هناك من خلق المجتمع وينمو في مجاله، ولذلك فهو يشكل شعورا يحتوي على طاقة معينة لا ترقى إليها المشاعر الفردية، وهنا لا يسود الفرد إحساس بالخضوع لقوى هذا البناء المعياري، لان تلك القوى ليس لها نظير في مجال المشاعر الفردية، لأنه يصبح تابعا لتلك القوى لا يملك التحكم في أمر نفسه،حيث أن الإنسان بانتمائه إلى هذه المنظومة القيمية، ينتقل من عالمه الخاص إلى العقل الجمعي كما قال **دور كايم Durkheim Emile** حيث يصبح الفرد خاضع لقوى الجماعة فمن خلال التتبع التاريخي للفكر الفلسفي ذكر **أفلاطون Platon** في كتاباته إلى فكرة القيمة، وذلك حين جعل الخير على رأس الفضائل وفي كتابات **أرسطوAristote** أيضا إشارة إلى أن الصور التي تتجلى فيها الأشياء هي التي تمثل غاياتها وأقدارها، وهذا ما أثبته **نيتشيه Nietshe** أيضا في كتابه تطور الأخلاق.[1]

ويتبين من هنا أن موضوع القيم كانت له بدايات مبكرة وذلك مع الدراسات التي قام بها المفكرون والفلاسفة القدامى، فالمجتمع لا يتكون بدون منظومة قيمية، والذي يستمد قوته من القوى المعنوية للمجتمع والذي تنبني عليه الحياة الاجتماعية، يتجدد ويتغير في فترات الثورات والأزمات الاجتماعية، التي تتمخض عنها فترات خلاقة مجددة، يتجه فيها الناس تحت تأثير ظروف متنوعة إلى التقارب فيما بينهم، وتنشأ قيم ومعايير جديدة تعكس أنواعا جديدة من

[1] عبد الكريم اليماني: **فلسفة القيم التربوية**، دار الشروق، للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص79.

العلاقات، وفي تلك اللحظات من حياة الجماعات، تقوم الحياة بدورها، بقدر الشدة، يجعلها تجرف أمامها بواعث الفردية والأنانية، وهنا يتحد البناء المعياري مع الواقع.[1]

وإذا نظرنا إلى المجتمع نظرة تحليلية فإننا نلاحظ انه يتكون من العديد من النظم الاجتماعية كالنظام الاقتصادي،والنظام السياسي والديني والأسري، وغيرها من النظم، حيث يتكون النظام من قيم معينة تحدد هويته، فالنظام الاقتصادي في الغرب، على سبيل المثال يمثل قيم الفردية وتنمية رأس المال والمنافسة ...وهو بذلك يعكس النظام ومن جهة أخرى فان هذه القيم تمثل مجموعة من المعايير التي قد تكون العرف أو التراث، كما أن أي نظام يعكس مجموعة من التنظيمات الاجتماعية يسلك الفرد داخلها أنماطا من السلوك تعكس بدورها اتجاهات الفرد نحو النظام،حيث تمثل القيم نوعا من الاعتقاد وتدخل بذلك في نسق الاعتقاد الكلي للإنسان فهي تحدد ما يجب أن يكون، وما لا يجب أن يكون لأنها عبارة عن مثل مجردة، سواء كانت ايجابية أو سلبية فهي لا ترتبط بأي نوع من الاتجاهات أو المواقف، ولكنها تعكس فقط اعتقاد الفرد نحو وسائل وأهداف مثالية للسلوك، وقد تعتبر أيضا وسائل مثالية للسلوك كالحق، العدل، الجمال، الدقة، التعقل، التواضع، الفخر، الولاء... أو كأهداف مثالية كالأمن، السعادة، الحرية، المساواة، القوة، الإخلاص، وقد تكون قيم فردية خاصة باعتقادات فرد معين، فقد يكون للشخص الواحد العديد من الاعتقادات والاتجاهات.

[1] محمد أحمد بيومي: مرجع سبق ذكره، ص 16.

فبعد انهيار كتلة الاتحاد السوفياتي ظهرت العولمة، وهي نظام سياسي واقتصادي وثقافي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، ويرى أحد الأساتذة في جامعة **كامبرج** أن العولمة لها مفهومان: الأول يسعى إلى استيعاب المهاجرين، والمعنى الثاني الذي يسعى لسحق كل دولة تقدم تصورا مختلفا عنها في الحياة، أما في المجال الثقافي فتقوم على سيطرة الشركات الغربية على المعلومات وشبكات الاتصال، مما يستتبع فرض ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية على سكان العالم،"[1]ويقول **رولوماي** أن الإنسان المعاصر فقد إلى حد ما القدرة على توكيد أية قيمة والاعتقاد بأهميتها، وكيفما كان الأمر ،فليس المهم أهمية القيمة، ولا كم هي مناسبة نظريا،بل أن ما يحتاجه الإنسان هو القابلية المتوفرة لديه من قبل،بمعنى القدرة على التقييم، وتخلي الإنسان على قيمه يفقده معنى وجوده في مجتمعه وفي الحياة، وأن ما تدعوا إليه التعاليم السماوية هو أن يكون الفرد هو ذاته أينما كان وأن يجتهد في صنع القيم الايجابية وأن يعمل على توكيدها، "وعند فقدان هذه القيم يكون الإنسان فقد هويته الذاتية، لأن الحكم الخلقي واتخاذ القرار يجب أن يكونا مترابطين في قدرة الإنسان على التقييم، بالنسبة أو المقدار الذي يحمله المرء في تكوينه من قوة وأصالة، فانه يتمكن من تحديد معالم الواقع الذي يعيشه، والذي فيه تنعكس القيم، فمن واقعه هذا يتلقى المسببات الأساسية التي تتيح له نسج مقومات القيم الراسخة ومن خلال ذلك يستطيع تعلم حدود مسؤوليته الأخلاقية والاجتماعية،"[2] حيث تعد القيم مؤشرا على النصح وفهم الحياة فهناك، دراسات كثيرة تشير إلى أن البلاد التي تسود فيها القيم تكون أكثر

[1] سعاد جبر سعيد: **القيم العالمية و أثرها في السلوك**، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1،2008، ص37.

[2] المرجع السابق، ص35.

نضجا وفهما للحياة، بالإضافة إلى أنها مجتمعات مبدعة في حياتها، تؤدي بها إلى النجاح العظيم،[1] وبالتالي فان كل أمة تستمد أخلاقها من القيم الموجودة بها، والتي تنبع من العقيدة التي تتبناها،ومن هنا فان إفساد الأخلاق يجعل الأمة على خطر كبير حيث يعتبر المساس بالأخلاق تعرضا للقيم، وهي التي تحكم درجة تقدم الأمم وتخلفها لأنها تحدد هوية المجتمعات وتعمل على ترسيخها والمحافظة عليها، كما هو موضح في الشكلين الآتيين:

شكل رقم(01): يبين تشكل كلا من نسق القيم و العادات الاجتماعية بالنسبة للفرد

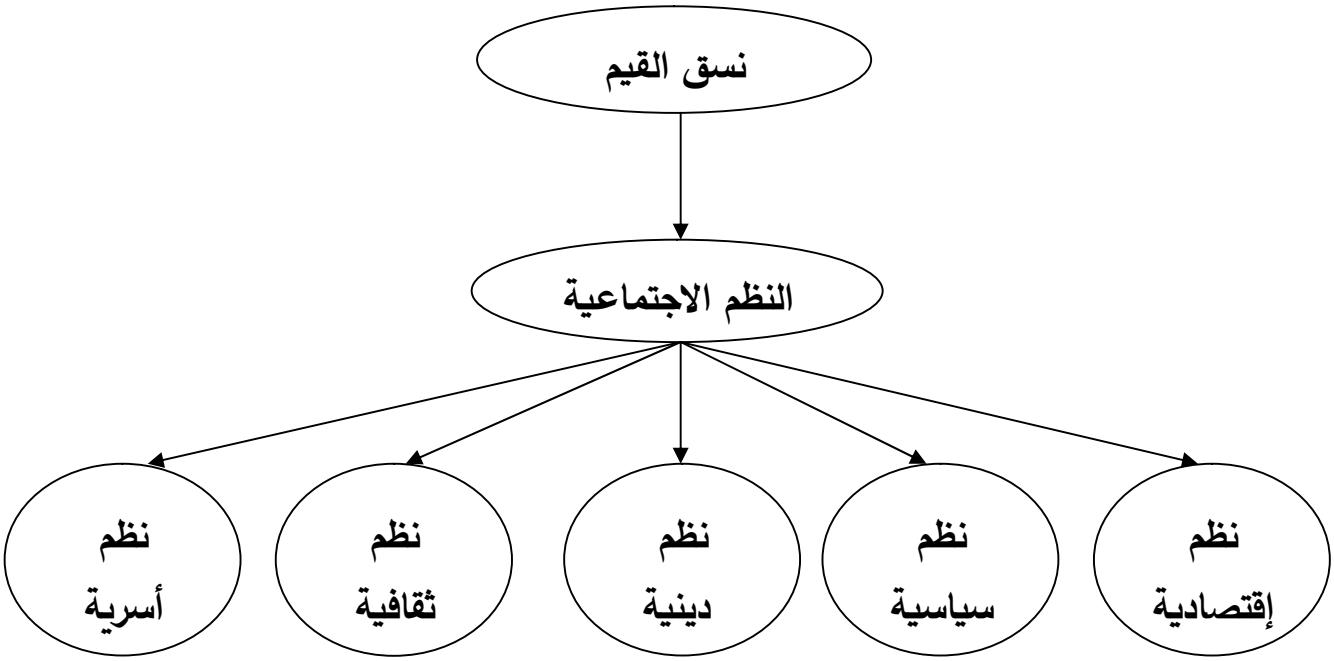

المصدر: إنجاز الباحثة

[1] www.moudoo3.com /08/-04-2018-13.20.

شكل رقم(02): يوضح البناء المعياري و تشكل هوية الفرد

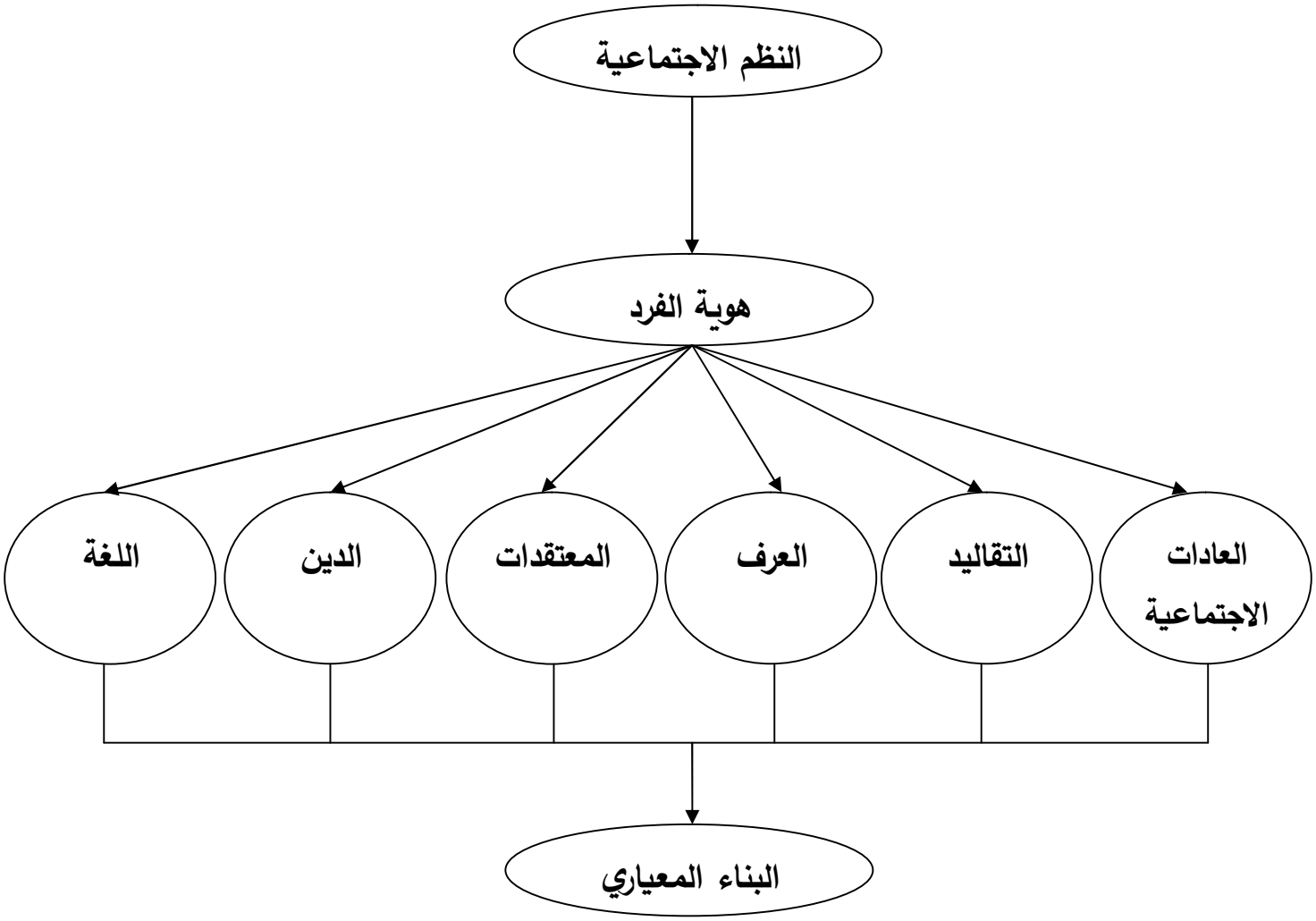

المصدر: إنجاز الباحثة

2- أهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع:

للقيم أهمية كبيرة في حياة الأفراد،والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت معها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية،وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، إذ هي موجودة في كل خطوة، وكل مرحلة وكل عملية تربوية، وبدونها تتحول التربية إلى فوضى عارمة.

ويرى كثير من الباحثين أن مظاهر الاضطراب في المجتمعات المعاصرة يمكن أن تؤدي إلى غياب الالتزام بنسق قيمي مترابط يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم، ويصدق هذا على كل المجتمعات متقدمة كانت أو نامية شرقية أو غربية، فقد وصف **ماسلو maslou** أحد علماء النفس الأمريكيين العصر الحالي بأنه عصر انعدام المعايير، وعصر الفراغ، وعصر بلا جذور يفتقد فيه الأمل، ويعوزهم وجود ما يؤمنون به، ويضحون من اجله.

"ومن أهم دواعي الاهتمام بالقيم ما يتعرض له المجتمع العربي من غزو وتذويب قيمي وثقافي مقصود افقدنا القدرة على المقاومة أو المسايرة الهادفة، حيث اهتز كياننا واضطرب سلوكنا، واختلت معاييرنا وقيمنا التي توجه سلوكنا وأفكارنا وأقوالنا في الاتجاه الصحيح وهذا ما يفرض علينا العودة إلى الاهتمام بالقيم وصولا إلى بناء نسق قيمي يجسد هويتنا القومية ويحفظ لنا ذواتنا ويحقق لنا وجودا متميزا فاعلا، كما أن دراسة القيم بشكل موضوعي ومنهجي هادف والانتقال من مستوى التنظيم إلى مستوى التطبيق وتعليمها للناشئة أصبح أمرا ملحا وهو فريضة على كل المعنيين المهتمين بالتنشئة الاجتماعية، وذلك لما للقيم من أهمية في حياة الأفراد والشعوب"[1]، لذلك فانه سيتم فيما يلي عرض لهذه الأهمية، والفصل بين كلا منهما على حِدًا:

2-1أهمية القيم بالنسبة للفرد: تتحدد شخصية الفرد وسلوكياته من خلال محددات بيولوجية ونفسية واجتماعية، ولاشك في أن القيم هي أهم المكونات الاجتماعية لشخصية الفرد حيث:

[1] دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان: مرجع سبق ذكره، ص 298.

- تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته وتحديد غاياته وأهدافه ووسائل تحقيق هذه الغايات والأهداف.
- معيار تفضيلي يمثل إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الإنسان في حياته العامة والخاصة،وبالتالي فهي تعمل على ضبط سلوكه وتوجيهه، فالأمانة قيمة إذا تبناها الفرد وجهت سلوكه ضد الغش، والصبر قيمة توجه السلوك نحو تحمل الشدائد ومقاومة الضعف البشري، وما يدل على أن للقيم أثرا في السلوك قول الرسول صلى الله عليه وسلم:"إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[1] متفق عليه، فالحديث الشريف يوضح أن الصدق كقيمة ايجابية يقود إلى البر وإن الكذب كقيمة سلبية يقود إلى الفجور، والأمر ذاته بالنسبة لبقية القيم التي تعمل دائما في سياق المرغوب والمقبول من طرف الجماعة.
- تمثل القيم أحكاما معيارية فهي معايير يعتمد عليها الفرد في تقييم سلوكياته وسلوكيات الآخرين وكذلك ليحكم على أفكار الأشخاص وأعمالهم ومواقفهم من حيث كونها مرغوبة ايجابية أو غير مرغوبة سلبية.[2]

[1] صحيح مسلم والبخاري.

[2] http//:www .modoo3.com 15-05-2017 /22.10

- تعمل القيم على وقاية الفرد من الانحراف، فالقيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الفرد تحميه من الانزلاق في الخطأ لأنها تعمل كعامل إنمائي لشخصية الفرد، حيث تمكنه من التكيف مع ضغوط الحياة ومصاعبها وتقيه من الإصابة بالأمراض النفسية، وتمكنه من مواجهة الأزمات وتخفف من وطأتها، فقيمة الإيمان بالله والصبر على الشدائد مكنت **بلال بن رباح** وغيره من الصحابة من تحمل عذاب الكفار وقسوتهم.
- توجه القيم اختيارات الأفراد نحو تفضيل أيديولوجيات سياسية واجتماعية، واقتصادية، أو حتى مهنية معينة ليتبناها الفرد، ويسير على أساسها نحو مواجهة ظروف الحياة.
- تعمل القيم على حل النزاعات واتخاذ القرارات عند الأفراد باعتبارها نظاما قيميا متفق عليه بينهم، فهي بذلك مبدأ أساسي من مبادئ التشريع الوضعي الذي تسنه حياة الجماعة.

2-2 أهمية القيم بالنسبة للجماعة والمجتمع: للقيم أهمية كبيرة بالنسبة للجماعة والمجتمع بصفة عامة حيث أنها:

- "تحفظ تماسك المجتمع وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي توفر له هذا التماسك، ليتمكن من ممارسة حياة اجتماعية سليمة،ولهذا كان دائما الإسلام يحرص على أن يبني مجتمعا إسلاميا تسوده القيم الفاضلة، من تضحية وإيثار وتكافل وحب وتعاون،[1]

[1] دلال ملحس اسيتيه: مرجع سبق ذكره، ص301.

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[1].

- تقوم بربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض لكي تبدو متناسقة وتخدم هدفا محددا،كما تعمل على توجيه الفكر نحو غايات محددة، لأن كل فكر مهما كانت درجة علمه وتقدمه، لا يمكنه الارتقاء بالأمة إذ لم يكن مترابطا بمنظومة قيمية.
- تعمل القيم على توجيه سلوك الجماعات، وتحميهم من الوقوع في الأخطاء التي قد تقودهم إلى مشاكل لا يمكنهم مواجهتها، أو التصدي لها، كما تساعد على تحقيق الانضباط والسير الحسن لسلوك الأفراد داخل المجتمع.

ما يعني أن للقيم أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، باعتبارها نظام اجتماعي قام بحد ذاته بحمل جملة من المبادئ والأفكار المتفق عليها والمتبعة من طرف أفراد المجتمع، لتشكل حياتهم وفق ما هو مرغوب فيه، فالمجتمع باعتباره كيان قائم بحد ذاته له خصوصية معينة، وهذه الخصوصية تؤدي إلى اختلاف أهمية القيم من مجتمع إلى أخر.

3-خصائص ومكونات القيم:

أثناء دراسة القيم باعتبارها أحد المفاهيم المنظمة لحياة الأفراد وسلوكهم ينبغي التطرق إلى معرفة خصائصها ومكوناتها، لأنها تعطي صورة واضحة و مفسرة لفهم ظاهرة القيم و التي يمكن توضيحها على النحو الآتي:

[1] صحيح البخاري.

3-1 خصائص القيم:

- **القيم لب الثقافة:** تمثل القيم لب الثقافة لأي مجتمع من المجتمعات، حيث تمثل الرموز الثقافية التي تحدد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، بالإضافة إلى أنها تقوم بتحديد السلوكات وتدعم الاتجاهات والمعايير في مختلف مواقف الفعل الإنساني، والانحراف عن تلك القيم يعد انحرافا عن ثقافة المجتمع، ما يعني أن القيم هي حلقة الوصل بين الأنساق الثلاثة الكبرى للفعل الإنساني والمتمثلة في نسق الشخصية، النسق الاجتماعي، النسق الثقافي.[1]
- **القيم المتوارثة:** يعتبر الإرث التاريخي للمجتمع أحد الروافد الأساسية من جيل لأخر بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، ربما يساعد الأجيال المتلاحقة على الاستفادة منها في تنظيم واقعها الاجتماعي،[2] فالحفاظ على الأمانة وأدائها إلى أهلها كإحدى القيم المتوارثة والمتعارف عليها في الدين الإسلامي إذا اتبعها الأفراد وتوارثها ونقلوها إلى بعضهم البعض، يمكن أن تضمن صلاح المجتمع شأنها في ذلك شأن الابتعاد عن الرشوة والسرقة وغيرها من العادات الاجتماعية السلبية المرتبطة بإحدى القيم السلبية وهي الخيانة، لأن الابتعاد عن السرقة والرشوة وغيرهما يؤدي إلى نجاح وتقدم المجتمع من خلال تحسن وضعه الاقتصادي.

[1] دلال ملحس اسيتيه: مرجع سبق ذكره، ص301.

[2] إيمان العربي النقيب:**القيم التربوية، دراسة في مسرح الطفل**، د ب نّ، الإسكندرية، مصر، دط،2002، ص30.

- **القيم ظاهرة مجتمعية:** حيث أكدت مختلف الدراسات المجتمعية في كافة المجتمعات على أن القيم هي نفسها مشابهة للظواهر الاجتماعية الأخرى فهي تخضع للتغيير شأنها في ذلك شأن جميع الأنظمة الاجتماعية التي تعمل على التأثير في البناء الاجتماعي بما فيه من انساق من خلال المكتسبات القبلية التي يعمل الفرد على نشرها من خلال العلاقات الاجتماعية.
- **القيم إنسانية:** القيم ظاهرة تخص الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى، لأن أساسها المنطق، الذي يقوم على مبدأ القبول والرفض للمتضادات (خير، شر)، (حب، كره)، (صدق، كذب).
- **خاصية التدرج:** حيث تكتسب القيم خاصية التدرج لكونها تحتاج إلى فترة كافية ليتم اكتسابها، أما إذا حدث تغير مفاجئ في السلوك فهذا ما يعد طارئا، فأحيانا تحدث مشكلة أو زللا في السلوك، وهذا لا يعني أن الشخص بدون قيم ، وإنما لو تم تداركه سريعا لعاد كما كان،[1] أي أن الفرد يعيش في حالة من التعلم واستقبال قيم جديدة تتوافق مع حياته وما يؤمن به من أفكار ومبادئ، وفق مراحل متعددة من حياته ليتماشى معها وتصبح ملازمة له ولا يمكنه الاستغناء عنها.
- **القيم ضغوط لقوى خارجية:** أما بالنسبة لضغوط القوى الخارجية فمع التغير الملحوظ في التركيب الداخلي للبناء المجتمعي والذي يسبقه عملية حراك اجتماعي، ومع التغيرات

[1] وجيهة ثابت العاني: **القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة**، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط1،2014، ص27.

الاجتماعية والثقافية الهائلة ومواكبة الانتشار الثقافي والانفتاح على العالم الخارجي لابد من تواجد واقع اجتماعي جديد له قيم وأفكار واتجاهات واحدة من العديد من المجتمعات، حيث يمكن أن نطلق على هذا الوافد بقوى الضغط الثقافي.

- **تكتسب من البيئة التي تحيط بالفرد:**"وهذا ما يبينه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم" ما من مولود إلا يولد على الفطرة،فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" فالحديث الشريف يبين أن الفطرة وهي قيمة عظيمة ركبها الله سبحانه وتعالى في الإنسان، قد تفسد إذا كانت البيئة الأسرية غير صالحة، فينتقل الإنسان من الإسلام إلى الكفر ويبين حديث شريف آخر أن المرء يصبح مؤمنا ويمسي كافرا، ويعلمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن ندعو بهذا الدعاء: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك".[1]

وتبين لنا هذه الأحاديث النبوية أن البيئة الأسرية المحافظة على تعاليم الدين الإسلامي، تصل إلى درجة عالية من الثقافة والتقدم والرقي إذا اتبعت تلك المبادئ التي تحمل بين طياتها قيما ايجابية لا يعلمها إلا المسلمون، لأن معانيها تحمل رموزا معينة لها مؤشرات لا يتمكن غير المسلم من حل شيفراتها.

- **القيم تعتبر مجردة غير محسوسة:** فالصدق شيء لا يمكن لمسه، ولا يمكن مشاهدته، ولكن لكل قيمة عالية، ولها دلالاتها ولهذا يمكن للإنسان العادي أن يصف شخصا معينا بأنه صادق، أو كاذب.

[1] سعاد جبر سعيد: مرجع سبق ذكره، ص36.

- **القيم تعمل كموجهات لسلوك المجتمع الذي تسود فيه:** حيث تحدد الوسائل الاجتماعية لتحقيق الغايات ومن ثم تؤثر في المواقف الاجتماعية، والعلاقات والتفاعل الاجتماعي، من خلال ارتباطها بالأدوار الاجتماعية، فهي من الموجهات الأساسية للسلوك الاجتماعي،[1] حيث تعمل بصورة متكاملة، فقيمة التعاون في مجتمع إسلامي ترتبط بالعبادة، وبسائر القيم الإسلامية الأخرى، ولهذا أمر الله سبحانه وتعالى المسلم بالتعاون مع الآخرين على الصبر والتقوى، ونهى عن التعاون مع غيره على ارتكاب المعاصي، ويظهر هذا في قوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)** "[2]حيث تقوم هذه الآية بتبيان ضرورة التعاون بين الأفراد، لأن مفهوم التعاون يختلف حسب الديانات والمجتمعات، فهنا في هذه الآية نجد أن الله سبحانه وتعالى يحث ويأمر بالتعاون بين الأفراد بينما نجد مفهوم التعاون في المجتمع الذي يؤمن بالفلسفة البرجماتية يتصرف على نحو مغاير، فهو مستعد للتعاون مع أفراد من مجتمعه لتحقيق ما يفيد ذلك المجتمع، حتى لو كان ذلك على

[1] جيرنو أحمد جالو: **دور التلفزيون في نشر التعاليم الإسلامية**، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، دط، 2016، ص57.

[2] سورة المائدة: الاية02.

حساب المجتمعات الأخرى، فالقيم منظومة متكاملة، ولا تعمل كل منها بصورة منعزلة عن غيرها من القيم التي تسود في ذلك المجتمع وأن حدث ذلك كان خروجا على القاعدة.

- **لقيم ذاتية وموضوعية:** أي القيم ترجع إلى الشخص نفسه والى ثقافته ووضعه الطبقي دون أن يكون للشيء أو الموقف أي تأثير في تقدير القيمة ، مثال أن يحكم الإنسان على كتاب معين بأنه مفيد فهذا برجع إلى موضوع الكتاب إذا ما كان موضوع اهتمام هذا الشخص أو انه خارج عن دائرة اهتماماته[1].
- **القيم مفاهيم:** تعتبر المفاهيم تصويرية بالإضافة إلى كونها مفاهيم عامة، حيث نعني بالمفاهيم التصويرية القيم التي تشكل أو تصاغ في شكل ألفاظ مطلقة، إلى أنه يتم تطبيقها في حدود مواقف خاصة أما القيم العامة فهي تتضمن جملة من التعليمات التي يمكن من خلالها فهم فعل معين بأن له معنى، كما أن القيم تعتبر مفاهيم مرغوبة ومتطلبة اجتماعيا، أحيانا تتمثل في شعور الفرد وأحيانا أخرى تصل إلى مستوى إدراكه لأنه يقوم أحيانا بتوجيه سلوكات وقراراته في مختلف المواقف[2].

3-2 مكونات القيم: تتكون القيم حسب **روكيتش** من ثلاثة عناصر، لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى، لأنها تتداخل فيما بينها وتتكامل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك وهي:

[1] نادية محمود مصطفى وآخرون: **القيم في الظاهرة الاجتماعية**، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة ،مصر، ط1، 2011، ص418.

[2] إيمان العربي النقيب: مرجع سبق ذكره، ص33.

أولا: المكون المعرفي: ويتضمن كل ما لدى الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع القيم ويشمل ما لديه من حجج تقف وراء تقبله لموضوع القيم، فإذا كان الموضوع في جوهره عملية تفضيل موضوع على أخر، مما يؤدي إلى قبوله والعمل به.

ثانيا: المكون السلوكي: يتضح المكون السلوكي من خلال الاستجابة لعملية القيمة بطريقة ما،لأن القيم تعمل كموجهات سلوك للإنسان فهي تدفعه إلى العمل على نحو سلبي عندما يمتلك اتجاهات سلبية لموضوعات أخرى[1]، فهي بذلك تعطي معنى معين يدل على حاجات ورغبات الفرد نحو القيام بسلوكات سواء ايجابية أو سلبية، فهي بذلك توجه سلوكه وتدفعه إلى العمل بها على النحو الذي يراه مناسبا.

ثالثا: المكون الوجداني: ومعياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلائها على الملأ ويعد التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم.[2]

4- تصنيفات القيم حسب المختصين:

نعني بتصنيف القيم توزيعها في فئات أو مجموعات، وذلك بإتباع بعد أو أساس من الأسس التي يحددها الباحث باعتبار أن كل فئة أوكل مجموعة يربطها معها خصائص وسمات مشتركة، وتبرز أهمية عملية التصنيف في أنها تساعد الباحث على فهم الظاهرة ودراستها

[1] خليل عبد الرحمان المعايطة: **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط5، 2015، ص ص 147،148 .

[2] www.wikipidia.com/13-04-2017 16.50

وتوضيحها، كما أثار موضوع تصنيف القيم العديد من المشكلات وذلك بسبب الاختلاف في وجهات النظر التي يتبناها الباحثون كل واحد حسب اتجاهه والمدرسة التي ينتمي إليها، كما أن عملية تصنيف القيم تواجهها عدة صعوبات أخرى والذي يرجع إلى تعدد التعريفات التي صاغها الباحثون حول مفهوم تلك القيم، والذي تعددت منه طرق التصنيف ونماذجه، كما اختلفت المبادئ التي تنهض عليها تلك التصنيفات والزوايا التي تتم من خلالها ولعل هذه الملاحظة هي ما جعلت "**كلاكهون** "يقول بأننا لم نكشف بعد أي تصنيف شامل للقيم وقال "**توماس ياكوان**" لم يستطيع العقل البشري الخلاق للقيم ابتكار وسيلة علمية لتصنيفها،"[1] وقد أصبحت الدراسات القيمية تحظى بقدر كبير من محاولات تصنيف القيم، حيث تعكس هذه المحاولات وجهات نظر وتيارات فكرية متنوعة، وما يجب التركيز عليه هو أن كل دراسة أو نظرية تعتمد على تصنيف معين يتلاءم مع طبيعتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وفيما يلي عرض لبعض التصنيفات التي اعتمدها الباحثون في دراساتهم.

أولا:تصنيف سبرانجرSpranger: لقد قسم عالم النفس الألماني "**سبرانجر**"في كتابه"**أنماط الرجال**" الناس إلى ستة أنواع بناءا على القيم الرئيسية التي تسيطر على أذهانهم وتحركاتهم في أفعالهم وهذه الأنواع هي:

- **القيم النظرية:** وتعبر عن اهتمام الفرد الزائد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف من أجل تحقيقها.

[1] محمد عبد البديع السيد: **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 98.

- **القيم الاقتصادية:** والتي تعبر عن الاهتمامات العملية ذات الفائدة والنفع والثروة والعمل.
- **القيم السياسية:** ويقصد بها القيم التي تهتم بالسلطة والقوة والسيطرة والعمل السياسي ولا يعني هذا أن الناس الذين يمتازون بهذه القيم يكونون من رجال الحرب أو السياسة.
- **القيم الدينية:** وهي الاهتمام بالمسائل الدينية والميل إلى معرفة ما وراء الطبيعة أي الأمور الغيبية والميتافيزيقية مثل مصير الإنسان، خلود الروح ..."
- **القيم الجمالية:** والتي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل والانسجام[1].
- **القيم الاجتماعية:** ويمثل هذا النمط الخصائص والصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي تحددها الثقافة القائمة مثل التسامح، الحق، القوة، وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع، وهي التي تبين لهم الحلال والحرام، الصحيح والخطأ، والحسن والسيئ، تبعا لما تحدده الثقافة القائمة"[2].
- **ثانيا: تصنيف شلرcheler:** لقد ميز **شلر** بين أربعة مستويات من القيم هي:
- **المستوى الأدنى:** وهو مستوى قيم الملائمة والمنافي، وهذه هي القيم الطبيعية الحسية وتختلف من فرد لآخر، وهؤلاء هم أصحاب مذهب اللذة.

[1] ماجد الزيود: **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، د س ن، ص 25.

[2] لويس كامل ملكيه: **قرارات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**، الدار القومية للطباعة و النشر، عين شمس، مصر، ط1، 1965، ص203.

- **مستوى القيم الحيوية:** حيث يضم هذا المستوى من القيم: الصحة، المرض، الراحة، التعب، الموت، و تعرف بتعارض النبالة والحقارة.
- **مستوى القيم الروحية:** إن هذه القيم مستقلة عن الجسد بمعنى أنها منفصلة عنه، حيث تشمل الحقائق والجمال والعدلّ، هي أرفع وأسمى من القيم الحيوية وعليها أن تتراجع أمامها.
- **مستوى القيم الدينية:** وقوامها التقديس، وتشمل هذه القيم على مشاعر الإيمان والعبادة وتهيمن على سائر القيم، وربما أن كل القيم ترمز إلى هذا النوع.[1]

ثالثا:تصنيف لافيل la vel: يقول **لافيل** أن أي تصنيف للقيم يقوم على أساس النظر إلى الإنسان بوصفه كائنا منخرطا في العالم وكائنا يتأمل ذلك العالم، وأن أي تصنيف دقيق للقيم لابد أن يقوم على أساس قوى متنوعة (حسية وبيولوجية، وسيكولوجية وعقلية) تؤدي وظائفها على النحو الذي يجعلها قوى إنسانية بحق تنمو وتتفتح[2].

رابعا: تصنيف لويسLewes : يعتمد هذا التصنيف على التسليم بقبول تسلسلي وحيد متسق، فيرى أن القيم كلها تصدر عن الفكر والروح، وقد حددها في أربع إطارات:

- قيم التحديد الطبيعي، وتعني الحقيقة.
- قيم التحديد الصميمي، أي الجمال.
- قيم التحديد المثالي، أي الأخلاق.

[1] عبد الكريم علي اليماني:مرجع سبق ذكره، ص ص99 ،100.

[2] حسان هشام: **مدخل إلى علم الاجتماع التربوي** ، مطبعة النقطة، ردمك، ط1، 2008، ص ص78–79.

- قيم التحديد الروحية، أي الحب أوالدين"[1].

بالإضافة إلى تصنيفات أخرى، والتي تركز بمجملها على أبعاد مختلفة، فمثلا تصنيف **كراثوا karathwahl** حيث يشمل هذا التصنيف ويركز على الاستقبال والاستجابة والحكم القيمي والتنظيم وذلك على أساس أن:

- الاستقبال: ويقصد به مرحلة وعي المتعلم، وحساسيته بالمثيرات المحيطة به، ورغبته في استقبالها، وضبط انتباهه وتوجيهه نحو مثيرات معينة دون غيرها لأهميتها في نظره.
- الاستجابة: وفي هذا المستوى يتعدى المتعلم مجرد الانتباه إلى الاندماج في الموضوع أو الظاهرة أو النشاط مع الشعور بالارتياح لذلك."[2]
- التنظيم القيمي: وهو تلك القيم الموجودة داخل نسق معين بعد تحديد ترابطها وتشمل أيضا تكوين مفهوم قيمة معينة وتكوين نظام للقيم.
- الحكم القيمي: وهو إصدار أحكام في ضوء قيم معينة، ويشمل إدراك الظواهر على أنها جديرة بالاعتبار ويتضمن القيمة وتفضيل القيمة والاعتقاد الراسخ بها.
- التنظيم في ضوء الخصائص: وهو أن القيم التي تكونت قد احتلت مكانا في الهرم القيمي وفي نظام منسق داخلي بحيث يكون لها السيطرة على الفرد ولمدة كافية ويتضمن هذا التنظيم تكوين فئة عامة من القيم والتميز في ضوء هذه الفئة من القيم[3].

---

[1] عبد الرحيم عوض حسين أبو الهيجاء: **القيم الجمالية والتربية**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط1، 2008، ص53.

[2] بوعطيط سفيان: **القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني**، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر،2011 –2012، ص78.

[3] عبد الكريم اليماني: مرجع سبق ذكره، ص101.

ويتضح من خلال التصنيفات السابقة، وجود اختلاف كبير بين المختصين في هذا المجال، حيث يحاول كل باحث إيجاد تصنيف خاص به لموضوع القيم ينفرد به،ويحاول تعميمه، غير أنهم رغم اختلافهم في تسميات التصنيفات إلا أنهم في مجملهم يتفقون في خصائصها ومميزاتها وأنواعها...

5- عملية اكتساب نسق القيم:

يولد الفرد وهو خاليا من الأيديولوجية التي تحدد تعامله مع المواقف والأشياء، والأشخاص والأهداف التي تنتظم عليها محاور حياته، ثم يتولى القائمين على التنشئة في الأسرة والمجتمع بكافة مؤسساته مسؤولية تعليمه، وتوجيهه في ضوء ما تمثله ثقافة ذلك المجتمع من قيم، حيث أكدت الدراسات أن عملية التنشئة تستمر بالنسبة للفرد على امتداد فترات حياته، وما يمر به من خبرات ومعارف، كما يلعب المنشئون دورا واضحا، وذلك لتقدمه من قدرة على إشباع حاجاتهم- حاجات الأفراد- وكذا تمكينهم من تكوين معان ودلالات للأشياء في محيط البيئة، وتعد الحياة الأكاديمية من إحدى المصادر الأساسية للتنشئة القيمية، فقد أوضح **gansblge** أن القيم لا تصبح محكا مرجعيا هاما لقرارات الأفراد إلا في عمر الخامسة عشر والسادسة عشر وبالتالي فهي أكثر طوعية للتشكيل والتغيير من خلال معايشة الخبرات الدراسية والتي عادة ما يكون لها دورها في هذه الفترة العمرية[1]، ومن هنا تتشكل ما يعرف **بالقيم الشخصية** وهي تلك القيم والصفات الخاصة بشخصية الأفراد، مثل الصبر، الثقة

[1] عبد الرحيم عوض حسين أبو الهيجاء: مرجع سبق ذكره، ص59.

الزائدة، في النفس أو الشجاعة أو الحكمة أو القدرة على التحليل والفهم الجيد للأشكال، وقد درس **أحمد بن نعمان** سمات الشخصية الجزائرية، من خلال تحليل مضمون مجموعة من الأمثال الشعبية التي كشفت عن القيم التالية: سرعة التكيف مع الأحوال المستجدة، الاعتماد على النفس، الصبر،[1] إلى غير ذلك وهذا هو سبب اختلاف بين الباحثين حول كيفية اكتساب الأفراد للقيم المتواجدة في مجتمعهم، فيما كانت عملية معقدة غامضة.

وعملية تبني القيم يمكن أن يتبناها في متصل احد طرفيه يوجد به تبني القيم وفي طرفه الآخر هناك الهجر والتخلي–هجر القيم والتخلي عنها–ويرى **aperal** أن المشكلة تكمن في كيفية نقل الإطار المرجعي ونسق الأهداف والاتجاهات المختلفة إلى الأفراد، أما**ferry** فانه يرى أن الإنسان لديه حاجة أساسية وهي الاستكشاف وتلك الحاجة التي تملي على المجتمعات وجود معايير معرفية وتذوقية وأخلاقية للقيم يتم من خلالها تمكين الفرد من التمييز بين ما هو حقيقي وما هو زائف، وبين ما هو جميل وما هو قبيح وبين الحسن والسيئ من منظور ثقافة معينة،وقد نلاحظ أن هناك اختلاف بين وجهات نظر الباحثين هذا يعني أن كل واحد منهم قد تبنى أفكارا معينة نابعة من ثقافتهم وأفكارهم وما تعلموه من مجتمعاتهم.[2]

وترجع غالبية القيم عند البشر إلى دياناتهم التي يعتنقونها فبعضها صحيح، وبعضها باطل، وفي الإسلام يعد القرآن والسنة النبوية الشريفة هما المصدران الأساسيان للقيم، "فالقران الكريم يعتبر دستور ومصدر متعال، بصفته كلام الله المنزل، الذي قام بتوضيح هوية الإنسان

[1] ماجد زكي الجلاء: **تعلم القيم و تعليمها**، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط3، 2010، ص48.

[2] عبد الرحيم عوض حسين أبو الهيجاء: مرجع سبق ذكره، ص 60.

ودوره في الحياة والهدف من إيجاده في الكون، فبين انه مخلوق متميز وحدد مشمولات كيانه ومجالات مسؤولياته وكل ما يتعلق بها من سلوكات معرفية وفكرية واجتماعية وما تخضع فيها لأخلاقيات وضوابط، "[1] إذ جاء في آيات القرآن الكريم الحث على القيم بكل أنواعها مثل قوله تعالى:" **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.** "[2]

- السنة النبوية الشريفة: وهي البيان التطبيقي والمنطلق القرآني الذي يجمع أحاديث النبي صل الله عليه وسلم ويعد بمثابة سلطة وضعية من خلال السنن القولية والفعلية للنبي محمد صل الله عليه وسلم من خلال ما ورد عن الصحابة والتابعين في جميع شؤون الحياة.
- الصلة الوثيقة بين العلم وتطبيقاته لأن هذا العصر يدعم الترابط بين العلم النظري والعلم التطبيقي كما يعمل على توثيق العلم بالمجتمع.
- التطور الهائل في المعرفة الإنسانية حيث ظهرت العديد من المفاهيم والمبادئ العلمية من ناحية وكيفية تطبيقها من ناحية أخرى.
- غلبة المنهج العلمي حيث أصبح للمنهج العلمي الشأن في عالمنا الحالي–الحديث– والوصول إلى أدوات البحث المتطور لحاسب العلمي الذي فتح المجال أمام العلوم لاستخدام

[1] محمد بلبشير الحسني:**مدونة القيم في القران والسنة**، منشورات المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية،الرباط، المغرب، ط2،2014، ص27.

[2] سورة النحل: الآية 90.

هذه الأدوات لمواجهة مشكلاتها وظواهرها التي كان من الصعب أن تجمع المعلومات والبيانات عنها بالوسائل التقليدية نظرا لكثرتها وتعقدها.

- التغيرات الكثيرة في القيم وعدم ثباتها والاتجاهات التقليدية لأن عالمنا متغير وهذه التغيرات غالبا ما تواكبها تغييرات القيم والاتجاهات وأنماط السلوك مما يترتب عليه ظهور كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تنعكس أثارها على سلوك الأفراد وتحركاتهم وأفعالهم، وظروف العصر، والتي اتسمت بالسرعة والتغير والضغوط النفسية والمشكلات الحياتية وثورات الاتصال والتدفق السريع للمعلومات.[1]

ومن هذا المنطلق تتحدد المصادر التي يستمد منها الفرد مختلف القيم، فالمجتمع بما يزخر به من مؤسسات تقوم بعدة أدوار تبرز الأسرة كأهم مؤسسة ينطلق منها النشء ويتعلم، فيتعلم من والديه القيم الصالحة به عن طريق عملية التوريث، فعن طريق عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم جميع القيم الصالحة به،وبواسطة التربية الدينية يتعلم أسس دينه وكيفية ممارستها، حيث يكون جاهزا للخروج إلى المجتمع ليتلقى من بقية المؤسسات القيم الأخرى، ومن هذا المنطلق نصل إلى تحديد المصادر التي يتعلم منها الفرد ويستمد القيم التي يجب عليه إتباعها، وفق ما يتناسب مع طبيعة مجتمعه.

[1] عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء: مرجع سبق ذكره، ص 59.

6- أهم الاتجاهات النظرية المفسرة للقيم:

إن هناك من الاتجاهات التي تناولت موضوع القيم واهتمت بدراسته نظرا لما لهذا من أهمية كبيرة بين الباحثين في مجال علم الاجتماع والعلوم الأخرى على اختلاف جوانبه، ومن أهم الاتجاهات التي قامت بتفسير موضوع القيم نذكر:

6-1 الاتجاه الفلسفي:

تتصل الفلسفة اتصالا مباشرا بالخبرة الإنسانية، التي هي أساس البناء الفلسفي الذي يشكل النظم التربوية والاجتماعية وإذا تحدثنا عن التربية بأنها خبرة إنسانية مضمونها نقل الخبرات البشرية إلى الجيل الجديد[1]، حيث يرى في هذا الصدد **نيتشه Nietshe** أن الحياة هي القيمة المطلقة التي تكون المعيار الذي يجب علينا الرجوع إليه للحكم على شيء ما بالحسن أو بالقبح، ويرى أن القيم الحقيقية هي التي تقتضيها الحياة ويتمسك بها الإنسان الأعلى، وخاصة عند من يسميهم بالسادة[2]، وانطلاقا من التباين الجوهري في تحديد مدلول القيمة، ليس ثمة تصنيف موحد لمواقف الفلاسفة والعلماء من نظرية القيمة، الأمر الذي حظيت معه هذه المسألة باهتمامات متعددة قصد محاولة بحث طبيعة القيم وتفسير مدلولها، وذلك لارتباطها بجوانب متعددة، ويقول **ريمون رويه Rimon** في هذا الصدد "لعل المرء لا يعجب من تشتت المؤلفات التي تبحث في موضوع القيمة بحثا قاصدا إذا فطن إلى نظرية القيم أنها لم تنبثق عن

---

[1] نبيل عبد الهادي: **مقدمة في علم الاجتماع التربوي**، دار البازوردي العلمية للنشر، عمان، الأردن، دط، 2009، ص 68.

[2] الربيع ميمون: **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988، ص ص 96-97.

جهد فيلسوف واحد، وإنما تضافرت في صنعها طائفة من العقول الممتازة التي عملت بصورة متفرقة ومبعثرة[1]، وبالتالي فالفلاسفة ينظرون إلى القيم على أنها فعل مجرد ومفروض من طرف قوى معينة.

وعليه فان الذي يقوم بالأشياء هو الإنسان تبعا لنظرته إليها وللواقع وعلاقته بها، فالقيم لا تنشأ من فراغ بل هي جزء لا يتجزأ من الخبرة الإنسانية الواقعية والقيم لأنها متغلغلة فيه، وتنبع من نفسه ومن تفاعل رغباته مع الأشياء ومع البيئة التي يعيش فيها.

6-2 الاتجاه السيكولوجي:

يعتبر اهتمام علم النفس بموضوع القيم من الاهتمامات الحديثة بصفة علمية على ضوء خطوات ومراحل المنهج العلمي،حيث يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى أن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الايجابي والتعزيز السلبي ويتعاملون مع القيم على أنها إما ايجابية أو سلبية كما أنها ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للفرد، وينظر السلوكيون إلى القيم على أنها مثل غيرها من السلوكات، يتم تعلمها نتيجة لتفاعل المتعلم مع المثيرات البيئية وتعزيز استجاباته لها، فالسلوك أو القيم المرغوبة متعلمة أي يتم اكتسابها من البيئة المحيطة[2]، كما يؤكد أصحاب هذا المنظور أن القيم هي عبارة عن أنماط من السلوك الإنساني تتميز بالفردية، وينطلق علماء النفس في دراستها من مجموعتين رئيسيين من المتغيرات حيث ترتكز

[1] حميد خروف وآخرون: **الإشكالات النظرية والواقع "مجتمع المدينة نموذجا"**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، دط، 1999، ص87.

[2] بوعطيط سفيان: مرجع سبق ذكره، ص 89.

الأولى على الفروق الفردية كالجنس والنوع والذكاء، أما المجموعة الثانية فتعتمد في تحليلها للقيم على الفروق المكتسبة من البيئة الاجتماعية (ريفي،حضري) التي تنشأ فيها وهي تستند إلى مقولات علم النفس الاجتماعي التي تهتم بدراسة علاقة الفرد بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، أي دراسة السلوك في إطار المواقف داخل البناء الاجتماعي، على اعتبار أن البيئة الاجتماعية تعد مصدرا لبعض المثيرات التي تؤثر في سلوك الفرد وتوجهه[1].

إلا أن القيم كما يراها الاتجاه السيكولوجي ليس لها جذور في الأبنية الاجتماعية، كما تجاهل في وصفه للقيم الاجتماعية التنوع الطبقي وجماعات المصالح ليؤكد على ثبات القيم وجبريتها من جهة أخرى، كما اغفل هذا الاتجاه الجوانب التاريخية في دراسة القيم[2].

6-3 الاتجاه الاقتصادي:

يعد علماء الاقتصاد من أسبق أهل العلوم الاجتماعية في الاهتمام بالقيمة حيث عكفوا منذ قرن مضى على البحث فيها وفي الدور الذي تلعبه في حياة الإنسان، وتعمقوا في دراستها وتحليلها وما يتصل بها من إشباع الحاجات والرغبة حتى وصف بعضهم علم الاقتصاد بأنه علم القيمة، أمثال **ستوارت مل** الذين وسعوا بين المعنى الاقتصادي الضيق للقيمة فميزوا بين القيمة في الاستعمال والقيمة كمدلول[3]، وقد تم التطرق إلى الأفكار الخاصة بالسلع، الربح، العمل وكل الأفكار التي تحقق الرفاهية الاقتصادية من خلال الدراسات التي قام بإجرائها **ابن**

---

[1] نويصر بلقاسم :**التنمية و التغير في نسق القيم الاجتماعية –دراسة سوسيولوجية ميدانية بأحد المجتمعات المحلية بمدينة سطيف**، رسالة دكتوراه دولة، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2011 ،ص ص21،22.

[2] سماح عبد الحميد: **القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص17.

[3] محمد عبد البديع السيد: مرجع سبق ذكره، ص 90.

خلدون،وتطرق إليها بحوالي ثلاثة قرون من الزمن، كما انه لم يكتف بإعطاء مصدر القيم فحسب، وإنما نجده يفصل بين مفهوم العمل الحي، والعمل الطاهر والعمل المخزون–المتراكم– حيث أن كل المخلوقات تتميز بالعمل، وهذا ما ميز الفكر الكلاسيكي واكسبه أهمية، وهو الفكر الذي أرسى قواعده ابن خلدون، الذي انطلق على أساسه كل من **ادم سميثAdam Smith** و**ريكاردوا Ricardo وكارل ماركس Karl Marx** في تمييزهم بين العمل الخالق للقيم المباشرة وبين المخزون في السلع من خلال تفسير الربح وغيره من المسائل والمقولات الاقتصادية، وبهذا أصبحت لأفكار **ابن خلدون** أهمية كبيرة سواء في المباحث الكلاسيكية أو المعاصرة حيث نجد أن **ادم سميث** انطلق في تفسيره للثروة من نظرية **ابن خلدون** حيث يقول"إن العمل هو المصدر الوحيد والحقيقي للثروة في امة من الأمم[1]، وبالتالي فان القيمة في الاقتصاد مرتبطة بنظرية الثمن أو السعر وتوزيع السلع والخدمات التي ينتجها نظام اقتصادي معين كما تضمنت عدالة هذا التوزيع.

ولكن رغم هذا فان الاتجاه الاقتصادي في نظرته للقيم يركز على اعتبارها جزءا من البنية الفوقية، التي ترتبط بالبنية التحتية للمجتمع، والتي تساهم في المحافظة على علاقات الإنتاج الرأسمالية دون تغيير، وكذلك الاهتمام بمفهوم العمل واستعمال القيم كمدلول على السلع والربح

[1] طاهر محمد بوشلوش: **التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967–1999)**، دار بن مرابط للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2008، ص 70.

...وبالتالي فان هذا الاتجاه قام بإغفال الأطر الثقافية للنظم الرأسمالية، والدور الذي تؤديه هذه الأطر الثقافية في خلق ضروب جديدة من الاستغلال خاصة الاستغلال النفسي والاجتماعي[1].

6-4 الاتجاه السوسيولوجي في تفسير القيم:

بعد استعراض الاتجاهات السابقة، وآراءها حول فكرة القيم التي لم يغفلها الاتجاه السوسيولوجي، والتفت إليها بعد الإهمال الكبير لعلماء الاجتماع للقيم رغم مالها من أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية، وفي كافة ميادين النشاط البشري، فقد ظلت ولفترة كبيرة بعيدة عن اهتمام علماء الاجتماع من حيث الدراسة والتحليل.

حيث يرى أنصار هذا الاتجاه وعلى رأسهم المدرسة الوضعية والتي من أهم مفكريها **جون لوك John Locke، بيركلي Berkeley، دافيد هيومDavid Hume** أن القيمة ليست أولية أو قبلية، وإنما معطاة للإدراك الحسي، وقد تفرع عن هذه المدرسة العديد من النظريات فهناك من يرى أن القيمة معطاة ليس للفرد الذي حكم بوجودها في شيئ ما، ولكنها معطاة للجماعة، فعندما يدعي أحد بأن هذا السلوك خير أوله قيمة معينة، فذلك يعني أنه يعكس ما اتفقت عليه الجماعة، وهناك من يرى أن القيمة معطاة و أنها غير أولية، وهؤلاء يمثلون أصحاب نظرية التطور[2]، وعلى رأسهم **تالكوت بارسونز Talcott Parsons** حيث يرى أن القيم هي عبارة عن ظاهرة اجتماعية ثقافية تستمد أصولها من البناء الثقافي والذي قام

[1] نويصر بلقاسم: مرجع سبق ذكره، ص ص 133، 134.

[2] شرقي صبرينة: **القيم الاجتماعية في منهاج التربية الإسلامية-دراسة تحليلية لكتاب التربية الإسلامية سنة الخامسة ابتدائي**- مذكرة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013، دون صفحة.

بتصنيف مكوناته إلى ثلاث نماذج يتمثل النموذج الأول منها في انساق الأفكار وانساق الرموز، ويتمثل الثاني في مستويات توجيه القيمة والذي بدوره يحتوي على مكونات ثلاث أيضا: المكون المعرفي وآخر تعبيري والأخير أخلاقي، أما النموذج الثالث فيشير إلى معالجة الفاعل للمشكلات التعبيرية والأخلاقية بعد الرجوع إلى المستويات المعرفية والمكون التفسيري الذي يعرف الفاعل من خلاله ما هو مطلوب منه، وما هو الموقف الاجتماعي أيا من الأفعال مقبول أما المكون الثالث فانه يتمثل في المكون الأخلاقي الذي يعالج فيه المشكلات المعرفية والتعبيرية مستندا في ذلك إلى المستويات والمعايير الأخلاقية[1].

غير أن المتأمل لأفكار أصحاب الاتجاه السوسيولوجي يلاحظ أن هناك خلاف قائم بين هؤلاء الباحثين وذلك حول تحديد مدلول القيم و أهم العوامل المؤثرة في هذا المفهوم على اعتبار أن كل باحث يحاول إرجاعها حسب رأيه ونظرته، فقد ركز **دوركايم** في دراسته للقيم بالاستناد إلى منهجه الذي يعتمد على دراسة الظاهرة الاجتماعية على أنها أشياء، إضافة إلى ما قدمه كل من **جون لوك وتالكوت بارسونز** وغيرهم الذين قاموا بتحديد نماذج لتصنيف القيم.

وكإجماع لما سبق من أفكار و أراء هي في مجملها غربية الأصل، ومهما حاولنا إسقاطها هي تبقى بعيدة نوعا ما عن الواقع العربي والإسلامي خاصة، لأن مجموعة القيم التي يؤمن بها تختلف عن القيم الغربية من حيث التجسيد، ولكن رغم هذا فانه لا يمكن إنكار أنها دراسات لابد من توظيف ما يتوافق منها مع الواقع العربي، كما أن متابعة الجديد من الأفكار

[1] طاهر محمد بوشلوش: **التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999)**، مرجع سبق ذكره، ص 76.

السوسيولوجية لدراسة القيم ونظريات الحداثة هي من أهم ما يجب على الباحث أن يركز عليه في دراساته، وهذا ما قام به الباحث **المبروك الشيباني المنصوري** أثناء دراسته الموسومة بعنوان "**الدراسات الدينية المعاصرة من المركزية الغربية إلى النسبية الثقافية**" حيث جمع الباحث بين الفكر الياباني والشرقي بصفة عامة، كون العالم العربي اليوم يمر بعدة تحولات هيكلية مفهومية و مؤسساتية، دون القول باستنساخ التجارب الحضارية وزرعها في بيئة مخالفة لبيئتها الحضارية والفكرية والفلسفية"[1].

وعلى أساس الاختلاف والتباين بين الاتجاهات الفكرية والنظرية يستطيع الباحث أن يأخذ النقاط الايجابية من كل نظرية ويطبقها على بحثه ليخرج في النهاية بدراسة متكاملة، لأن موضوع القيم له عدة جوانب، يصعب على باحث واحد أو نظرية واحدة أن تقوم بتغطيته من مختلف الزوايا، لذلك فان هذا البحث –القيم والعادات الاجتماعية –سيحاول استعراض أهم النقاط التي يسير وفقها المنظور السوسيولوجي الحديث أثناء دراسته لموضوع القيم.

[1] المبروك الشيباني المنصوري: **الدين والحداثة و الهوية والقيم–دراسة في الفكر الديني والفلسفي الشرقي**–، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، دط، 2017، ص10.

الفصل الثالث:

العادات الاجتماعية وكيفية ممارستها.

تمهيد

1- نشأة العادات الاجتماعية.

2- خصائص العادات الاجتماعية.

3- أنواع العادات الاجتماعية.

4- وظائف العادات الاجتماعية.

5- فروع العادات الاجتماعية.

تمهيد:

يسود في كل مجتمع مجموعة من الطرق المتعارف عليها سواء فيما يخص إحياء المناسبات، أو تناول الطعام أو إجراء المحادثات إلى غير ذلك والتي تعرف باسم العادات الاجتماعية وسميت اجتماعية لأن المجتمع يقر ويعترف بوجودها، لتنتقل لا شعوريا من جيل إلى جيل عن طريق التقليد، وبطريقة عشوائية دون تخطيط أو تنظير.

وبهذا يكون هذا الفصل عبارة عن مخطط وحوصلة عامة حول موضوع العادات الاجتماعية من خلال التعرف على بداياتها الأولى عبر العصور المختلفة وكذلك معرفة أهم خصائصها ومميزاتها والدور الذي تلعبه داخل الإطار الحضري، كما لا يجب أن يخفى على هذا الفصل معرفة أهم العادات الاجتماعية واختلافها بين الماضي والحاضر ليس من باب المقارنة، إنما على سبيل ذكر درجة الاختلاف بين المجتمعات القديمة والمجتمعات الجديدة.

1-نشأة العادات الاجتماعية:

يرجع بعض العلماء البدايات الأولى للعادات الاجتماعية، أو ما يعرف بالطرائق الشعبية، وفي مقدمتهم "**سمنر**" **smner** إلى الحاجات الضرورية الحيوية التي تتطلب الإرضاء والإشباع، حيث يرى أنه لكي يتم إرضاء الحاجات الضرورية، لابد من قيام الناس، أفرادا وجماعات بأفعال أو طرق أو أساليب مختلفة من النشاط يغلب عليها المحاولة والعشوائية، ومن الواضح أن هذه الأساليب التي يمارسها الناس لإرضاء حاجاتهم الضرورية، لابد أن تتكرر مرة بعد مرة[1].

وعن طريق المحاولة والخطأ يكتشف الناس أنسب العادات التي يمكن أن يمارسوها ويتخذونها كسلوكيات عامة لهم، لأنها نجحت في إشباع حاجاتهم ورغباتهم، وتصبح صالحة يمكن إتباعها، لأنها تكونت بطريقة تلقائية، وللمحاكاة أيضا دورا كبيرا في انتقال العادات لأن بواسطتها تنتقل عادات الجماعة إلى جماعة أخرى، فينتشر السلوك وتنتقل العادة حيث يقول **باجوت Bagot** في هذا المجال" إنما وسيلة الإنسان إلى تكوين العادات هي القوة الخفية للمحاكاة، ويضيف إليها الشعور بالحاجة إلى الإشباع ففي البداية يتبع بعض الأفراد بالمصادفة نمطا سلوكيا معينا فإذا نجح هذا النمط في إشباع حاجاتهم وإرضاء ميولهم فإنهم يكررونه، وهنا يحاكيهم باقي الناس، ويمارسون هذا النمط،»[2] والمحاكاة حسب **غابريال تارد Jean-Gabriel Tarde**، باعتباره من أوائل السوسيولوجيين الذين اهتموا بنظرية المحاكاة في تفسير

[1] فوزية دياب: **القيم و العادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان، دط،1980، ص 116.

[2] اسعد فايزة: مرجع سبق ذكره، ص 95، 96.

السلوك الاجتماعي، يرى أن كل نمط من أنماط السلوك الاجتماعي، لابد وأن يرتبط سلوك مشابه له يسعى الفرد إلى محاكاته، فالمحاكاة بالنسبة له لها علاقة بكل أنواع السلوك الاجتماعي سواء كانت سلوكات مرتبطة بعادات اجتماعية نافعة ومقبولة أو عادات اجتماعية سلبية شاذة مثل الجريمة.

تتلازم المحاكاة مع الأفكار والعقائد والقيم والمهارات واللغة، وخاصة اللغة، وقد أشار **تارد** في كتابه "قوانين التقليد" بأن الوسيلة الرئيسية للمحاكاة هي اللغة، فهي الأداة الأولى لنقل كثير من الأعراف الماضية، ولنقل أثر الخبرات على اختلاف مستويات تنظيمها عبر الأجيال وعبر عقول الأفراد رغم أنها ليست الوسيلة الوحيدة"[1]، وبين الدكتور **محمد عبد المعز نصر** أن العامل النفسي الذي طبع الإنسان إلى الميل إلى المحاكاة، هو ميل ذو قوة مغناطيسية كبرى، وقوة خلاقة للعلاقات الاجتماعية، التي تحدث عن طريق التفاعل اليومي بين عقول الناس،... والمحاكاة في نظر **باجوت** هي قوة تعمل للتطابق في المجتمع، ومن مظاهرها التطابق في الرأي، وآداب السلوك، وفي الأسلوب الأدبي والفني، وفي الدين والسياسة، ومختلف الآراء والأفكار.[2]

وعلى هذا الأساس يتبين أن المحاكاة من أهم العوامل التي تساهم في بناء العقل البشري، من خلال الاشتراك حول مبدأ واحد أو فكرة معينة، عن طريق عملية التواصل العقلي الذي يتكيف من خلاله العقل على اتخاذ نمط معين كأسلوب للحياة، فالعلاقات الاجتماعية

[1] http:// ar. Wikipidia.ong /21-05-2017/14-10.

[2] فوزية دياب: مرجع سبق ذكره، ص ص117، 118.

والتعاملات اليومية بين الأفراد والجماعات ما هي إلا مجرد اشتراك واتفاق على نوع معين من الممارسات التي تصبح بعد ذلك عادات اجتماعية متوارثة، يتمسك بها الأفراد مع مرور الزمن، وبذلك تتبلور وتصبح عادة اجتماعية يتعارف الناس عليها ويعملون على تأريخها وتأصيلها وتثبيتها في نفوس الأفراد، كما يعملون على نقلها من جيل إلى جيل في شكل أعراف وتقاليد تحرص عليها الجماعة وتحترمها.

وأثناء الحديث عن نشأة العادات الاجتماعية لابد من الإشارة إلى مفهوم العرف باعتباره أحد أنواع العادات الاجتماعية، الذي نشأ بشكل تلقائي دون الحاجة لإعداد نظام معين، أو قواعد مدونة، ويتغير في أذهان الناس وفق المعطيات التي يتأثر بها المجتمع بشكل عام، سواء كان هذا التأثر سياسيا أو اقتصاديا، أو دينيا... فكثيرا ما يتأثر العرف بالدين السائد في المجتمع، فقد كان العرب قبل الإسلام متأثرين بالفكر الوثني الذي يمجد الأصنام، ويحقر المرأة، وكان احتقار المرأة ووأدها عرفا شائعا في الجاهلية، ولكن مع تغيير البيئة المحيطة بالعرب وانتشار الإسلام الذي شرف المرأة وجعل لها مكانة في المجتمع، فأصبح من العرف أن يصون الرجل امرأته من أن تهان أو يستهزأ بها.[1]

وبهذا تكون العادات والأعراف والتقاليد عبارة عن تجارب اجتماعية للناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وذلك نتيجة الحياة المشتركة بينهم، حيث قال **سمنر Sumner** في هذا المجال في سبيل التصارع من أجل البقاء وعن طريق تعاون الناس بعضهم مع البعض، حيث تتكون الطرق الشعبية – العادات الاجتماعية– وتنشأ بطريقة غير واعية وغير شعورية وبمرور

[1] http://aljazeera.net/pwrgrams 15-02-20/12-05.

الزمن تبدو ثابتة وأصيلة وراسخة على الرغم من أن أحدا لم يقصد حدوثها أو يعتمد على تكوينها أو يخطط لها أو يعرف عنها مقدما"[1] وللعادات الاجتماعية أهمية عظيمة في حياة الإنسان فقد لا يشعر بها، خاصة لأنه لا يهتم بكونها تحمل هوية محددة، ولكن عندما ننظر إلى الواقع الملموس نجد أن كل الشعوب المحيطة تحاول قدر المستطاع التمسك بالعادات والتقاليد التي تربت عليها، وهذا ليس لشيء إلا لما لها من أهمية كبيرة، فهي ترسم شخصية الفرد، وتجعله يفرق بين الأشخاص حسب الانتماء أو المكان الذي جاء منه أو ينتمي إليه، كما تجعله يستشعر ولاءًا خاصا لوطنه، لما يميزه بخصوصية معينة عن المجتمعات والأوطان الأخرى.

2خصائص العادات الاجتماعية:

يقوم أفراد المجتمع بممارسة عادات فردية بأشكال مختلفة حتى تصبح بعد ذلك عادات اجتماعية تتشارك فيها مجموعة من الأفراد إلى غاية تعميمها بصورة جماعية وبذلك تصبح لها مميزات وخصائص معينة خاصة بها ومن جملة تلك الخصائص نذكر:

- **التلقائية:** هي تلك العادات التي يمارسها الناس لتحقيق أغراض معينة، دون وعي منهم، بطريقة غير مقصودة لأن الأساس فيها يكون المحاولة والخطأ، فهي بذلك تربط بين الماضي والحاضر، حيث تلزم الفرد بمراعاتها إذ انه يكون مضطرا أن يشكل سلوكه وأعماله وفقا لها دون تغيير أو تحويل وبهذا يمكن القول أن التلقائية، هي أن يمارس المجتمع عاداته بشكل تلقائي

[1] اسعد فايزة: مرجع سبق ذكره، ص 97.

عفوي، دونما بحث عن مصادرها الأصلية، فعندما ينشأ الفرد يجد نفسه أمام كثير من العادات الاجتماعية "[1].

- **أسطورية أو خرافية:**" تشكل الأساطير مجموعة المعتقدات المشبعة أو المحملة بالقيم والمبادئ التي يعتنقها الناس والتي يعيشون من أجلها ويرتبط كل مجتمع بنسق من الأساطير يعبر عن الصور الفكرية المعقدة التي تتضمن في الوقت نفسه كل نواحي النشاط الإنساني"، في حين تشكل الخرافات جملة من الأفعال أو الألفاظ التي يظن أنها تجلب البعد أو النحس والخرافات وهي عبارة عن رواسب ومعتقدات دينية قديمة لا نجد اليوم سندا لها من المعتقدات السائدة أومن الحقائق المقررة"[2].

بمعنى أن هناك بعض العادات الاجتماعية التي يمارسها أفراد المجتمع لها جوانب أسطورية أو خرافية، فكثير منا يخاف أن يبيت وحده في مكان مظلم ومهجور بسبب الأرواح التي قد توجد في ذلك المكان أو بسبب معتقدات أخرى خاصة بكل فرد، كما يتشاءم بعض الناس من نوع معين من الطيور كالبوم، الغراب، القط الأسود الخ... كدليل على جلب النحس مثلا، كما يميل البعض إلى فكرة العين وأن أي مكروه يحل بالأسرة أو الأطفال يرجعونه إلى العين الشريرة التي تربصت لهم بالشر، ويلجئون إلى الشيوخ لكتابة الأحجبة ويعلقونها على

[1] فوزية دياب: مرجع سبق ذكره، ص65.

[2] محمد عبد القادر الشيباني: **القيم والعادات الاجتماعية في المجتمع الليبي**، المؤسسة العمومية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2009، ص67.

أغراضهم، لرد ذلك لإيمانهم بالمعتقدات الخرافية، بالإضافة أيضا إلى تعليق اليد أما الباب وغيرها من العادات الخرافية التي يميل إليها بعض الناس لتفادي عين الحسود كما يقولون.

- **الإلزام والجبرية:** تمارس العادات الاجتماعية سلطة على الأفراد،لأنهم ملزمون للقيام بها والخضوع لها، لذلك تتميز بكونها ملزمة وجبرية، وهذا ما عبر عنه **دوركايمDurkheim** بالعقل الجمعي ذلك أنه مصدر كل الظواهر الاجتماعية فالعادات الاجتماعية ينتجها العقل الجمعي كنماذج سلوكية، حيث تمارس سلطة على المجتمع وعلى الأفراد، وبذلك يحترمها الناس ولا يتجاوزونها خوفا من عقاب المجتمع وجعل **سمنر Smner** أيضا الفرد مقيدا بالعادات وأسيرا وخاضعا لسلطتها وذلك بفضل دورها المنظم لسلوكيات الأفراد"[1]، ففي المجتمع الجزائري الشخص الذي يقلب ملابسه ويخرج فإنه يتعرض للسخرية والتحقير، والشخص الذي لا يكرم ضيفه نفس الشيء، وبالتالي فإن الخروج عن العادات الاجتماعية المألوفة والامتناع عن ممارستها يسبب نوع من الحرج والنقد، ويعد هذا الإلزام في العادات الاجتماعية بمثابة العنصر الخلقي المترابط مع تلك العادات والتي لا نشعر بها، إلا عندما تنحرف عن الطرق المألوفة، لأن الخروج عن المألوف يشعر صاحبه بالإحراج.
- **التنوع والنسبية:**" تتميز العادات الاجتماعية في المجتمع الواحد بالتعدد والتنوع أي أن هناك عادات خاصة بتناول الطعام والشراب، وعادات خاصة باللباس، وعادات مرتبطة بالزواج والخطبة والطلاق، والحج، والميلاد والوفاة، وغيرها من المناسبات اليومية والموسمية[2]، أما من

[1] اسعد فايزة: مرجع سبق ذكره، ص 108.

[2] محمد عبد القادر الشيباني: مرجع سبق ذكره، ص ص 67 ، 68.

حيث النسبية فإن عادة ما قد تكون مقبولة في مجتمع معين مستهجنة في مجتمع آخر، وقد تكون مقبولة في طبقة معينة وغير مقبولة في طبقة أخرى في نفس المجتمع، فمثلا في المجتمع الجزائري عادات اللباس تختلف عن المجتمع السعودي وكذلك في نفس المجتمع نجد لباس مجتمع مدينة خنشلة تختلف عن لباس المجتمع في مدينة أدرار، سواء للمرأة أو الرجل، كما يختلف اللباس من حيث المهنة فنجد لباس الشرطي يختلف عن لباس الدرك الوطني والحرس البلدي...، ويختلف عن لباس الطبيب والمهندس...، وكل هؤلاء يختلف لباسهم عن لباس عامة الناس، كما نجد اختلاف في طريقة الأكل والاحتفالات وغيرها فنجد طريقة الأكل في الجزائر تختلف عن طريق الأكل في الصين، وكذلك في المجتمع الواحد حيث تختلف طريقة الأكل من طبقة إلى أخرى فهناك طبقات تأكل بعض الوجبات باستخدام اليد مباشرة في حين يميل أصحاب الطبقة الراقية إلى استخدام الشوكة والسكين لتناول نفس الوجبة، بالإضافة إلى إقامة الاحتفالات فهناك عادات معينة تمارسها بعض المجتمعات لإقامة احتفالات الزواج مثلا، في حين قوم الناس في الهند بطقوس مختلفة تماما أثناء الزواج والأمر نفسه بالنسبة للوفاة وغيرها.

- **الرغبة في التمسك بالعادات:** يتمسك أفراد المجتمع بالعادات دون فرض قوانين أو أنظمة تتوافق جميعها مع القيم السائدة في المجتمع.

بمعنى أن الفرد يسير وفق ما تعلمه من أسرته ومع ما يتماشى مع المجتمع الذي يعيش فيه، فمن المؤكد والبديهي أنه لا يمكن أن يعيش منفردا في مجتمع حضري ويقوم بسلوكيات

ريفية أو عادات ريفية إلا إذا كان محافظا والسلوكيات التي يقوم بها تشبيه إلى حد كبير تلك التي يقوم بها أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وترجع قوة التمسك بالعادات الاجتماعية إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تشكيل الأفراد حسب معايير المجتمع، ولهذا يعتقد كل مجتمع أن عاداته هو خير من عادات المجتمعات الأخرى، وقد تصل درجة الاعتقاد إلى التعصب، والذي يجعل بعض المجتمعات تسخر من عادات المجتمعات الأخرى، وقد يصفون أحيانا بالتخلف والجهل، ولو طلب أحد من كل شعوب العالم أن تختار العادات الاجتماعية التي تبدو أكثر ملائمة لها لاختار كل منهم بعد البحث والتدقيق عاداته هو.

3-أنواع العادات الاجتماعية:

إن هناك صعوبة في تحديد أقسام العادات الاجتماعية وأنواعها، وذلك حسب ما بينه الدكتور "**عبد العزيز عزت**" في مقدمة كتابه " **السلطة في المجتمع**" وسيتم فيما يلي تحديد أنواع للعادات الاجتماعية.

3-1العادات الفردية Customs:هي أسلوب شخصي يقوم على تعاليم اجتماعية تفرض قيما،أو أهدافا بغية تحقيق ميول، أو إرضاء حاجات،وهي عادات تتميز عن العادات الاجتماعية التي تؤلف أعرافا أو أسلوبا اجتماعيا محددا بمعنى أنها لا توجد ولا تمارس إلا بالحياة في المجتمع والتفاعل مع أفراده وجماعاته[1]، وبالتالي فإن العادات الفردية هي عبارة عن سلوكات متكررة يتصرف بمقتضاها على نحو خاص، حتى تصبح ممارسته لها لاشعورية، ولا يمثل الخروج عليها ضررا للمجتمع، وهي في الأغلب متعلقة بإشباع حاجات الفرد البيولوجية

[1]عادل العوا: **العمدة في فلسفة القيم**، طلاسم للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،سوريا، ط1،1986، ص15.

من مأكل ومشرب وملبس، مثل تناول بعض المشروبات في أوقات معينة وبطريقة خاصة، كتناول القهوة مع الحليب صباحا، أو القهوة والتدخين، أو طريقة استخدام أدوات الأكل، أو بالنسبة لطريقة طهي الطعام.[1]

فهي بذلك عادات خاصة بالفرد في حد ذاته دون غيره والاشتراك فيها ليس بالأمر الضروري لأن كل فرد له خصوصية معينة في كيفية ممارسة حياته، سواء في كيفية النهوض صباحا، الاستحمام،قراءة الجريدة،شرب القهوة،الخروج دون فطور.

2-3.العادات الجماعية Common habit: هي مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها، وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الظروف لذلك من الصعب على الأفراد الخروج على مقتضياتها، فهي مفهوم يستخدم للإشارة إلى مجموع الأنماط السلوكية التي تبقى عليها الجماعة وتتناقلها عن طريق التقليد[2] تدريجيا أو عن طريق المحاولة والخطأ، وبمرور الوقت تكتسب العادات الجمعية قوة التقاليد، لأنها تمثل طرقا مألوفة للإنسان في عمل الأشياء، وظاهرة جوهرية لمعيشة الناس بعضهم مع بعض، إلا أنها ترتبط فيما بينهم في الوقت الحاضر، وتلقنهم تجربة الماضي، لأنها تنحدر إليهم من جيل إلى جيل بوصفها الطريقة العجيبة التي يجب إتباعها.[3] والعادات الجماعية نوعان:

---

[1] www.moqatel.com./06-04-2017/21-05

[2] عبد الغني عماد: **سوسيولوجيا الثقافة –المفاهيم والاشكاليات...من الحداثة الى العولمة**–، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2006، ص 152.

[3] www.moqatel.com./06-04-2017/21-05

أ- **العادات التقليدية:**هي عادات قديمة ومتوارثة عبر الأجيال، ومستمرة مع استمرار الحياة رغم أنه من أوجدها قد يختفي، تربط الماضي بالحاضر، وتحفظ الموروث الثقافي، واعتبرها **كلا كلكهون Kluckohn وكلي Kelly** " وسائل إرشاد توجه سلوك الناس في المجتمع"[1] وذلك لأنها تخطط للفرد سلوك حياته الذي ترتضيه الجماعة مثل: طريقة القيام بحفلات الزفاف، إحياء المناسبات الدينية، الزيارات، تحضير الأطباق التقليدية...مما يجعلها متميزة، وأصيلة لأنها تشكل أحد الموروثات الثقافية التي لابد من إتباعها.

ب- **العادات الحديثة:** ويقصد بها كل ما يستجد في المجتمع من ممارسات أو استعمالات اجتماعية سواء في شكل موضات أو بدع أو نزوات أي تقاليع " ويمكن الوقوف عند كتابات **بارتPart** السيميائية خلال الستينات في تحليله لموضوعات الملابس، إذ يحاول في كتابه "نظام الموضة" أن يحلل بدقة الطرق التي يعمل من خلالها نظام ال"**هوت كوتور**[2] فقد رأى أن الموضة بالتحديد موضوع جيد للتحليل السيميولوجي، لأنه نظام قائم على العرف بشكل كامل، ففي الحقيقة الموضة تماما كاللسان، فثوب ما لا يكون أنيقا بطبيعته، وإنما يستمد أناقته (أو عدمها) بشكل كلي من التسميات التي أطلقتها صناعة الموضة"[3] وهناك أيضا من يستخدم لفظ موضة للدلالة على البدع والنزوات أي التقاليع دون تمييز بينهما، ولكننا لو توخينا الدقة لاستطعنا أن نفرق بينهما، أما البدع فهي ممارسات جديدة شبيهة بالموضات، ويمكن أن تعدها

[1] اسعد فايزة: مرجع سبق ذكره، ص 106.

[2] **هوت كوتو**" هو نظام فرنسي و يعني الخياطة الراقية، أو أخر صيحات الموضة.

[3] ديفيد انجليز، جون هيوسون: **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**، ترجمة لما نصير، المركز العلمي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1،2013، ص187.

موضات مبالغا فيها، ولذلك فالبدع أضيق انتشارا بين الناس، وأقل جاذبية لهم عن الموضات وتتضح بصفة خاصة، في طريقة الكلام، شكل الملابس، طرق التزيين وغيرها، أما النزوات أي التقاليع، فهي ممارسات مستحدثة تشبه هي الأخرى الموضات والبدع، غير أنها تختلف عنها في المبالغة الزائدة عن حد المستساغ والمقبول، ولذلك فهي تتميز بطابع الهوج والهستيريا، الذي ينفر غالبية الناس منها وممن يمارسونها، ولهذا فإن من يمارسونها يبدون دائما متصفين بالحماقة، والتوتر والاندفاع، والرعونة[1].

وغالبا ما يكون الحديث عن الموضة مرتبط بالمتغيرات المادية مثل اللباس باعتباره مؤشر يدل على المظهر الخارجي للفرد باختلاف الجنسين، أو المؤشرات الأخرى مثل ديكور البيت، استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة، الجانب العمراني، تسريحات الشعر، مستحضرات التجميل، الخدمات الخاصة سواء كانت فردية أو جماعية...، ولكن الموضة تحدث أيضا في جانب الأفكار والمعتقدات التي يعبر عنها أحيانا في مجال الفن بمختلف أنواعه مثل النحت الرسم الشعر الغناء، وهذه الموضات بمختلف أنواعها تخضع إلى التغير لأن ما يعتبر موضة في جيل ما ، ليس نفسه في بالنسبة للأجيال الأخرى وهكذا بالرجوع طبعا إلى عدة عوامل أهما العولمة كأهم المقاييس الدالة على التقدم.

ومن خلال ذلك يتضح أنه رغم اختلاف أنواع العادات سواء فردية أو جماعية،قديمة كانت أو حديثة إلا أنها تحمل في جوهرها طابع الاتفاق والقبول،وأبرز دليل على ذلك هو مدى ممارستها من طرف الأفراد حيث يعتبر هذا في حد ذاته قبولا لها ورغبة في إتباعها.

[1] فوزية دياب: مرجع سبق ذكره، ص 217.

4-وظائف العادات الاجتماعية:

على الرغم من اختلاف العادات الاجتماعية من ثقافة إلى أخرى اختلافا كبيرا يصل في كثير من الأحيان إلى حد التضارب والتناقض، إلا أنها تمثل دائما الأساس لكل ثقافة، فهي تقوم بنفس الوظائف في كل المجتمعات، ومن خلال ما سيتم عرضه من هذه الوظائف سوف يتبين مدى التداخل والتكامل بينها.

4-1 الوظيفة الاقتصادية:

تشكل العادات الاجتماعية كيان المجتمع و الضابط لممارسات أفراده، باعتبارها حجر الأساس الذي يقوم عليه التراث الثقافي في كل مجتمع، وتتجسد الوظيفة الاقتصادية للعادات الاجتماعية في مختلف المظاهر المادية كتقديم الهدايا للأصدقاء و الزملاء و الأقارب في مناسبات عديدة مثل الأعياد، حفلات الزفاف[1]، وترتبط الوظيفة الاقتصادية للعادات الاجتماعية بتوفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة، و المجتمع بصفة عامة من خلال إتباع أساليب نفسية واجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق الثواب والعقاب[2].

وهذه عادات خاصة بالأطفال حيث تحتاج الأسرة إلى جانب مالي لتحفيز الطفل مثلا على القيام بشيء معين كحل الواجبات المدرسية، و الحصول على اكبر معدل مقابل هدية أو رحلة ... أو بالنسبة للأسرة بصفة عامة من خلال تقسيم الواجبات المنزلية، و الاستغناء على بعض العادات غير الضرورية.

---

[1] رافدة الحريري: **قضايا معاصرة في تربيبة طفل ما قبل المدرسة**، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2013، ص 217. بتصرف

[2] حسن موسى عيسى: **الممارسات التربوية الأسرية و أثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية**، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص39. بتصرف.

4-2الوظيفة الإرشادية والتوجيهية: يقدم هذا النوع من العادات الاجتماعية بعض الحلول للمشاكل التي تواجه الأفراد في حياتهم اليومية، فتراه يختار كيف يتصرف اتجاه مواقف معينة، ولهذا فالعادة الاجتماعية الخاصة بالتحية في المجتمع إذا عرفها الفرد واسترشد بها فإنه يتعلم كيف يحي غيره من الأفراد، وكذلك تعلم الفرد كيف يكرم ضيفه، ويحترم والديه، وكبار السن في مجتمعه، وكذلك كيف يتعامل مع الآخرين، وتبين الحلال من الحرام والممنوع من المرغوب، والمباح من غير المباح، لأن العادات الاجتماعية تمثل أحد ألوان التراث الاجتماعي فهي تعطي للفرد سلسلة متكاملة من المشكلات التي مر بها السلف في ثقافة معينة، وتساعده على إجهاد نفسه لمعرفة مواقفه أمام الأحداث الاجتماعية الجارية، وجميع مظاهر النشاط الحيوي الاجتماعي ويقول في **سمنر** في هذا السياق" أن العادات ليست مشاكل للحياة وإنما هي حلول لمشاكل الحياة، حلول قد انتهى إليها أسلافنا وقدموها لنا كحلول نهائية لأنها تحمل في طياتها الحق والصواب".

4-3 الوظيفة الفنية: " تقوم العادات الاجتماعية بإرشاد الفرد إلى الجميل والحسن والمستساغ والمستحب واللائق من الأفعال والسلوك فهذه الوظيفة تتضمن الجمال الشكلي الظاهر في السلوك والأفعال كتقديم الهدايا أو المساعدات المادية من نقود وغيرها، كما تتضمن أيضا الجمال المعنوي أو الروحي، أي جمال العواطف والتصور الذي يتضح في التعاطف والمشاركة الوجدانية بين الناس، ومختلف العادات المستحبة في المجتمع كآداب اللياقة التي تقوم بتحديد

كيفية تعامل الفرد مع والديه وإخوته، ومن يرأسه في العمل وكيف يكرم ضيفه وكيف يتعامل مع جيرانه وأقاربه وآداب التحية وآداب المجاملة"[1].

4-4 الوظيفة التنبؤية: إن أهمية التوقعات الاجتماعية تتضح في تعامل الناس مع بعضهم البعض، عندما ينتقل الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه إلى مجتمع آخر لا يعرف عاداته وتقاليده، وقيمه، فقد يقوم بعمل كان يقوم به في مجتمعه ويعتبره سلوكا عاديا، بينما إذا قام بهذا العمل أو السلوك في مجتمع آخر، قد يسبب له الإحراج ، وقد يقابل غيره إزاء التصرف الذي قام به هو، وعلى هذا فإن كل الدول تقوم بتدريب أفرادها على العادات الموجودة في البلد الذي سيرسلون إلى العمل به، ليقوموا بتمثيل بلدهم فيه بأحسن صورة، فالطريقة التي يلقون التحية بها في المجتمع الجزائري هي المصافحة باليد عند الرجل أو التقبيل بالنسبة للنساء... [2]

4-5- الوظيفة الضبطية التنظيمية: من وظائف العادات الاجتماعية أيضا تنظيم وضبط المعاملات بين الأفراد وعلاقاتهم بما تحدده من أوامر ونواهي، لأنها بمثابة القانون أو الدستور الوضعي الذي عند الخروج عنه يختل توازن المجتمع، وبهذا تكون للعادات الاجتماعية وظيفة مهمة جدا في ضبط الأفراد وتحقيق النظام للمحافظة على كيان المجتمع وتماسكه وأكبر دليل على ذلك اشتراك عدد كبير من أفراد المجتمع في هذه العملية.

[1] محمد عبد القادر الشيباني: مرجع سبق ذكره، ص ص 71،72.

[2] اسعد فايزة: مرجع سبق ذكره، ص 114.

5-فروع وأقسام العادات الاجتماعية:

تنقسم العادات الاجتماعية، وتتفرع إلى عدة فروع حسب ما اتفق عليه الناس، وأهم ما يمكن عرضه فيما يخص هذه الفروع نذكر:

5-1- الشعائر والطقوس:

الشعيرة هي عبارة عن مجموعة من الأفعال المتكررة، والمقننة التي تحظى غالبا بالاحترام، ولها نظام تأدية شفهي أو حركي، ومحملة بالرمزية، وقائمة على الإيمان بالقوة الفعالة للقدرة العليا التي يحاول الإنسان أن يتصف بها بغرض الحصول على نتيجة مرجوة، ومن هنا جاء الحديث حول ارتباط الشعائر بنزعات التطهير والكفارة في الديانات السماوية، والهندوسية وبطبيعة الحال في الأديان البدائية التي كانت تقام فيها الشعائر التكفيرية وسط جو من التوتر والحزن حتى تعم التعاسة أو البؤس الباعث على الجزع[1]، والشعائر ليست إلا طقوسا اجتماعية، والاحتفال العام المصاحب لها الغرض منه هو تعيين أهمية المناسبة فقط.

5-2 العرف:

هو عبارة عن مجموعة من القواعد، والمفاهيم والمعايير والمقاييس الاجتماعية المتفق عليها أو المقبولة لدى العامة، وغالبا ما تكون على هيئة عادة اعتمد عليها الناس، بالإضافة إلا أنه قد تتبدل بعض القواعد أو العادات لتصبح قانونا، وقد يتم إدخال تشريع تنظيمي مكتوب من أجل صباغة أو تنفيذ العرف، مثل قانون المرور.

[1] محمد حلمي عبد الوهاب Article www.alhayat.com/
22-10-2017/ 33-15

أما في البيئة الاجتماعية، فقد يكون العرف قانون غير مدون من العادات مثل: الطريقة التي يلتقي بها الناس ويرحبون ببعضهم البعض كالمصافحة باليد والتقبيل[1]، والعرف لا يتنافى مع السنة النبوية الشريفة، ولا مع تعاليم الدين الإسلامي، لأنه يدخل ضمن نطاق الخصوصيات الثقافية لكل مجتمع، وبهذا يكون العرف من بين الأمور التي تتفق عليها الجماعة.

5-3السنن الاجتماعية:

تعد السنن الاجتماعية من العرف الحتمي، لأنها تضمن حكما بالصواب والخطأ، ولأنه يؤدي إلى رفاهية المجتمع وصلاح حاله وبأنه لا يجوز الاتفاق على مخالفته، ومن أحسن التعاريف التي وضعت عن الأعراف الحتمية والتي تنطبق على السنن الاجتماعية، التعريف الذي وضعه "**كنستنتين بانزيو**" **(Panunizio)** إذ قال أنها اصطلاح يطلق على تلك الممارسات والقواعد التي تحكم أساسا النشاطات المتعلقة بمنح الحياة للفرد أو سلبها منه... حيث تقرر بصرامة الطرق الواجب على الناس إتباعها في علاقاتهم الاجتماعية، وما يؤمرون به وما ينهون عنه[2]، والأصل في السنن الاجتماعية يرجع إلى القرآن الكريم، والذي نظمه المشرع الحكيم، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأحسن خلقه بكل نظام ودقة، ولا يمكن تخيل هذا الخلق دون تناسق ودقة، من الذرة إلى المجرة، كما لا يمكن أن يترك الله سبحانه وتعالى أهم كائن خلقه دون تنظيم وضبط، لذلك وضع له سننا تضمن سيره وأمنه في الحياة.

[1] http:// www.mawdoo3.com 15-07-2017 10 :55

[2] فوزية دياب: مرجع سبق ذكره، ص ص202، 203.

4-5التقاليد:

يشير مفهوم التقاليد بمعناه الواسع، إلى السلوك التنظيمي أو المعياري فمن الطبيعي أن نلبس المئزر عند ذهابنا إلى المدرسة، أو حذاء قبل خروجنا من المنزل، وقد تكون التقاليد رسمية أو غير رسمية، فتتمثل التقاليد الرسمية في القوانين (قوانين المنزل، قوانين اللعبة...) و القواعد والأخلاقيات على أنها قوانين صريحة لأننا نعبر عنها ونشارك فيها، أما التقاليد غير الرسمية فتبدو في الميول التقليدية كالأزياء، الموضة، حيث تؤثر التقاليد فيما يفعله الناس[1]، والتقاليد ما هي إلا أحد الفروع التابعة للعادات الاجتماعية، ويمكن اعتبارها جزءا لا يتجزأ منها، وتختلف من منطقة إلى منطقة ومن عائلة إلى عائلة، وتختلف أيضا حسب اختلاف الحياة اليومية، ففي المجتمع الجزائري نجد أن الرجل كان يتوارث ما يعرف بالقشابية، الشاش وأما المرأة فكانت ترتدي ما يسمى بالحايك أو الملاية، كعادات خاصة باللباس، أما بالنسبة للطبخ فقد كانت العائلات تعرف أنواعا معينة من الأطباق حسب المنطقة،فيعرف مجتمع مدينة خنشلة مثلا بالكسكسي ومن الحلويات المقروض، الغريبة، والبقلاوة، ويرجع أصل التقاليد إلى البيئة الاجتماعية التي تنشأ بها.

5-5المحرمات:

تعتبر المحرمات نوع من أنواع العرف الحتمي، أو السنن التي تدخل جميعها ضمن إطار العادات الاجتماعية، ويعبر عن المحرمات في بعض المراجع بأحد المصطلحات التالية:

[1] مارك رنكو: **الإبداع نظرياته وموضوعاته– البحث، والتطوير، و الممارسة**، ترجمة شفيق فلاح علاونة، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، ردمك، المملكة العربية السعودية، ط2، 1432، ص40.

"المحظورات" أو" النواهي المقدسة" أو" تابوهات" (Taboo) في علم الاجتماع للدلالة على معنى المحرمات والتحريم ، حيث يقول الله سبحانه وتعالى في هذا السياق "**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (23)**[1]"

وتشير المحرمات عامة إلى تنظيم حياة الجماعة وضبط سلوك أفرادها فهي كثيرا ما تؤدي بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، وظيفة حماية الأفراد في الحالات التي يتعرضون فيها لتطورات بيولوجية ويحارون في تفسيرها ويدرءون خطرها بتجنب المحرمات التي تعرض في مناسبات خاصة[2]، وتدخل ضمن العادات الاجتماعية السلبية التي تتنافى مع المجتمع، فهي من جهة تحمل صفة الجماعة ومن جهة تتميز بالرفض المطلق، مثل الجريمة، الأمهات العازبات، السرقة، شرب الخمر، تعاطي المخدرات إلى غير ذلك، وهي كلها تنتمي إلى العادات الاجتماعية التي يخجل الناس عامة، من الحديث عنها، وتلقى الاهتمام والشجاعة فقط من قبل السوسيولوجيين الذين يهتمون بدراسة هذه الظواهر ويعملون على محاربتها حسب اختلاف المجتمعات طبعا.

[1] سورة النساء: الآية 23.

[2] فوزية دياب: مرجع سبق ذكره، ص ص205،207.

6-5 الاحتفالات:

هي عبارة عن ممارسات اجتماعية لها طابع الرسمية تعبر بوضوح عن شعور الناس حيث تلتقي فيها الشعائر والطقوس، والرموز، وبذلك هي عادات اجتماعية موحية بالفرحة ومعبرة عن انتهاج أصحابها، تمارس في مختلف المناسبات مرتبطة بعواطف وأحاسيس معبرة عن المعاني السامية، لذلك لا يستغني عنها الأفراد ولا يبتعدون عن التفكير فيها وممارستها عند كل مناسبة.[1]

وتختلف طرق الاحتفال حسب كل منطقة في الجزائر، فهي في الغرب ليست مثل الجنوب ولا الوسط، وتختلف على الشرق، كما أنها تختلف في المنطقة الواحدة وذلك يرجع إلى التباين الموجود بين الأعراش والقبائل وخاصة بين الريف والحضر، وما يهم في هذا البحث وينبغي التركيز عليه هو طريقة إحياء المناسبات في المدينة، على أساس أنها الوحدة التي تستند عليها الدراسة، وتختلف الاحتفالات في المدينة الجزائرية باختلاف طبيعة المناسبة مثل المناسبات الدينية وغيرها:

- الاحتفال بعيد الفطر أين تقوم العائلات بتحضير الحلويات والأطعمة، وشراء الملابس الجديدة للصغار والكبار، تخضيب الأيادي بالحناء، والأمر نفسه بالنسبة لعيد الأضحى الذي يتميز عن الأول بأضحية العيد.

[1] اسعد فايزة: مرجع سبق ذكره، ص 105.

- المولد النبوي: حيث يحتفل الناس بهذا اليوم على أساس أنه يوم ولادة خير الأنام محمد صل الله عليه وسلم، وذلك بإعداد العصيدة وبعض العجائن التي تتميز به كل منطقة، وإشعال الشموع، و التهليل، والإكثار من الصلاة والسلام عليه.
- الاحتفال بليلة 27 من رمضان: فبعد أن تقوم العائلات بالتحضير لاستقبال شهر رمضان من نظافة البيت وشراء الأواني الجديدة، وتحضير القوائم الخاصة بالطعام والشراب، أين يقومون بتبادل تلك الأطباق فيما بينهم، بينما تكون العائلة قد قامت بإعداد طبق واحد فقط لإفطار، تجد نفسها أمام مائدة تتعدد أصنافها وتختلف أذواقها، ويتميز اليوم السادس والعشرون من شهر رمضان بصفة واحدة بين أغلب العائلات الجزائرية، وهي ختان الذكور حيث يقومون بتختين أطفالهم بإقامة احتفالات كبيرة جدا، بعد طول تحضير،وختم القران الكريم في البيوت وتكريم الحافظين والحافظات في المساجد.
- الاحتفال بأول محرم، ويوم عاشوراء، وبعض المناسبات الوطنية مثل الاحتفال بيناير وهو دخول رأس السنة الأمازيغية الموافق ل 12 جانفي من كل سنة.
- الاحتفال بالزواج: ترى المجتمعات المعاصرة، والتي تطلق على نفسها صفة المدنية بأنه لا يتم اتحاد الجنسين إلا على أساس قيمة خلقية معينة، هي الزواج، الذي يبارك اتحادهما بإشهاره طبقا لخطة دينية رمزية، وبهذا الإشهار يأخذ اتحاد الرجل والمرأة كل معناه الاجتماعي باعتباره عقدا يتفق، لا مع حاجة النوع، بل مع غاية المجتمع[1]، ويعد الزواج من

[1] مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة –ميلاد مجتمع**، ترجمة شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة عبد الصبور شاهين، ج1، دمشق، سوريا، ط6،2006، ص52.

المناسبات التي تحظى بقدر كبير من الأهمية، لما فيه من حكمة إلهية شرعها الله سبحانه وتعالى حيث قال في كتابه العزيز « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً**».[1]

وتعتبر هذه الآية القرآنية من بين الدلائل التي وجب بها الزواج، وما يترتب بعدها من واجبات وحقوق وسنن اجتماعية، وطرق الانتقال بهذه المناسبة باختلاف العائلات، والعادات من أطباق وحلويات ولباس ويتمثل هذا الأخير في تصديرة العروس وهو اللباس الذي أخذته العروس معها من بيت أهلها لتتباهى به أمام صديقاتها وأهل العريس، والتي تختلف عادة حسب المنطقة، فعند الشاوية نجد الملحفة، وعند الغرب الشدة التلمسانية، و القندورة القبائلية عند القبائل، والفرقاني في قسنطينة الخ...

- الاحتفال بالعقيقة: تعد العقيقة من المناسبات الدينية ومعناها الاحتفال بالمولود الجديد،وهي نابعة من السنة النبوية الشريفة، حيث يقوم الولي بذبح خروف للبنت وخروفان للولد، حسب إمكاناته المادية، ويحلق رأس المولود ويزن شعره، ويقوم بتصديق وزن الشعر ذهبا، وهذا طبعا ليس شرطا لأنه يرجع إلى الحالة المادية لكل أسرة، وقد ورد فيها عدة أحاديث نبوية شريفة فعن **أبي موسى رضي الله عنه** قال: وُلِدَ لي غلام فأتيتُ به النبي صل الله عليه وسلم، فتمناه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إليَّ.[2]

[1] سورة النساء: الآية 1.

[2] صحيح البخاري: ص 511.

وتختلف العادات الاجتماعية الخاصة بطرق الاحتفال بالمناسبات الدينية حسب طبيعة المجتمعات سواء الريفية أو الحضرية، إلا إنها تشترك جميعها في مجموعة من الطقوس التي تضفي عليها سمة المناسبة.

لا يمكن إنكار أن هناك بعض العادات الاجتماعية المتوارثة التي قد تكون صالحة لكل زمان ومكان، إلا أنه لا يمكن تجاوزها وعدم التقيد بها فكثير ما يصاب الخارج عنها بالذم واللوم، ولكن في الوقت ذاته يمكن اعتبارها ملائمة للمجتمع مادامت لا تضر بأفراده،فمثلا نجد العادات الاجتماعية الخاصة بالزواج والتي يميل أهل العروسان إلى انتظار ذلك اليوم ليفرح كل واحد بابنه قد تغيرت بفعل عدة عوامل أهمها الموضة السريعة والغزو الكبير لاستهلاك الأغراض الخاصة بالأفراح ، فلماذا لا يتم تغيير تلك العادات الاجتماعية الموروثة بما يتناسب مع صورة المجتمع الحضري؟ وما يتناسب مع ظروف العروسين رغم الحالة المادية الجيدة؟ لأن النتيجة المرجوة في الأخير هي تكوين أسرة قائمة على قواعد دينية وتربوية صالحة لكلاهما يكمن أن تنتج أطفالا صالحين للمجتمع، وقادة تشتد الظهور بهم، وترجع بذلك الأسرة إلى دورها الأساسي وهو التربية الخلقية وأعداد أجيال صالح، وليس توفير الماديات فقط، و الأمر ذاته بالنسبة للمناسبات الخاصة بأعياد الميلاد، ولادة مولود جديد، أو زفاف.

وخلاصة لما سبق فان موضوع العادات الاجتماعية لم يحظى باهتمام كبير خاصة من حيث الجانب السوسيولوجي على اعتبار أنه لا يهتم إلا باستعراض العادات الاجتماعية التي تقوم المجتمعات بممارستها على اختلاف أجناسها، من طرق الأكل، اللباس العادات

الاجتماعية الخاصة بطقوس الخطبة والزواج، الختان، الولادة، الوفاة إلى غير ذلك من العادات الاجتماعية التي حاولنا في هذه الدراسة التطرق إلى بعضها من زاوية اجتماعية بحتة.

الفصل الرابع:

المدينة وأبرز سماتها الحضرية

تمهيد.

1- تاريخ المدينة ومراحل تطورها.

2- خصائص و مميزات المدينة.

3- أنواع المدن.

4- وظائف المدينة.

5- تصنيفات المدن حسب المختصين.

6- الاتجاهات النظرية المفسرة لنمو المدينة.

تمهيد:

أصبحت المدن تعاني من عدة مشاكل، فرضها عليها كل من التحضر والتوسع العمراني، في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية التي مست بمختلف المجالات، ولعل من أهم ما ينبغي التطرق إليه من خلال هذا الفصل هو معرفة البدايات الأولى لنشأة المدينة،و أهم الخصائص والسمات الحضرية التي تتميز بها، لأن المدينة أو الحياة المدينية تفرض نوعا معينا من القيم تظهر من خلال السلوكات الحضرية التي يقوم بها الأفراد والمتجسدة فيما يقومون به من سلوكات حضرية.

كما تعد المدينة مركزا يستقطب الأفراد للعيش والعمل بها، لما توفره من خدمات، تجعل من حياة المدينة ذات ميزة خاصة، و سنعرض أيضا أهم التصنيفات التي قسم بها الباحثون المدينة كل حسب اختصاصه، وكذلك أهم الاتجاهات النظرية التي اهتمت بدراسة موضوع المدينة.

1- تاريخ المدينة ومراحل تطورها:

لم يعرف الإنسان الأول منطقة محددة يعيش فيها، فشعوب العصر الحجري القديم لم يكن لها مستقر تستقر فيه، بل كانت تعيش على الترحال والتنقل من مكان إلى آخر باحثة عن الطعام والماء، ويدل هذا على أن تاريخ الإنسان أقدم من تاريخ ظهور المدن، لأن كل ما كان يبحث عنه كل من الإنسان والكائنات الأخرى هو العيش والطعام، وكان كل ميل مربع من الأرض يعبر عن المنطقة بأكملها، وإذا ما ظهرت مجاعة في منطقة ما انتقلت إلى المناطق المحيطة بها، وهنا تتحتم على الإنسان البدائي أن يدين بعقلية الجماعة، فهو يولد ويجد أمامه نظما مستقرة متفق عليها،ومن ثم يستلزم الأمر السير على هديها ومراعاتها، مسلما بما جاءت به من قواعد وقوانين وهي تأخذ بفعل التنشئة الاجتماعية طابع القدسية والإلزامية فتضعف العقلية الفردية وتندمج بالعقل الجمعي[1].

ومن خلال الشواهد التاريخية يتبين أن الجذور الأولى للحياة الحضرية قد ظهرت في العصر الحجري القديم قبل الميلاد بحوالي 4500 سنة، حيث اعتقد **جوردن تشيلد** أنه سبق ظهورها ثورة في إنتاج الغذاء كانت النتيجة فيها الحصول على فائض لأول مرة في التاريخ سمح بإطعام أفراد من المجتمع اتجه معظمهم لأعمال أخرى غير الزراعة وإنتاج الطعام، فقاموا بالتفكير والتأمل والإبداع والتنظيم فاخترعوا الكتابة وشرعوا قوانين الأخلاق والمعاملة ووضعوا أصول للفن والصناعة، حيث تقع هذه المدن القديمة في السهول والهضاب وفي ضفاف الأنهار

[1] شفيق إبراهيم صالح الجبوري: **علم اجتماع المعرفة عند ابن خلدون (دراسة نظرية تحليلية)**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2012، ص97.

في مصر والعراق والسند، وقد ظهرت في مصر مدن في الوقت الذي بدأ فيه التقويم المصري، كما حدد **إدوارد ماير** هذا التاريخ بالتاسع عشر من شهر يوليو عام 4241 ثم تدهورت بعد ذلك تلك المدنيات، وكان السومريون القوة الدافعة وراء ظهور التحضر حيث امتزجوا بسكان وادي العراق القديم، وانتشرت ثقافتهم في كل الأقاليم، وبذلك عرفت مدن العراق القديم بآدابها وتراثها الشعبي.

كما ظهرت عند نهر الأردن مدن قديمة مثل مدينة جريشكو في الصحراء، وتسمى هذه المنطقة بأرض كنعان بالإضافة إلى المدن القديمة مثل مدينة **صور** ومدينة **صيدا** وفي نفس الوقت ظهرت حضارات ومدن أخرى مثل سوسا بإيران، وتروى في تركيا، وانبيانج في الصين، وموهبنجودار وفي باكستان.[1]

فلكل مدينة تاريخها الذي من خلاله يمكن تتبع أصل ونمو المدن وانتشارها تاريخيا من خلال ما مرت به من مراحل متميزة في التطور والتغيير، وهذا ما جعل قيام المدن ونموها مسألة يصعب أن نتبعها بدرجة ملحوظة لأسباب عديدة، لأنها انبثقت تغييرا لظروف روحية ومادية واجتماعية وسياسية، كما تأثرت بمختلف التقاليد والقيم والأفكار المنظمة للعلاقات الاجتماعية، وكذلك بوسائل الإنتاج واتساع عمليات الاتصال، حيث تطورت معها المدن والعمارة، وانعكست صور هذا التغير الاجتماعي على تغير المدن ونموها، وقد أكد هذا "**بارنسن**" الكاتب الألماني حيث قال: "أن العمارة هي سجل لعقائد المجتمع، كما ذكر **الييل**

[1] المرجع السابق، ص ص 15–16.

سارينين "أن مشاهدة مدينتك تجعلني أدرك الأهداف الثقافية لسكانها فالمدينة هي كتاب تقرأ فيه أهداف أهلها وطموحهم، ويقوم التخطيط الفيزيقي للمدينة على أهداف اجتماعية واقتصادية، فكل انقلاب سياسي، أو تطور اقتصادي بدأ أثره على مسكن الإنسان الأول".[1]

وقد قامت المدينة الجزائرية نتيجة لتجزأ الأرض إلى طبقات اجتماعية، وأضحت المناطق التي تقوم عليها مباني الشركات التجارية والصناعية، بمثابة مراكز للمدينة، ونجد هذا الشكل أكثر وضوحا بالنسبة إلى البلدان المستعمرة، حيث يؤدي استغلال السكان المحليين إلى حدوث انفصال طبقي اجتماعي، فمن أجل توفير الراحة والأمان لأنفسهم قام الاستعماريون بعزل مساكنهم ومحلاتهم العامة عن المناطق التي يقطن بها السكان الأصليون، وبهذا أنشأت حدود بعض المدن نتيجة لانقسام مناطق النفوذ بين المناطق الاستعمارية الكبرى، دون الأخذ بعين الاعتبار الخصائص السلالية والتاريخية للأراضي، كما كان السبب الأول لقيام هذه المدن هو الثروات الطبيعية المتاحة.

2-خصائص ومميزات المدينة: للمدن مكانة متميزة في تاريخ الحضارة الإنسانية إذ أن كل منهما يضم عددا كبيرا من السكان الذين يعيشون مع بعضهم ويكونون علاقات اجتماعية متعددة، ويتطلب تجمعهم عدة نظم إدارية تضمن النظام والاستقرار والأمن، وتسهل التقدم والازدهار، وتجمع العدد الكبير من الناس، ويتطلب ذلك تخصصا في العمل لتوفير الحاجات الواسعة مثل: السكن والملبس والمشرب والمأكل ومختلف متطلبات الحياة، التي تزيد وتنقص

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، دط، 2005، ص14.

تبعا لطموحات السكان وأهوائهم وأذواقهم ومدى تواجد الإمكانات المادية لتحقيقها،[1] وأهم الخصائص التي تتميز بها المدينة نذكر:

- **أن المدينة ذات طبيعة إنسانية:** حيث يتميز الإنسان بعدة طبائع، حيوية، نفسية واجتماعية وعلى أساس طبيعته الحيوية فإنه يأكل ويشرب ويتنقل في الزمان والمكان، أما الطبيعة النفسية فإنه يشعر بواسطتها ويتألم ويتخيل ويفرح أما الطبيعة الاجتماعية فإنه يتفاعل بها في المجتمع ويتعامل مع أفراده، والمدينة باعتبارها مجتمع محلي فإنها بحاجة إلى التعامل مع باقي المدن لتتمكن من تنمية بناءها الاجتماعي.
- **تلقائية النشأة:** تكون المدينة في البداية عبارة عن مجموعة من المنازل المتناثرة والمتباعدة عن بعضها البعض تم بنائها لغرض الإيواء فقط، ثم بعد ذلك تتجمع هذه المنازل مع بعضها البعض إلى أن تأخذ شكل القرية، ثم تتسع نتيجة لتزايد السكان وتنوع حرفهم وبزيادة الدخل القومي للقرية تتطور لتصبح مدينة صغيرة، وبتوفر العناصر الحضرية المختلفة في تلك القرية تتحول إلى مدينة رئيسية، وهذا يعني أن المدينة كظاهرة اجتماعية ليست من صنع الفرد وإنما هي من صنع المجتمع وخالقه.[2]
- **المدينة ظاهرة عامة منتشرة في كل المجتمعات:** من خلال هذه الخاصية يمكن دراسة المدينة إحصائيا، وبذلك يمكن التعبير عن الظواهر والأنساق الاجتماعية السائدة في كل مدينة تعبيرا رياضيا، وهي تفرض نفسها على الأفراد في مختلف أنحاء العالم.

---

[1] نخبة من أساتذة التاريخ: **المدينة والحياة المدينية (ج1)**، دراسات في تاريخ العراق وحضارته، دون دار نشر، بغداد، العراق، دط، 1988، ص05.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري**، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، مصر، ط5،1989، ص ص 61،62 .

- **الموضوعية والشيئية:** يمكن دراسة المدينة باعتبارها أشياء خارجة عن ذواتنا، دون التأثر في دراستنا بميولنا وآرائنا واتجاهاتنا الخاصة وبذلك تكون الدراسة موضوعية.
- **الترابط:** وهذا يعني أن المدينة تتصل بأجزائها من الناحية المرفولوجية عن طريق وسائل النقل المختلفة باعتبار أن النظام السياسي في المدينة مثلا يرتبط بالأنظمة التعليمية والاقتصادية والدينية والإدارية والتنظيمية وكل هذه الأنظمة هي مرتبطة في مجملها بالنظام الأسري، ولدراسة أي نظام من هذه الأنظمة لابد من الرجوع إلى النظام الآخر لمعرفة النتائج الصحيحة والتوصل إلى المعلومات الحقيقية له.
- **الجبر والإلزام:** المدينة تلزم الأفراد بالحياة فيها لما تقدمه من خدمات وظروف مناسبة للعيش بها عندما تكون لديهم الرغبة في الاستمتاع بخدماتها الحضرية المختلفة كالتعليم، والصحة وكل ماله علاقة بالحضرية الراقية.
- **الجاذبية:** تتميز المدينة باستقطاب وجذب سكان الريف للحياة فيها على أساس أن المدينة توفر حياة سهلة نوعا ما للأفراد غير الحياة التي يعيشونها في الريف وذلك لما تتوفر عليه من وسائل وخدمات متنوعة.
- **اللاتجانس:** تتميز المدن بعدم تجانس سكانها، واللاتجانس هو عبارة عن حتمية مادية معنوية لظاهرة التحضر، حيث تزيد الكثافة السكانية العالية من المنافسات القائمة على الإمكانيات المتاحة، فتدفع إلى التخصص الدقيق وتقسيم العمل.[1]

[1] وجدي شقيق عبد اللطيف: **علم الاجتماع الحضري والصناعي**، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، مصر، ط1، 2007، ص33.

- **المهنة:** يعمل معظم سكان المدينة في الصناعة والتجارة والمراكز الإدارية التي تميزهم عن الأنشطة التي تتميز بها المراكز الريفية والمتمثلة في الزراعة خاصة، فالحياة في المدينة تفرض عليهم امتهان وظائف معينة كالتعليم والتمريض والهندسة وغيرها[1].

3-أنواع المدن:

يعتبر تقسيم المدن عملية خاصة بالنسبة لكل باحث فقد قسمها كل من "**جيست وهاليرت**" حسب التقسيم السداسي للمدن وذلك من حيث الأعمال التي تؤديها وتتمثل في:(مدن صناعية، مدن تجارية، مدن سياسية، مدن ثقافية، مدن صحية وترويحية، مدن متعددة الأغراض) ،وقد قسمها **هاريس** إلى تسعة أنواع بناءا على دراسته لأنواع العمل التي يقوم بها الأهالي في كل مدينة وهي كما يلي: (مدن صناعية، مدن تجارية بالجملة، مدن استخراجية، مدن ترويحية، مدن متعددة الأغراض، مدن تجارية بالقطاع، مراكز المواصلات، مدن جامعية، مدن سياسية).

إلا أن "**ممفورد**" قام بالربط بين تطور شكل المدينة وبين القرى التراكمية التي بدأت تتضح عليها مع قيام صورها المعاصرة مما يؤدي إلى تهديدها بالانهيار والانحلال ومن هنا فإنها تقدم دورة للنمو الحضري، حيث يرى **ممفورد** أنه يمكن تحديد أنواع المدن حسب مجموعة من المراحل قام بترتيبها على النحو التالي:

[1] وجدي شقيق عبد اللطيف: المرجع السابق، ص33.

- **المدينة بالمعنى الصحيح POLIS:** حيث تتميز هذه المرحلة بوضوح التنظيم الاجتماعي والإداري والتشريعي واستقرار الوضع السياسي بالنسبة للطبقتين الحاكمة والمحكومة، واستيعاب التجارة واتساع نطاق الأسواق التبادلية، وتنوع الأعمال والوظائف والاختصاصات والتمييز الطبقي بين مختلف الفئات في المدينة، واتساع أوقات الفراغ وظهور الفلسفات ومبادئ العلوم النظرية والاهتمام بالفلك والرياضيات وقيام المؤسسات والفنون ونشأة المدارس حيث أصبحت المدينة في هذه المرحلة مركز ثقل يقصدها الأفراد للاستمتاع بمختلف مظاهر الحياة.[1]
- **المدينة الكبيرة: METROPOLIS:** حيث نجد أن هياكل إقليم هذه المدينة تنفرد بمميزات خاصة ويبرز نشأتها في حدود الإقليم الذي تقع فيه، وبسبب توفرها على عدة خدمات ورفاهية عالية ووسائل مواصلات تربطها بالمناطق الريفية فإنها تصبح بذلك المركز الرئيسي للحكومة.
- **المدينة العظمى MEGALOPOLIS:** تعتبر هذه المرحلة بداية انحلال المدينة وأول مراحل سقوطها وانهيارها، بسبب ظهور النزعة الفردية وزيادة أسباب الصراع بين طبقة أصحاب رؤوس الأموال والعمال بالإضافة إلى ظهور الانحرافات في محيط الأحداث والجرائم.

[1] غريب محمد سيد أحمد: **علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط،2006،ص ص 86،87.

- **المدينة الطاغية TYRAMOPOLIS**: وهي أعلى درجات السيطرة الاقتصادية للمدينة، ففيها تعتبر مسائل الميزانية والضرائب والنفقات من أهم الميكانيزمات المسيطرة على المدينة، ومن ثم سيشهد هذا النموذج حركة واسعة النطاق من جانب سكانه لترددهم مرة أخرى إلى الريف والى مناطق الضواحي والأطراف هروبا من ظروف العيش غير المناسبة.[1]
- **المدينة المنهارة NETROPOLIS**: وهي مرحلة انهارت فيها المدينة أوقات الحرب والثروات، حيث تصبح هذه المدينة رمزا وقبرا لدفن الموتى.
- **الضواحي:** يعتبر هذا النوع بمثابة راحة ولجوء إلى حياة أفضل بعيدا عن المدينة، أين تتوفر الراحة ويجد الفرد ما يحتاجه بعيدا عن مشاكل المدينة.

4-وظائف المدينة: من الواضح أن المدينة لا تقوم فقط على تلبية المسكن لأفرادها وإنما تحتاج إلى القيام بأدوار حضرية أخرى لترقى إلى مفهوم المدينة كما هو معروف اليوم لذلك لابد من خلال هذه الدراسة التطرق إلى الوظائف التي تقوم بها المدن الجديدة والتي يمكن عرضها فيما يلي:

- **الوظيفة الإدارية:** تعتبر المدينة مقر السلطة العامة والحكومة المركزية وقواتها العسكرية، والعدد الكبير من الموظفين الإداريين والموظفين العموميين ورجال الأعمال، فكل هؤلاء يعملون على تشكيل مطالب، تعمل المدينة على تحقيقها وتلبيتها بمختلف التقنيات، "فتنشأ القوة الشرائية من الاتفاق العام ومن اتفاق الجماعات المتصلة بالسلطات الإدارية في

[1] حسين عبد الحميد رشوان :**مشكلات المدينة ،دراسة في علم الاجتماع ا لحضري**، مرجع سبق ذكره، ص21.

المدينة"[1]، وليس هذا فحسب بل تقوم المدينة أيضا بتوفير الفرص لتراكم الأموال والخبرات وتسخيرها في مجالات العلم والمعرفة ومختلف الفنون.

- **الوظيفة التجارية:** بما أن المدينة هي مركز لتجميع السكان فهي بذلك تؤدي وظيفة تجارية، حيث يتم فيها بيع المنتجات التي تأتي من المنطقة الريفية سواء فيما يخص الملابس التقليدية أو المفروشات وحتى الأكلات التقليدية والحلويات، كما يتم فيها أيضا عرض الصناعات المستوردة من الدول الأخرى، وبهذا تختلف المؤسسات التجارية فيها – المدينة– بين الأسواق الأسبوعية التي كان يباشر فيها البائع البدائي نشاطه التجاري فيما يخص البيع والشراء بنفسه، بينما اختلف البائع الحديث في هذه العملية حيث أصبح يقوم بتجارة متنوعة تتراوح بين البيع بالجملة والبيع بالتجزئة والتوزيع على التجار، وبذلك تكون الوظيفة التجارية للمدينة قد اختلفت عما كانت عليه في السابق.
- **الوظيفة الصناعية:** ترتبط الصناعة الحديثة بالكشوفات العلمية والتقنية، وزيادة الطلب على السلع المصنعة، التي يمتاز بها سكان المدن خاصة، ولهذا تلعب المدينة الجديدة دورا مهما فكل هذه النشاطات غالبا ما يتم تدريبها في معاهد ومؤسسات توجد في المدينة، كما أن العمال يتم تدريبهم وتكوينهم بها، ويعود سبب هذا إلى زيادة الطلب على السلع المصنعة سواء كان ذلك قصد الاستهلاك أو لبناء رأس المال[2].

[1] غريب محمد سيد أحمد: مرجع سبق ذكره، ص83.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية**، مرجع سبق ذكره، ص15.

- **تعتبر المدينة نقطة اتصال بالعالم الخارجي:** لأنها تجذب المسئولين السياسيين وكذلك التجار والمهتمين بعقد صلات وعلاقات مع الدول الجديدة، كما تقوم أيضا هذه المدينة الجديدة دورا بالغ الأهمية في تقديم صورة جيدة أمام ممثليها، وهذا ما يدعو إلى ضرورة إنشاء الأبنية الفخمة والراقية لإعطاء صورة أجمل وأرفع عنها.
- **مكان تركز القوة:** حيث تقوم المدينة بدور مهم جدا وهو تركز القوة أي تركز النشاطات الاقتصادية والمشاريع الصناعية والتجارية وغيرها، وتصبح بذلك مقرا للسيطرة على جميع المدن، لأن المدينة إذا حققت الاكتفاء الاقتصادي لأفرادها أصبحت ذات قوة وسيطرة وهيمنة على جميع المدن الأخرى بالإضافة إلى كون المدينة تمثل "وسيلة التغير الاجتماعي ونقطة نشره، فالمدينة في البلاد النامية تعتبر وسيلة أساسية للتغيير الاجتماعي ونقطة نشره في المدن الجديدة".[1]

5-تصنيفات المدن حسب المختصين:

لقد ظهرت عدة تصنيفات للمدينة في مجاميع متشابهة مع بعضها، بحيث تبدو هناك خصائص لكل مجموعة منها، واستخدام معايير متعددة تستند إلى متغير واحد ومن أهم هذه التقسيمات نذكر:

أولا: تقسيم المدن من حيث الحجم:ومن تلك التقسيمات التي تضع معيار الحجم أساسا لتقسيم المدن كما يلي:

[1] جيرالد بريز: **مجتمع المدينة في البلاد النامية**، ترجمة محمد محمود الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، د س ن ،ص93.

- **المدينة الصغيرة TOWA**: وتعني بلدة صغيرة تتميز عن الوحدات الصغرى (القرى) وعن الوحدات الكبرى (المدينة CITY) وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على المنطقة الريفية التي تقع على بعد كبير منه، كما تتمتع بأهمية ثقافية كبيرة، فهي مقر الحكومة وهي المركز الديني للبلاد، وتمارس المدينة الصغيرة نوعا من التجارة البسيطة الداخلية.
- **المدينة الصناعية CITY**: وتتميز بتقسيم العمل، وينتظم وجودها حول الإنتاج الذي تنتجه وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على الأقاليم سواء في الريف أو الحضر.
- **المدينةMETIOPOLITION**: وهي المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة، وتتميز بخصائص المدينة الصناعية، بشكل مكثف، وتستخدم فيها آلة الاحتراق والكهرباء محل استخدام الآلة التي يسيرها البخار[1].

ثانيا: تقسيم المدن من حيث عدد السكان: يعتبر هذا التقسيم من أسهل التقسيمات لارتباطه بتعقد الحياة في المدينة والذي طبقته معظم الدول في تقسيماتها الإدارية، حيث أن كل مجموعة من السكان تعيش في مركز واحد يبلغ عددها أو يزيد عن 2000 نسمة تعتبر مجموعة حضرية، وإذا قل العدد عن 2000 نسمة فإنه يدخل في عدد الريف، وفي أيرلندا 1500 نسمة أما في أمريكا فيصل الرقم إلى 2500 نسمة ويرتفع الرقم إلى 5000 نسمة في بلجيكا وكندا والهند واليونان.

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **المدينة:دراسة في علم الاجتماع الحضري**،مرجع سبق ذكره، ص70.

ثالثا: تقسيم المدن من حيث تطورها التاريخي: هناك مخلفات كثيرة للمراحل التاريخية على المدن، وخاصة من حيث البناء وطرق الحياة المختلفة، ولهذه التقسيمات أهميتها العظيمة في تتبع الحضارات التي أثرت في كل مدينة.

رابعا: تقسيم المدن من حيث العوامل الاجتماعية والثقافية: يعتمد في تصنيف المدينة على أساس العوامل الاجتماعية والثقافية، حيث ميز فيه **ردفيلد** و**سنجر** بين المدن التي تسودها العقيدة الإرثودكسية، والمدن التي تخالف تلك العقيدة ففي الأولى تتساند وتقوى وتستقر النظم الاجتماعية والثقافية السائدة، بينما تستجيب الثانية للتعبير الاجتماعي، وميز **فيبر** بين مدن النبلاء ومدن الدهماء للطبقة الاجتماعية التي تستحوذ على السلطة السياسية، وميز كل من **هاوزر وشنور** بين مدن البدائيين ومدن الإقطاع.

خامسا: تصنيف المدن حسب المتغيرات الاقتصادية: حيث قسم **بريس Breese** المدن إلى مدن صناعية، وأخرى إدارية، وثالثة تجارية، وأكد **لامبارد Lampard** أن الصناعة السائدة كانت هي الأساس لتصنيف المدن في القرن التاسع عشر، وأن نمو المدن يرتبط بمعدل النمو الاقتصادي، وصنف **كارل ماركس** المدن في ضوء علاقات الإنتاج، وميز بين المدن العبيد والمدن الإقطاعية والمدن الرأسمالية والاشتراكية، وصنف **فانس Vanes** و **بوج Bogue** المدن في ضوء التنظيم والاستثمار التجاري[1].

سادسا: تقسيم المدن من حيث درجة تقدمها:حاول **تور نديك Thorndike** تقسيم المدن من حيث كمية ونوع الخدمات التي تؤديها لسكانها إلى 37 نقطة تقع في ستة أقسام عامة: الصحة والتعليم والترويج والاقتصاد وتسهيلات عامة، والواضح في هذه الدراسة هو وجود ارتباط عام

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: المرجع السابق ،ص ص 73،74.

بين التقدم والتأخر في المدن، لأن المدن العالية من حيث نسبة التعليم يكون سكانها في حالة أحسن من الناحية الاقتصادية والصحية والترويجية[1].

إن القارئ لهذه التصنيفات يلاحظ أنها تختلف فيما بينها ولا تعتمد على تصنيف موحد بينها، فنجد من يقوم بتصنيفها على أساس البعد التاريخي وحضارة كل مدينة ،بينما يقسمها آخرون على أساس حجم السكان، الذي هو الأخر لم يحظى باتفاق على تطبيق قياس معين لأن الكثافة السكانية تختلف من مدينة إلى أخرى،كما أن هناك من اعتمد على درجة التقدم لتصنيف المدن، و العوامل الاجتماعية والثقافية لكل مدينة... وهناك تصنيفات أخرى لم يتم ذكرها لتفادي الحشو والتكرار على أساس أنها تتشابه في المضمون وتختلف من حيث التسمية إلا أنها تهدف في النهاية إلى تصنيف المدينة.

6- الاتجاهات النظرية المفسرة لنمو المدينة: تعد المدينة من المواضيع الهامة التي اهتمت بها كل الدراسات والتي كانت تابعة إلى مختلف العلوم كالجغرافيا والسكان والاقتصاد و الفلسفة ، إلى أن جاء علم الاجتماع ليختص بالدراسات الاجتماعية الخاصة بالمدينة فيما يخص البناء الاجتماعي والعلاقات بين أفراد المجتمع والمعاملات إلى غير ذلك ولهذا فهناك عدة نظريات لدراسة المدينة، كل واحد حسب مدخله النظري و مقولاته التي ينطلق منها لتفسير نشأة المدينة وتطورها.

[1] عبد المنعم شوقي: **مجتمع المدينة علم الاجتماع الحضري**-،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1981،7 ، ص33.

أولا النظريات الإيكولوجية:

1-نظرية الدوائر المتحدة المركز: يعتبر **ارنست برجس** هو مؤسس هذه النظرية والتي تعد من أهم النظريات في التحليل الايكولوجي للمدينة، حيث ينطلق فيها من قضية مهمة جدا تتمثل في أن "البناء الداخلي للمدن يمكن أن يتبلور حول دوائر تتحد في مركزها، حيث تضم كل دائرة أي أن توزيع السكان والخدمات في المدينة يتم في شكل حلقات حول مركزها الرئيسي"[1] لونا من النشاط، وأن المحور الرئيسي تتركز حوله النشاطات المختلفة، وقام بتسمية كل منطقة حسب موقعها في المدينة حيث بدأ بـ:

- **منطقة الأعمال المركزية:** تتميز هذه المنطقة بكثرة المحلات التجارية الكبرى والبنوك والفنادق، ومراكز السينما... وغيرها من النشاطات المهمة التي تميز مجتمع المدينة، كما أنها تهيمن على جميع الأنشطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية الموجودة في المناطق الأخرى التي تحيط بها.
- **منطقة التحويل:** في هذه المنطقة تختلط استخدامات الأرض حيث ترتفع قيمتها لاحتمال اتساع منطقة الأعمال المركزية، كما أنها منطقة تسودها أحوال سكنية متدهورة، تضم المنازل القديمة والتي يتم تأجير مساكنها بالحجرة تتميز بكثافة سكانية عالية.
- **منطقة سكن العمال والمهاجرين:** تعتبر هذه المنطقة المكان الذي تكثر فيه المتاجر والمدارس وبعض المنتزهات، يمثل قاطني هذه المنطقة ذوي الدخل المحدود من عمال الصناعة،

[1] سعيد ناصف: **المدينة الإسلامية، دراسة في نشأة التحضر**، مكتبة زملاء الشرق، القاهرة، مصر، دط، دس ن، ص 21.

وأيضا صغار الموظفين، وهذا لأن إيجارات مساكنها منخفضة، وهي قريبة من مناطق عملهم.[1]

- **منطقة السكن الجديدة:** هي منطقة قريبة من الحلقة الأولى، توجد بها بعض المساكن الراقية التي يسكنها أصحاب الدخل المرتفع، والطبقة المتوسطة.
- **منطقة الضواحي:** هي منطقة بعيدة عن المنطقة الأولى بمسافة تقدر ما بين 20 و30 دقيقة بالمواصلات العامة، وتقع خارج حدود المدينة، تضم بعض الضواحي والمدن التابعة للمدينة المركزية، تسكن بها الأسر ذات الدخل المرتفع وقد تكون أحيانا مقرا لبعض الأحياء المتخصصة.

من خلال هذه المبادئ نصل إلى أهم إسهامات **أرنست بيرجس** في مجال النظرية الايكولوجية الحضرية حيث أنه كان :

- أول من قدم صياغة نظرية منظمة للبناء النموذجي للمدينة باعتبارها مجتمعا ايكولوجيا طبيعيا.
- أول من أوضح الآثار المترتبة على التنظيم والتوزيع المكاني في مجالات الحياة الاجتماعية، وبخاصة تلك الآثار التي تترتب على ظهور مناطق ثقافية متميزة داخل المدينة.
- قام بتحليل النمو الحضري في حدود التوسع المكاني، ومن ثم أفسح المجال لاستخدام المدخل الايكولوجي في الدراسات السوسيولوجية للتحضر.

[1] عبد الحميد دليمي: **الواقع والظواهر الحضرية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، دط ، دس ن، ص9.

- اهتم بالكشف عن نتائج هذا النمو في مجال تحديد نماذج الشخصية والتفكك الاجتماعي.
- اهتم بقيمة الأرض كمؤشر موضوعي لقياس التنقل.[1]

مما يعني انه كلما ازدادت المسافة عن مركز المدينة كان هناك ميل نحو زيادة أحجام القطع الأرضية وانخفاض في كثافة التملك ،إلا أنه لا يمنع من وجود انتقادات وجهت لنظرية **برجس** حيث انه قام بالتحديد التعسفي لحدود المناطق ،وعدم التحقق الامبريقي من هذا النموذج بالإضافة إلى محدودية تعميم هذا النموذج.

شكل رقم(03): يبين تمثيل هاريس و ألمان لنظرية الدوائر المتراكزة

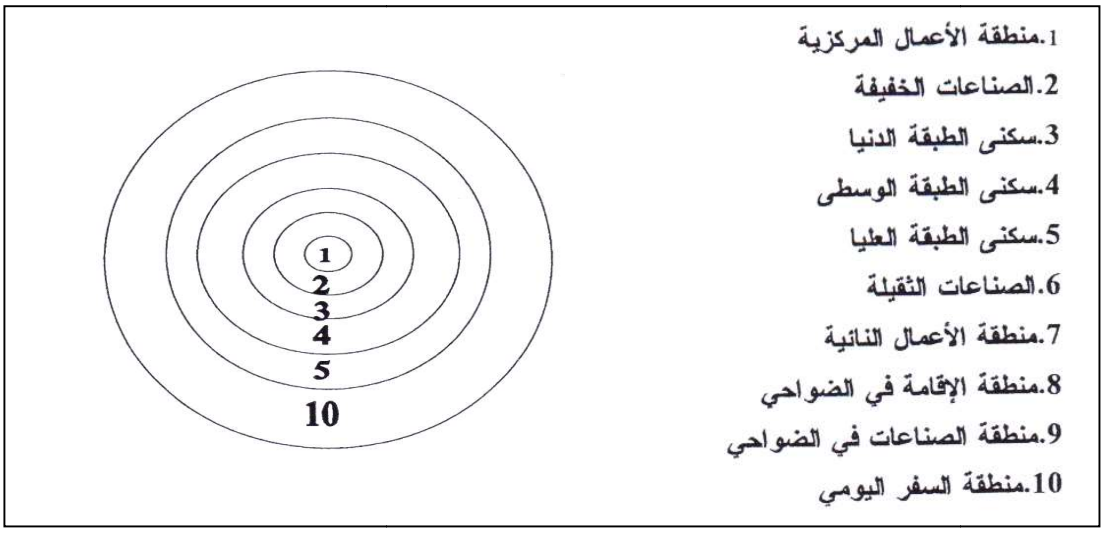

المصدر: (إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، ص66)

2-نظرية القطاعات: يعتبر **هومر هويت** مؤسس هذه النظرية والتي تبرز أهم الأفكار لدراسة المدينة حيث يرى أن المناطق السكنية في المدينة يتحدد على أساس مستوى دخل كل فرد حيث قسم المناطق السكنية في المدينة إلى ثلاث قطاعات رئيسية وهي:

[1] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، ج2، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2005، ص52.

- **قطاع الإيجارات المنخفضة:** تعتبر هذه المنطقة مخصصة لسكن العمال ذوي الدخول المحدودة.
- **قطاع الإيجارات المتوسطة:** ويضم الأفراد ذوي الدخول المتوسطة.
- **قطاع الإيجارات المرتفعة:** ويضم الأغنياء ذوي الدخول المرتفعة.

حيث أكد **هويت** أن النمو الحضري يتحدد في ضوء امتدادات النمط السائد من أنماط استخدام الأرض، ونظر إلى المدينة كدائرة والى المناطق المختلفة كقطاعات، كما أوضح أن النمو يتم بأقصى سرعته على خطوط النقل الرئيسية وعلى طول الخطوط الأقل مقاومة، حيث توصل إلى مشاهدته الواقعية لانقسام بعض المدن إلى قطاعات [1].

ورغم أن **هويت** استند إلى الشواهد الواقعية إلا أن نظريته قد تعرضت للانتقادات وأهمها محدودية وضيق نطاق تطبيقها ،بسبب انطلاقه من نمط ايكولوجي محدد يعكس واقع بعض المدن في فترة تاريخية معينة.

[1] إسماعيل قيرة: **علم الاجتماع الحضري ونظرياته**، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، دط، 2004، ص 63،64.

شكل رقم(04): يبين تمثيل هومر هويت لنظرية القطاعات

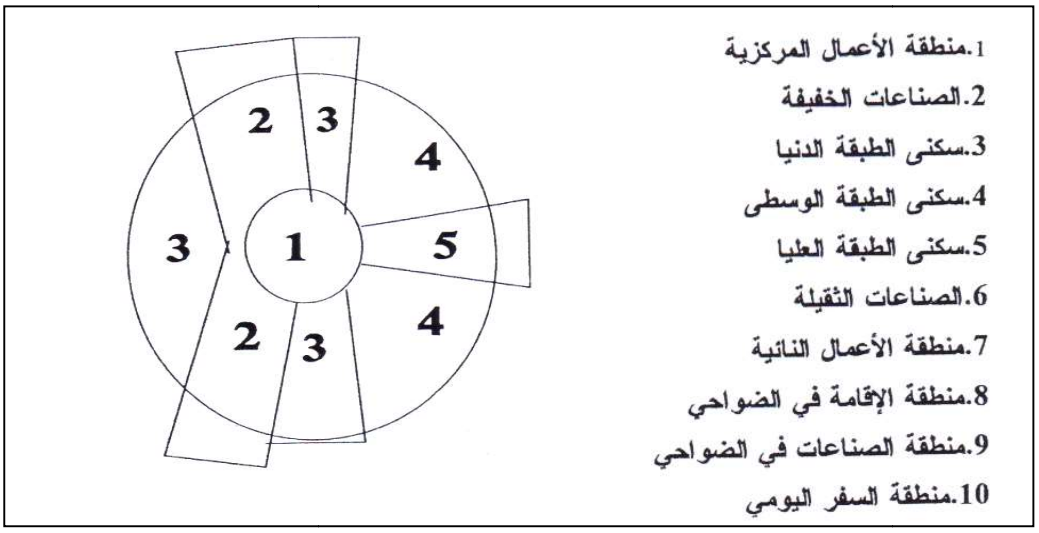

المصدر: (إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، ص66)

3-نظرية النويات المتعددة:

ظهرت هذه النظرية في منتصف الأربعينات 1945 نادى بها كل من **هاريس وألمان** كرد فعل لنظرتي الدوائر المتركزة ونظرية القطاع، حيث خلصا إلى أن نمو المدينة يتم حول بعض النويات المنفصلة وليس حول مركز واحد بحيث تنشأ النويات مع نشأة المدينة كما أنها يمكن أن تكون نتيجة الهجرة الريفية الحضرية وقد قسمت هذه النظرية النويات إلى[1]:

- **نواة النشاطات التجارية والخدمات الرئيسية:** وهي النواة الرئيسية في مراكز المدينة.
- **نواة تجارة الجملة والصناعات الثقيلة:** يوجد هذا النوع على أطراف المدينة، وتتوزع حول هذه النواة مناطق سكنية متنوعة منها ما هو لأصحاب الدخل المحدود وأصحاب الدخل المتوسط وأصحاب الدخل المرتفع.

[1] عبد الحميد دليمي: مرجع سبق ذكره، ص 11.

- **نواة الصناعات على أطراف المدينة:** وقد أشار **هاريس وألمان** إلى بعض العوامل التي تفسر قيام النويات واختلاف مناطق الاستخدام لهذا فهي تحتاج إلى بعض التسهيلات مثل مساحات شاسعة من الأرض.

ومن خلال هذا نستنتج أن هذه النظرية جاءت لتؤكد أن كل مركز من المراكز الموجودة في المدينة يتخصص في نشاط معين فهناك مراكز لتجارة التجزئة، تجارة الجملة، الأنشطة المالية، المؤسسات الحكومية، مراكز التسلية، التعليم... الخ، وتتفرع عن كل نواة عدة نويات تنمو وتتطور بنمو وتطور المدينة.

ولكن هذا لا يمنع من تعرض النويات المتعددة إلى عدة انتقادات شأنها في ذلك شأن النظريات الايكولوجية السابقة لان **هاريس وألمان** قاما بتفسير نمو المدينة على أساس تقسيم الأرض إلى عدة نويات حسب نوع النشاط الذي يتم فيها ،إلا أن هناك بعض الأنشطة تحتاج إلى مناطق أخرى غير التي ذكرها **هاريس وألمان** مثل تجارة المشروبات ونشاطات أخرى إذ يحتاج أصحابها إلى القيام بها في المناطق الهامشية والفقيرة.

شكل رقم(05): يبين تمثيل هاريس و ألمان لنظرية النويات المتعددة

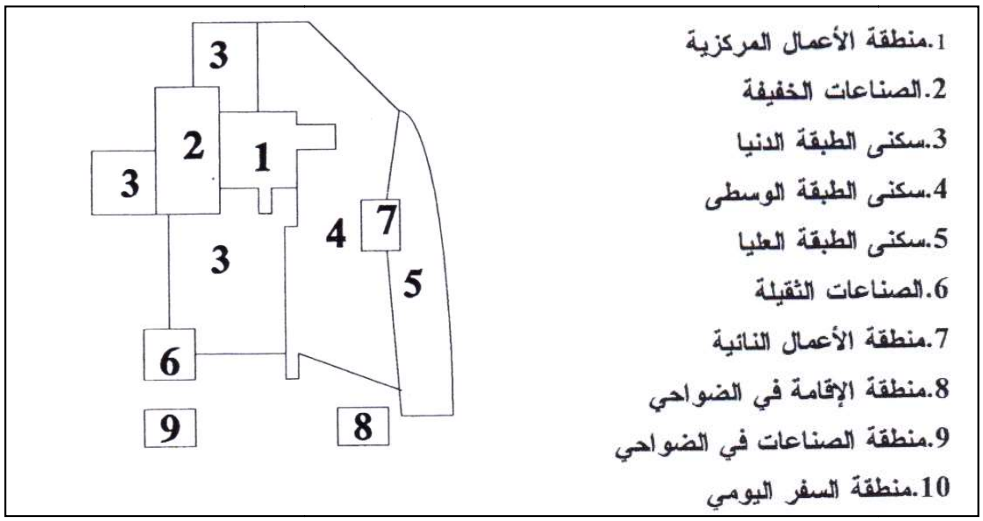

المصدر: (إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، ص66)

ثانيا: النظريات التنظيمية: تعمل هذه النظريات على تفسير نمط الحياة الحضرية حيث انطلقت من أطر اجتماعية هامة وأهم ما تطرقت إليه هذه النظريات:

1- نظرية الحضرية كأسلوب للحياة:

قدم **لويس ويرث** مقالة مهمة أصبحت من الأعمال الكلاسيكية في تراث علم الاجتماع الحضري، وترجع أهمية هذه المقالة إلى أنها لخصت تصور **ويرث** عن المجتمع الحضري في صياغة نظرية متكاملة تقد تعريف وإجابات متتالية على ما قدمه من أسئلة،[1] إذ لابد في هذا الميدان أن نتعرف على ماهية الثقافة الحضرية وطبيعتها التي تتماشى مع العصر التكنولوجي والتطبيقات التكنولوجية والعلاقة التي تربط الثقافة بالتكنولوجيا ثم بعد ذلك نتحدث عن التفاعل بين لزوميات عملية التصنيع والخلفية الثقافية السابقة عليها وبعد ذلك نتعرف على المميزات التي تتوافر في الثقافة القديمة وتدفعها إلى سرعة انتقال المجتمع التقليدي، وتغير المجتمع الصناعي الذي يتماشى مع عصر التقدم التكنولوجي حتى يمكننا من معرفة الدور الذي تؤديه الثقافة والتكنولوجيا إلى التحضر ودور كل هذه العناصر في التغيير،[2] لهذا فإننا لا نجد كتابا تناول دراسة المدينة أو الحياة الحضرية لأن الحضرية تعني المعسكرات والمخيمات باعتبارها جزء من تاريخ المدينة حيث تبدأ قصتهم منذ وصولهم من مكان إلى مكان أخر، من خلال

[1] السيد عبد العاطي السيد: **علم الاجتماع الحضري، ج1**، دار المسيرة،عمان ،الأردن، ط1، 2011، ص76.

[2] محمد أنور محروس: **دراسات وقضايا في علم الاجتماع**، دون دار نشر، جامعة حلوان، مصر، دط، د س ن، ص201.

تعيين مكان للسكن في مناطق مختلفة تكون غير متجانسة من حيث الهوية[1] ،سواء بالقبول أو بالرفض أو بالتعديل.

وقد حاول **ويرث** من خلال نظريته تلك أن يصل إلى مقياس مقبول وواقعي يمكن أن يكون من الناحية المقارنة صالحا لتمييز أنواع أو أنماط متعددة من الحياة الاجتماعية التي تنطوي عليها المجتمعات الجديدة، كما يرى **ويرث** أن الحضرية ترتبط بالمعيشة في المدينة ولها نفس الصفات والخصائص أهمها:

- الحجم المتزايد في عدد السكان.
- الكثافة السكانية العالية.
- ظهور حالة اللاتجانس بين سكان المدينة.

ولقد اعتبر **ويرث** أن هذه القضايا هي المحددات الأساسية للحياة الاجتماعية وظهور طريقة جديدة للحياة الحضرية، وأن تلك السمات تنشأ وتظهر نتيجة للإقامة في المدينة، أي نتيجة للتحضر بصرف النظر عن نوعية تلك السمات التي قد نجدها مختلفة من مجتمع لآخر.[2]

2-نظرية تحليل المناطق الاجتماعية: تعتبر هذه النظرية من أهم الاتجاهات المتطورة التي قامت بدراسة وتحليل المناطق الاجتماعية والتي قدمها كل من **أشرف شيفكاي** و**ويندال** عام

[1] Michel Agier: **Campement urbain**،**Edition Payot et Revages**،Paris2013،pp20.21.

[2] محمد أحمد غنيم: **المدينة، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط،1987، ص130.

1949، وتتضمن هذه النظرية قياسا لثلاثة مقولات أساسية هي:المكانة الاجتماعية والتحضر والعزلة، حيث يرتبط كل مفهوم من هذه المفاهيم الثلاثة بعدة مفاهيم أخرى نذكر على سبيل المثال: أن مفهوم المكانة الاجتماعية يرتبط به كل من مفهومي الهيمنة والتعليم، ويرتبط مفهوم التحضر بالخصوبة والمرأة وقوى العمل وسكن الأسرة النووية، أما مفهوم العزلة فمعناه العزلة في حد ذاتها.[1]

ثالثا: الاتجاه القيمي: يقوم هذا الاتجاه بتفسير التنظيمات الايكولوجية والاجتماعية والحضرية، في ضوء القيم الاجتماعية والثقافية وتحديد أنماط استخدام الأرض وبناء اجتماعي بالاستناد إلى التوجهات القيمية كمتغير أساسي، ويعتبر **ماكس فيبر** من أهم المنظرين في هذا الاتجاه حيث اعتبر أن القيم التي سيطرت على الأنساق الاجتماعية والثقافية هي متغيرات مستقلة اتخذت من البناء الاجتماعي متغيرا تابعا، ولقد تدعم الدور الذي تلقيه القيم الدينية في تشكيل البناء الايكولوجي للمدينة بفضل الإسهامات التي قدمها العديد من العلماء أثناء دراسة بعض المدن الأوربية، و**جونز** الذي قام بدراسته حول الجغرافية الاجتماعية لمدينة **بال فاست**، حيث أشار في دراسته للمدن اليوغوسلافية على الأثر الذي تمارسه القيم الدينية بشكل خاص في تحديد ملامح البناء الايكولوجي والاجتماعي للمدينة، فقد كانت مدن مكة، بيت المقدس، روما وغيرها هي أمثلة لمراكز حضرية تأثرت في موقعها ونشأتها واستمرارها عبر عدة قرون، حيث ارتبط كل من هيكلها الخارجي وطابعها الاجتماعي بالقيم الدينية، ومن هذا يجمع مفسرون في هذا

[1] سعيد ناصف: مرجع سبق ذكره، ص27.

الاتجاه على أن الدراسات الايكولوجية التي يتم تفسيرها بعيدا عن أنساق القيم لا تعتبر دراسات ذات كفاءة ودقة، ولا تتميز بالإقناع والواقعية في دراسة المراكز الحضرية، وقد أكد **فيري** منذ البداية فكرة أساسية هي أن للقيم دورا في تحديد أنماط استغلال الأرض في المجتمع الحضري، ثم أكد بعد ذلك على فكرة مؤداها أن القيم الثقافية تشكل المحك الأساسي الذي يتم الاعتماد عليه في تفسير التنظيم الاجتماعي والايكولوجي للمدينة.[1]

ولإثبات دور القيم في المدينة، أوضح "**فون جرونبام**" أن المدن الإسلامية القديمة والتقليدية تتميز بصفة خاصة بنظام فريد من نوعه وهو تأثير القيم الدينية على نشاطات الحياة الحضرية وأهم ما يمكن الاستشهاد به في هذا المقام هو الوحدة الاجتماعية لسكان أهل المدينة، فهم يقومون بعدة نشاطات في الحياة الحضرية تكون متوافقة مع القيم التي تحكم أهلهم، فهم يتشاركون في عدة قيم وعادات تربط بينهم فهم يقومون مثلا بالتوجه إلى الصلاة عند سماع الأذان في وقت واحد، ويمارسون نشاطاتهم في شهر رمضان وفق ما تفرضه حرمة هذا الشهر.

[1] ليليا حفيظي: مرجع سبق ذكره، ص47.

الفصل الخامس

القيم والعادات الاجتماعية في ظل التغيرات الثقافية في المدن الجزائرية الجديدة

تمهيد.

1- التوسع الحضري وظهور المدن الجديدة في الجزائر.

2- أسباب ظهور المدن الجديدة في الجزائر.

3- أنماط الخطط التنموية الحضرية لإنشاء المدن الجديدة.

4- القيم والعادات الاجتماعية بين الماضي والحاضر.

5- المدينة الجزائرية وأثرها على تماسك العلاقات الاجتماعية التقليدية.

6- مظاهر التغير الاجتماعي وانعكاساته على القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجزائرية.

تمهيد

إن المتصفح لهذا الفصل يلاحظ الامتداد الواضح بينه وبين الفصول النظرية السابقة، لأنه يربط بين جميع العناصر بشكل متكامل لأنه يعرض كيفية ظهور المدن الجديدة في الجزائر وفق سياسة التوسع الحضري ،ومعرفة الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور تلك المدن، لأن المدينة الجديدة هي الإطار الميداني لإجراء الدراسة وواجب ولزام على الباحث أن يتعرض إلى مجال بحثه ،ويحيط بمختلف جوانبه، كما تم التطرق أيضا إلى القيم والعادات الاجتماعية بين الماضي والحاضر وذلك بالتركيز على الدراسات التي قام بها المختصين في مجال بناء المدن الجزائرية وأثرها على تماسك العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، وصولا إلى معرفة مظاهر التغير الاجتماعي وأثره على القيم والعادات الاجتماعية في المدن الجزائرية، لأن التغير الاجتماعي يعتبر من أهم الأهداف التي قادت الباحث إلى إجراء دراسته للكشف عن نوع التغير الذي حدث على القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجزائرية عامة ومدينة خنشلة بصفة خاصة.

1-التوسع الحضري وظهور المدن الجديدة في الجزائر:

تميزت المدن الجزائرية الكبرى بالاستعمار الفرنسي الذي تدخل في جميع المداخيل من أجل حكم أفضل من خلال تخطيط حضري منظم،وقد تم تطويل المدن وفقا لمخططات منتظمة في إطارات متعامدة ومرتبة هندسيا[1]، فيفرض الإقبال على انتفاخ جديد في أحجام المدن، إلى ضرورة الاستعداد لاستعاب هذا النمو وإسكان الأعداد الفائضة في أماكن وأحياء جديدة مما سيؤدي حتما إلى توسيع المساحات المبنية والامتداد المكاني للمدن خارج حدودها الحاضرة،[2] فأدى النمو المتسارع لسكان الأرض وتبديل عمليات التوزيع السكاني في المناطق الجغرافية على سطح الأرض، إلى هجرة سكان الأرياف واستيطانهم في المدينة، و أيضا إلى سرعة تزايد السكان في العالم[3]، وهذا ما دعا إلى توفير سياسات تعمل على تلبية احتياجات ورغبات السكان ليس على المستوى المادي فحسب بل إلى إشباع الجانب المعنوي أيضا بواسطة جميع الأسس والقواعد التي يقام عليها التخطيط الحضري" وهذا الأخير لا يعني تحقيق أرقى مستويات الهندسية المعمارية فقط، ولكنه يتعداها إلى إتباع حاجات ورغبات الناس الأساسية، وبالتالي فإن الفشل في تحديد ومعرفة حاجات السكان الأساسية هو الذي يؤثر سلبا على المشاريع الإسكانية"[4]، وخاصة فيما يخص تكيف الأفراد مع بعضهم البعض، مما يؤدي إلى خلق عدة

---

[1] Agnes Deboulet et Michele **Les Monde Urbains** ,Edition Karathala ,Paris ,2013,p154.

[2] علي فاعور: **أفاق التحضر العربي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1،2004، ص126 .

[3] كامل خالد الشامي: **التلوث البيئي في المدن، آثاره و الوقاية منه**، دار القدس للنشر و التوزيع، عمار، الأردن، ط1، 2007، ص 26.

[4] هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: **التخطيط و التصميم الحضري** ،دار الحامد للنشر و التوزيع،ط1، 2006، ص71.

مشكلات خاصة في نسق العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وهذا الأمر لا يتم بصورة عشوائية وإنما وفق سياسة، وخطط تنموية تتبعها الدولة، ففي إطار إعادة الاعتبار إلى النسيج العمراني، ومعالجة ظاهرة النزوح الريفي التي عرفتها الجزائر، والتي تسعى الدولة للمحافظة عليها وذلك بغية الحفاظ على كل من الكيان الريفي والحضري على حد سواء، بما فيهما من نسق قيمي وعقائدي خاص، فنجد مثلا ظاهرة الأحياء القصديرية، أو ما يعرف بالسكن الهش، الذي يزداد بصورة كبيرة جدا في المدينة بطريقة فوضوية، حيث تصبح المدينة محاصرة بهذه الأحياء القصديرية من كل جانب، " فالعاصمة الجزائرية لوحدها سجلت 24000 سكنا هشا و544000 على المستوى الوطني خلال سنة 2003، وبالتالي قامت الدولة بإعادة إسكان هؤلاء المواطنين في مساكن عصرية، وقامت بتشجيع الأسر التي ترغب في العودة إلى الوسط الريفي"[1]عن طريق تقديم إغراءات فيما يخص البناء الريفي، وكذا دعم مادي للنشاطات الفلاحية والزراعية في الريف، والحديث عن السكن يعني بالضرورة الحديث عن القيم والعادات الاجتماعية و السلوكات المختلفة، لأن السكن يعني انعكاس مظاهر التحضر والتقدم التي تتناسب مع الحياة في المدينة، وقد وضعت الدولة عدة خطط فيما يخص التطوير الحضري وفق عدة سياسات أهمها :

[1] لنبي بوغرارة ، لبنى بوشاكور :**الديناميكية الحضرية وإنتاج السكن بالمدن الجزائرية في إطار التنمية المستدامة**–حالة مدينة عين مليلة–مذكرة ومشروع تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية ،معهد التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،الجزائر،2008، ص31.

- **سياسة التجديد الحضري:** يعد التجديد الحضري إحدى السياسات الهامة التي يتضمنها منهاج التطوير الحضري في تعامله مع المناطق الحضرية المتخلفة بصورة عامة والأبنية القديمة بصورة خاصة، وتعد أيضا أداة فعالة تهدف إلى ترميم الأبنية وتكييفها وفق متطلبات الحياة الحضرية[1].
- **سياسة المحافظة:** وهي سياسة تعمل للحفاظ على الأبنية ذات القيمة التاريخية والتراثية لما تحمله من هوية ومنظومة قيمه وعقائده" ،وتعمل للحفاظ على النسيج الحضري بأكمله باعتبارها جزءا من التراث الحضري، بهدف حماية الإرث الوطني والنسيج الحضري نتيجة تزايد الضغوط والمتغيرات التي تهدد النسيج بالزوال وضرورة تكيفه لملائمة المتطلبات المعاصرة"[2].
- **سياسة إعادة التطوير:** تسعى إلى إزالة وهدم المناطق الحضرية المتخلفة داخل المدن أو تلك التي تقع على أطرافها وقد تم إتباعها في الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة سنة 1937 للتجديد العمراني[3]، ويتميز منهاج سياسة التطوير الحضري بدوره البارز خاصة في اختياره إحدى سياساته ليكفل نجاحه في تعامله مع المناطق الحضرية المتخلفة في إحدى مشاريعه، التي تضمن قيام مدينة جديدة وفق شروط تعتمد عليها خطط التسيير لضمان

[1] احمد بوذراع : **التطوير الحضري و المناطق الحضرية المتخلفة بالمدن –دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري** ،منشورات جامعة باتنة ،الجزائر ،دط،1997،ص196.

[2] طابع العساسفة و آخرون :**التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن، حالة مدينة الكرك القديمة في الأردن**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، سوريا، 2007، عدد 2، ص245.

[3] ليليا حفيظي: مرجع سبق ذكره ،ص66.

عدم وجود اختلاف بين المدينة الجديدة والمدينة الأم،وعلى العموم لابد من معرفة حقيقة مستقبل المدن الجديدة في الجزائر والتي ترتبط أساسا بما يسمى بتخطيط الحلول أو البدائل، وهذا ما يؤكده عدد كبير من المفكرين الاجتماعيين والمشتغلين بالدراسات المستقبلية حينما أقروا أهمية التخطيط من أجل التحكم والتوجيه لمستقبل البيئات الحضرية، وهذا ما دفعهم إلى ما أسموه بسوسيولوجيا المستقبل، بسبب إدراكهم لمركزية الدور الذي يلعبه الباحثون الاجتماعيون والمخططون في خلق جملة من التصورات العقلية والأطر المرجعية لدراسة المستقبل في نطاقها، وفي هذا الإطار يرى **مك هيل ودنكان** وغيرهما أن الباحثين بحاجة إلى إعادة دراسة أنواع الافتراضات والنماذج التي يتعاملون بها اليوم، لكي يتسنى لهم وضع الأسس العلمية لتحديد مسارات المستقبل[1].

[1] إسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 43.

شكل رقم (06): تمثيل نماذج التوزيع العمراني و أشكاله

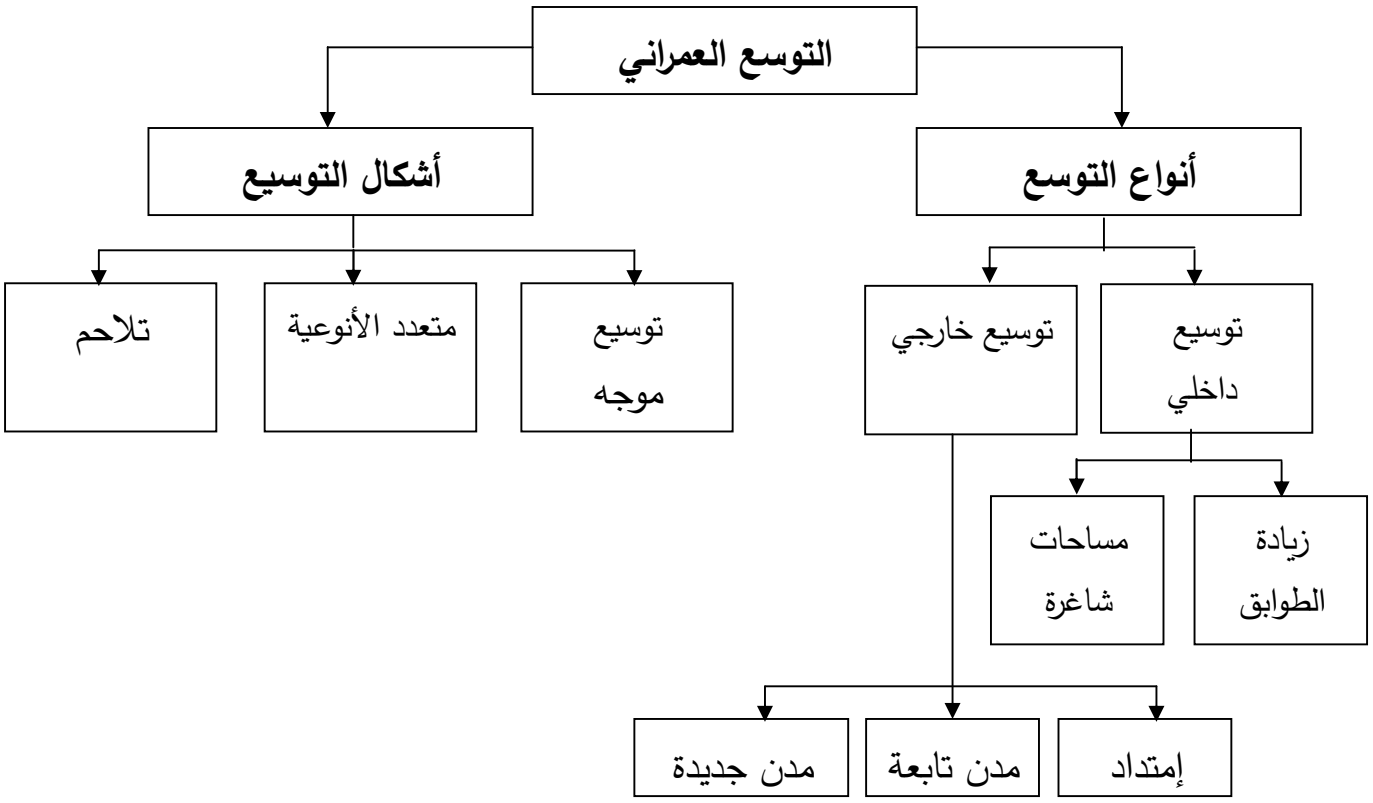

المصدر: لبنى بوغرارة، نادية بوشكور: الديناميكية الحضرية و إنتاج السكن بالمدن الجزائرية في إطار التنمية المستدامة، ص15.

2-أسباب ظهور المدن الجديدة في الجزائر: لم تنشأ المدن الجديدة في الجزائر من فراغ وإنما كان ظهورها نتيجة لعدة أسباب أهمها:

- ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية: تعتبر الزيادة الطبيعية هي الزيادة في عدد المواليد وانخفاض الوفيات من أهم العوامل المؤثرة في النمو السكاني فقد عرفت الجزائر تحسنا ملحوظا في الظروف الصحية بعد الاستقلال وتزايد العناية بالمواليد الجدد وانخفاض وفيات الرضع بنسبة

كبيرة، والتي تبحث عن مؤسسات تعليمية وعن مناصب عمل وأيضا عن السكن حيث شكلت ضعفا كبيرا على سياسة التنمية والتي تسير بوتيرة اقل من وتيرة النمو السكاني[1].

- الاكتظاظ الحضري: وهو المكان الحضري الذي يرتبط بالأساس الوظيفي للمدينة الجديدة مما انعكس بوضوح على بناءها الايكولوجي وجعلها تكشف عن خصائص مختلفة إلى حد كبير عن خصائص مدينة العصور القديمة، مما أثر على الازدحام المكاني حيث أصبحت المباني تتلاصق فيما بينها وكذلك ازدحام العمل في المكان الواحد مما خلق اكتظاظا لا نجده إلا في المدينة.[2]
- الظروف السياسية الخاصة بإستراتيجية الدولة لإعادة توطين السكان بطريقة تتفق مع حدودها السياسية.
- العوامل الاقتصادية التي تحتل الصدارة كعامل للتفكير لإنشاء مدن جديدة وذلك بحثا عن موارد طبيعية أخرى لتكون حلا لبعض المشكلات الاقتصادية الملحة والتي جاءت نتيجة للزيادة السكانية الرهيبة التي تعيشها معظم الدول في الآونة الأخيرة وخاصة الجزائر.[3]

---

[1] سارة لطرش: **تأثير النمو السكاني في تغير مرفولوجية المدينة**، دراسة ميدانية بمدينة سطيف، شهادة ماجستير منشورة، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر، د س ن، ص81.

[2] نادية صباح محمود الكياجي: **الآثار الاجتماعية للاكتظاظ السكاني والحضري**، دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري، مجلة العلوم الإنسانية، الرافدين، العراق، 2011، العدد 59، ص 03.

[3] ليليا حفيظي: مرجع سبق ذكره، ص 70.

3- أنماط الخطط التنموية الحضرية لإنشاء المدن الجديدة: تستدعي ضرورة إنشاء مدن جديدة للتكيف مع طبيعة السياسة الحضرية، والخطط التنموية لكل مدينة وتتفق عموما على مجموعة من النماذج التي تتلاءم مع هذه المخططات الحضرية وهي:

- **خطة المربعات:** تعتبر من أكثر الخطط شيوعا في البلدان التي خضعت للاستعمار الأوروبي، وأيضا الولايات المتحدة وكندا وأستراليا، كما يتم تطبيق هذه الخطة أيضا في الامتداد العمراني للمدن الكبرى في كل دول العالم، حيث تتميز بإمكانية التقييم العمراني لقطع الأراضي وسهولة تحديد القطاع الإداري وبناء الأماكن في شكل هندسي للاستغلال أكثر نظاما للأراضي،[1] فيعطي بذلك هذا النموذج صورة عن نظام متناسق في تخطيط المدن الجديدة، التي تختلف باختلاف طبيعة المجتمعات مستعمرة كانت أو مستعمرة.
- **الخطة الشريطية:** تعتبر بريطانيا العظمى هي أول دولة أوروبية التي تطلق فكرة برنامج يطمح لتحقيق مدن جديدة، منذ سنة 1940 وتقرير **Darw** الذي يقر بتمديد المدن الكبرى، ويستنكر انتشار التحضر في الشرائط على طول المحاور الرئيسية للدورة التنموية،(والذي يقصد به تطوير الشرائط)، وكذلك الإصلاحات التي أوحى بها النظام الجديد للإطار التشريعي للتخطيط الحضري الذي اعتمد عليه منذ سنة 1946،وهو حماية الأحزمة الخضراء واللامركزية الصناعية وإنشاء المدن الجديدة.[2]

[1] بري فارس الهيتي: **التخطيط الحضري**، دار الباروزي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2009، ص 76.

[2] Yveschalas : **la ville Nouvelle de L'Isle d'AB eau origine**, Evolution et Perspectives, Université, Pierre Mendes France, 2004, p 75.

- **النمو الخطي:** يعتمد هذا النوع من النمو الحضري أثناء عملية انتشاره على حركة واتساع وامتداد كل من المدن الرئيسية الكبرى والمراكز الحضرية الأخرى، من خلال امتداد الطرق التي تتربط فيما بينها مكونة بذلك مراكز حضرية صغيرة تظهر على شكل عنقود على امتداد خطوط طولية قريبة من شبكة المواصلات الرئيسية.[1]
- **المدن الحدائقية:** تعد فكرة المدينة الحدائقية أساس التخطيط الحضري للقرن 20، حيث فكر **هوارد** في مدينة خالية من المشاكل تقدم لسكانها الخدمات والراحة، ودرس إمكانية مسرح المدينة والقرية في مدينة حدائقية ليلخص من سلبيات كل منهما، حيث اقترح تخطيط مدينة لتمثل مجتمعا متكامل اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، وأن توفر لسكانها الخدمات الأساسية، وأن تكون الأراضي ملكية عامة لجميع السكان بدون تخصيصها للأفراد، وسميت الأسماء التالية (المدينة الحدائقية، المدينة الريفية، الحياة السليمة أو مدينة الغد الحدائقية).[2]
- **خطة المدينة الصناعية:** تعتبر فكرة المدينة المحيطة بها والخروج بالمناطق الصناعية إلى أطراف المدن لعزلها عن المناطق السكنية ومراكز النمو، وتعتمد هذه الخطة على أساس فصل الحضر والإسكان بعيدا عن المناطق الصناعية، أما الطرق الرئيسية والسكك الحديدية فقد تم استخدامها للربط بين الاستعمالات.[3]

[1] أحمد بوذراع: مرجع سبق ذكره، ص 164.

[2] مصطفى كامل الفرا، شيماء الهسي: تخطيط المدن بين المضمون الإسلامي والمضمون الحديث(دراسة مقارنة)، نقلا عن IuG journal of natural and engineering stadies , 2013, VOL 21, N1, P123.

[3] ليليا حفيظي:مرجع سبق ذكره، ص 51.

- **خطة المدن المبعثرة:** وهي حركة تمدين متنامية في الدول المتقدمة، حيث يتم التوسيع الحضري بالمناطق الريفية من خلال مدن صغيرة متباعدة تتضمن إنشاء مجتمعات جديدة ترتبط بمدينة كبرى، وتبعد عنها بحوالي نصف ساعة، تتكون من مساكن فردية ينتقل إليها سكان المدن للإقامة الدائمة والراحة وهي تشبه مدن الحدائق.[1]

4-القيم والعادات الاجتماعية بين الماضي والحاضر:

تتبلور القيم و العادات الاجتماعية في المدينة بين ما هو قديم وما هو جديد، وتتطور تدريجيا بين الماضي والحاضر، حيث تتميز المدن خاصة الكبرى منها، بقيم الطبقات التجارية، والقيم السياسية كقيم النجاح والطموح والرفاهية والربح والكسب والاقتناء المادي، لأن هذه القيم في القديم كانت مرتبطة ببعض المفاهيم الدينية، عكس ما هو موجود في الوقت الحاضر والتي ارتبطت بمفاهيم التحديث والانفتاح على الخارج والإقبال على العادات الاجتماعية الخاصة بالأزياء والتسلية والتمسك بقيم الانضباط وبذل أقصى الجهود في العمل والإنتاج و الاعتماد على النفس.

"ومن منطلقات قيم اللياقة والأناقة والنعومة والرسميات والتهذيب وخاصة ما يتعلق منها برموز الوجاهة، فان الطبقات التجارية والسياسية الكبرى تحرص على ما يميزها عن بقية الشعوب الأخرى، وخاصة عبر الأزمنة التي تحاول فيها الطبقات الوسطى أن تقلدها، حيث تعد هذه دعوة إلى النخبة الحضرية للتمسك بالأصول على أنها رمز ومؤشر لمدى العراقة في

[1] علي فاعور: مرجع سبق ذكره، ص 103.

الحضارة، والتي على أساسها يمكن الفصل بين الأغنياء الأرستقراطيين، والأغنياء الجدد الذين لا يملكون في رأي النخبة التقليدية[1] معرفة أصيلة باللياقة والأصول المتوارثة، فيصبح لكل من هذه الفئات والطبقات قواميسها ومفرداتها وتعبيراتها الخاصة التي تتجسد بعد ذلك في شكل سلوكات وممارسات وفق ما يعبر به بالعادات الاجتماعية والتي تتشكل بناءا على إيمان الأفراد واعتناقهم لمجموعة من المبادئ والرغبات مثل العادات الخاصة بالتحية، أو العادات الاجتماعية الخاصة بالأكل فهناك من يأكل باليد وهناك من يستعمل الشوكة والسكين...

أما فيما يخص القيم العائلية فإننا نجدها تتميز بالعصبية الأسرية والتعاون في ما بين أفرادها وكذلك التحالف والتنافس، وفي هذه العائلات يبقى الرجل المنتج و المسئول والمشرف على تحديد علاقات الأسرة، أما النساء فإن واجباتهن لا تزال تقتصر على الإشراف على شؤون المنزل، أما سيدات الأسر الكبرى فإنها تحاط بالخدم، وأصبحت الفتيات يقبلن على العلم والسفر والانضمام للنوادي المختلفة والمتنوعة النشاطات، كما تسود في الطبقات التجارية والسياسية الكبرى تلك القيم الدينية والرسمية، وبذلك يكون الدين قوة ضابطة وعامل تهدئة وجزء من النظام السياسي، وهنا تبرز الأهمية الكبيرة للعائلة خاصة في الطبقات المتوسطة الجديدة والقديمة لأنها تدعو إلى التمسك بقيم التلاحم والتعاون، دون عزل المرأة عن المشاركة في النشاط الاقتصادي والحياة العامة، وتميل النساء في هذه الطبقات للعمل الجاد والكفاح جنبا إلى جنب مع الرجل،

[1] حليم بركات: **المجتمع العربي في القرن العشرين –بحث في تغير الأحوال والعلاقات**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ط1، 2000، ص ص 256،257.
بتصرف.

بالإضافة إلى قيام الأسرة بأعمال الكسب وإبراز المكانة الاجتماعية، فإنها تقوم أيضا بعملية تنشئة الأطفال على الاعتماد على الذات[1].

مما يعني أن المدن تعيش في حالة اغتراب بسبب ما تتعرض له يوميا من حالات تغير عل جميع الأصعدة، والمدن الجزائرية تعيش نفس الحالة لأن العقليات باتت مختلفة والتأثر بالعالم الخارجي أدى إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة لم تكن تعرفها المدينة من قبل فمثلا الفتاة التي كانت تتوقف عن الدراسة في سن معين لتتزوج أصبحت اليوم ،هي التي تختار شريك الحياة وبالمواصفات التي تحبها وترضاها.

5-المدينة الجزائرية وأثرها على تماسك العلاقات الاجتماعية التقليدية:

5-1 دراسة جورج زيمل : يرى **جورج زيمل** أن الحياة في المدينة تتميز بالتعقيد وبحاجة كبيرة إلى مزيد من الدقة والتوقيت ليتمكنوا من الوفاء بالتزاماتهم وسط هذه الشبكة المعقدة للوظائف الحضرية، وأن من أهم نتائج هذا التعقيد تطوير اقتصاد السوق والتنظيمات البيروقراطية الكبرى وسيطرة روح العقلانية والعلاقات اللاشخصية، وهذا ينعكس بدوره على شخصية الإنسان الحضري حيث يبتعد عن الاستجابات العاطفية، وتصبح العلاقات بينه وبين من حوله علاقات جزئية، فالإنسان المديني في نظر **جورج زيمل** يشعر أنه في حالة ضياع بسبب تعدد جوانب الحياة فيها، وهذه الحالة النفسية تجعل الناس يبتعدون عن الاستجابة العاطفية، فتصبح العلاقات بينهم علاقات جزئية،ولهذا قام **زيمل** بإضافة ثلاث سمات لحياة المدينة والواجب شرحها والمتمثلة في:

[1] المرجع السابق، ص 260.

- **اتجاهات اللامبالاة:** "وهي غياب الاستجابة أمام ما يتعرض له من مثيرات خارجية التي يخضع لها، ويمكن أن يرجع إلى الاقتصاد النقدي الذي اختصر كل القيم في سلم واحد وهو كمية النقود منكرا بذلك الفروق النوعية، فالاستعمال الزائد للنقود أدى إلى إزالة كل الألوان للناس والأشياء، حيث أصبحت قاتمة وذابت في نوع من الرمادية وخلقت مشاعر اللامبالاة"[1].
- **التحفظ:** وهو الطبع المتحفظ لرجل المدينة، والذي يعتبر نوعا من اللامبالاة المبطنة بالنفور، لأن الفرد في المدينة لا يمكنه إقامة علاقات عاطفية كثيرة نظرا للكم الهائل لسكان المدينة الكبيرة، وهذه الفكرة تم تطويرها بعد ذلك من طرف مدرسة شيكاغو ووصفتها بالتباعد الاجتماعي والذي يقصد به البرودة والسطحية التي تميز العلاقات بين الناس في المدن الكبرى.
- **الحرية:** هي انعدام العلاقات مع الآخرين، وغياب القيود التي تفرضها العلاقات مع مختلف الأفراد،وتفرض نوعا من الفردية[2]، ويضيف **زيمل** أيضا أن الاقتصاد النقدي والمدينة وطغيان الفكر على العلاقات الاجتماعية تتفاعل مع بعضها فيما يمكن أن نعتبره نسبية دائرية ليصبح كل عنصر فيها سببا ونتيجة في نفس الوقت.

[1] Herve Gellier et Abla Rouage –Djendi.. Algerie, France, Librairie, Lhrmattan, Paris 2008 P 3.
[2] Www.Wikipidia.com/22-10-01/17-30

5-2 دراسة توماس وزينانيكي :يجري موضوع الباحثان حول نفس السياق السابق، وهو العلاقة بين الفرد والمجتمع وخاصة فيما يخص الاتجاهات والقيم والتفكك الاجتماعي حيث أن هذا الأخير يوجد على أساس التباين والتفاوت المتواجد في عناصر المجتمع الدينامي، فعندما تهدد الأشكال الجديدة للسلوك الأنماط السلوكية الموجودة يحصل التفكك الاجتماعي، بمعنى آخر عندما تظهر اتجاهات اجتماعية جديدة مهددة للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة لهذا وجد كل من **وليام توماس** و **زينانيكي** أن ضعف المعايير القائمة بين أعضاء الجماعات المختلفة يؤدي إلى التفكك الاجتماعي،كما يؤثر على القوانين الاجتماعية، وأن هذا التأثير يعكس تراجع السلوك وازدياد الاتجاه المعارض والمناهض للمجتمع كارتداء ملابس مخالفة للأزياء السائدة في المجتمع وشاذة عنها[1].

ففي مجتمعاتنا العربية أصبحت الفتاة ترتدي ملابس شبه عارية من خلال تقليد الملابس الغربية، وهذا الذي يخالف القيم العربية والإسلامية والأخلاق والدين أيضا، فهو بذلك اتجاه يعارض قيم المجتمع، لأنه يفسد القيم والعادات الاجتماعية التي يؤمن بها أفراد المجتمع و يتعايشون معها منذ القديم، حيث تمثل قلب المواضيع الاجتماعية التي يهتم علم الاجتماع بها لأنها ناتجة عن تفاعلاته ومصالحه، وتفكيره التي يستخدمها لضبط أفعاله وتصرفاته مع الآخرين، فهي جزء مهم من أجزاء التنظيم الاجتماعي، إذا أصابها الضعف في ممارسة قوتها بسبب قدمها، أو ظهور اتجاهات اجتماعية جديدة مناهضة لها عندئذ، يتم أو يحدث التفكك الاجتماعي، بالإضافة إلى أن القيم والعادات الاجتماعية تملك أهدافا ذات معاني مهمة في

[1] Op Cit , Herve Gellier et Abla Rouage –Djendi, P 6.

حياة الأفراد، فهي تقوم بضبط الأفراد وتنسيق تصرفاتهم وتحثهم على القيام بانجازات مبدعة في مجال الأدب وفي علاقات الفن وحب الوطن والوفاء وفي علاقات الصداقة والإخلاص في علاقات الزواج، ولذلك فانه إذا حدث فيها أي خلل أو ضعف، فان هذه المعاني كلها أو بعضها سوف يتعرض للانعكاس السلبي بمعنى انه سيؤثر سلبا على حياتهم، أو عندما تتكسر تحديدات القيم العامة، يحصل التفكك ولكنه يقع بدرجات متسلسلة وليس مفاجئا،حيث يؤثر على انسجام وتوافق الشرائح الاجتماعية في المجتمع الحديث[1]، ثم يعطي مؤشرا على تأثير التغيير الاجتماعي في أحداث صراعات قيمية، منها ذبول الإيمان فيها، وتدعيما لهذه الفكرة يمكن الاستعانة بدراسة **هنتنجتون** في عدد شهري (نوفمبر–ديسمبر 1996) من مجلة "شؤون خارجية" وهي دراسة تحت عنوان مثير للغرابة وهو"الغرب:متفرد وليس عالميا"حيث يفرق الكاتب في هذه الدراسة بين التحديث والتغريب ويقول "أن شعوب العالم غير الغربية لا يمكن لها أن تدخل في النسيج الحضاري للغرب، حتى وان استهلكت البضائع الغربية، وشاهدت الأفلام الأمريكية، واستمعت إلى الموسيقى الغربية، فروح أي حضارة هي اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد، وحضارة الغرب تتميز بكونها وريثة الحضارات اليونانية والرومانية والمسيحية الغربية..."[2]

[1] معن خليل الصمد: **التفكك الاجتماعي**،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان،الأردن، ط1، 2005، ص ص 74،75.

[2] عبد العزيز عثمان التويجري:**الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي** ،الاسيسكو للنشر والتوزيع ،د ب ن، ط1997،1، ص 21.

6-مظاهر التغير الاجتماعي وانعكاساته على القيم والعادات الاجتماعية في المدن الجزائرية:

كانت نظرة العلماء للتغير حتى القرن الثامن عشر نظرة تشاؤمية، مبنية على الخوف من المستقبل، وأن حال المجتمعات في القديم أفضل من الحالة الراهنة والمستقبلية، في حين أخذ العلماء ينظرون بعد ذلك التاريخ نظرة تفاؤلية، معتبرة حالة المجتمعات الراهنة أفضل من سابقتها، وأن العصر الذهبي أمامنا وليس خلفنا على حد تعبير **سان سيمون Saint Simon**،ومع بداية القرن الثامن عشر ازداد الاهتمام الكبير بموضوع التغير الاجتماعي، وذلك بفتح الأبواب أمام عصر التنوير الأوروبي، الذي أجمع مفكروه أن الإنسان قادر على تغيير ظروفه الروحية والمادية، لهذا السبب أصبح التغير اليوم من أهم المسائل التي تشغل الفكر الاجتماعي الحديث فأخذت الجهود تتجه نحو التغير من أجل التنمية الهادفة[1]، على أساس أن المجتمعات في الوقت الراهن أصبحت تميل إلى التحول والانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات العالمي، الذي يعتبر نموذج متكامل تسوده أبعاد حضرية واجتماعية وثقافية واقتصادية، وسياسية لذلك يعد من أبرز المؤشرات الحضارية للمدينة، وهناك مؤشر آخر من المؤشرات الحضارية الجديدة له مواصفات خاصة وله متغيرات محددة أهمها، التغير في الأذواق وفي الاتجاهات وفي تفضيلات الناس[2]، ووجود هذه التغيرات يعني قيام ثورة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وهذه الأخيرة تعني وجود انطلاقة جديدة في مجال الأفكار

[1] لطيفة طبال: **التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، 2012، العدد 8، ص ص 408،409.

[2] حسين إسماعيل علي: **المؤشرات الحضرية لمدينة كلار – دراسة في علم الاجتماع الحضري**، مجلة كلية الآداب، جامعة طرميان، العراق، د س ن، العدد 101، ص766.

والمعاني والمبادئ و السلوكات التي تشكل المنظومة القيمية والعقائدية لأي مجتمع، حيث يرى **ويليام أوجبرن** في هذا الصدد "أن كل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تمس جميع الأبنية الاجتماعية، تعود إلى عامل واحد محدد وهو العامل التكنولوجي، لذلك كان التفسير عنده ينصب أساسا على البحث عن الاختراعات وما يصاحبها من وضع معين للثقافة المادية، كالزيادة في الاختراعات التي تتناسب طرديا مع هذا المجتمع"[1] وتعد الأسرة الجزائرية في المدينة أهم المؤسسات التي تتأثر بعملية التغير الاجتماعي والثقافي، حيث يشير هذا الأخير إلى التحول الذي يحدث في البناء الاجتماعي وأنماط العلاقات الاجتماعية حجم الأسرة، النظام الطبقي، أنماط المعيشة، التوزيع السكاني لأفراد المجتمع، أنماط التفاعل الاجتماعي، معدلات المواليد والوفيات ومعدلات الحياة، أما التغير الثقافي فإنه يشير إلى التحول الذي يحدث في المعايير الاجتماعية والقيم والمعتقدات، الأفكار، المعرفة، التكنولوجيا، النظريات، وغيرها من عناصر الثقافة اللامادية"[2]، التي تدخل على الأسرة وتصبح من مسلماتها، وهذا التعريف من أهم الأدلة التي تبين أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع لأن منها تنطلق القيم والعادات الاجتماعية كما أنها تعد المكون الأساسي للمدينة أو المركز الحضري الذي يتميز بخصائص ومميزات معينة تجعل له طابعا خاصا يختلف ويتميز به عن غيره من المجتمعات الحضرية الأخرى، فقد كانت الأسرة قبل التغير تسمى العائلة الكبيرة أو الأسرة التقليدية وكان حجمها كبير يتعدى ثلاثة أجيال، تربطهم علاقات قرابة اجتماعية، يتميزون بالتماسك والتآزر

[1] جابر عوض السيد: **التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية**، دار المعارف الجامعية، القاهرة، مصر، دط، 1996، ص85.

[2] سمير أحمد السيد: **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،د.ط، 2004، ص139.

والتكاثف، يزاولون نشاطات متشابهة يطمحون من خلالها إلى تحقيق أهداف متشابهة، ولكن سرعان ما تعرضت الأسرة الجزائرية إلى ظاهرة التغير التي مست البناء الاجتماعي بما فيه أجزاء النسق القيمي.

ولهذا السبب قام علماء الاجتماع بتحليل القيم كموضوعات تخضع للتغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية فهناك من الأفراد من يخشى من عملية التغير الذي يصيب كل من النسق القيمي وكذلك العادات الاجتماعية، ولحل هذا المشكل بين القيم والعادات الاجتماعية القديمة والجديدة لابد من عملية التجديد، حيث يتم تقديم القيم والعادات الاجتماعية في أسلوب جديد ومألوف ليتم التعايش معه[1]، وهذا هو الواقع الذي تعيشه الأسرة في المدينة الجزائرية ومدينة خنشلة على وجه الخصوص وذلك عندما تبنت فكرة التجديد حيث لابد عليها من التعايش مع مجموعة القيم والعادات الاجتماعية الجديدة التي تتعرض لها يوميا من خلال المؤسسات الاجتماعية الأخرى، و أهمها وسائل الإعلام والاتصال بشتى أنواعه و ما يبثه من أفكار جديدة داخل الأسرة من خلال القنوات الفضائية بمختلف برامجها وخاصة الدراما التركية والمسلسلات التي تؤثر كثيرا على قيم الأسرة، "وذلك عن طريق خلق قيم جديدة أو إعادة ترتيب مراتب واهتمامات سلم القيم عن طريق تحديث بعض القيم التقليدية (القديمة)، و في هذا المجال حدد علماء الاجتماع أيضا القيم كمتغيرات مستقلة تعمل كمسببات أساسية في إحداث التغير المجتمعي من ناحية، ودرسوا القيم كموضوع للتغير أي ما يصيبها من تغير وتعديل

[1] محمد أحمد بيومي: **القيم وتوجهات السلوك الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة، مصر، دط، 2006، ص801.

وتحديث"من ناحية أخرى، لأن القيم تتغير نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، وهي مرتبطة بحاجات الفرد الأساسية أيضا، وتختلف طريقة التعبير عن هذه الحاجات باختلاف ظروف البيئة، فإذا اختلفت البيئة أو تطورت أصبحت القيمة بذلك تؤدي وظيفة اجتماعية، وتؤدي إلى ظهور قيم جديدة في المجتمع.[1]

وكنتيجة لما سبق فإن هناك شبه إجماع بين المهتمين بقضايا التنمية على الأبعاد التي يركز عليها مفهوم التغير الاجتماعي بما فيه التغير الثقافي والتي تنصب جميعها على تلك التغيرات الملموسة في البناء الاجتماعي بأنظمته المتعددة، وبالقيم والمعايير والاتجاهات السائدة في المجتمع، كما تنصب على أنماط السلوك و العلاقات القائمة بين أفراده وجماعاته وبعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم[2]... ومن هنا يتضح أن مفهوم التغير ينتج تحولا في الظواهر والأشياء، وينقلها من حالة إلى أخرى ،خاصة عندما يتعلق الأمر بالحياة اليومية التي تتسم بالعلاقات الاجتماعية والممارسات ويزداد الأمر أهمية وتعقيدا عند ارتباطه بالوسط الحضري الذي يفرض نمطا مختلفا من الحياة العامة ويصبح التغيير فيه أمرا ضروريا لمواكبة مظاهر التطور والتقدم التي يتعرض لها النسق القيمي في المجتمع الجزائري بشتى أنواعه سواء التغير المتعلق بقيم المرأة، قيمة التعليم، قيمة الأخوة، قيم الوقت ... و التي تبقى جميعها قيم عالية

[1] نويصر بلقاسم: مرجع سبق ذكره، ص35.

[2] سالم محمد خميس الخفوري :**التنمية والتحديث في المجتمع العماني** ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر، دط، 2004، ص42.

ورغم تعرضها للتغير إلا أنها تحافظ على الجوهر الأساسي لها وهو الاتفاق الجماعي على تطبيقها.

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1- مجالات الدراسة .

2- منهج الدراسة.

3- أدوات وتقنيات جمع البيانات.

4- مجتمع البحث والعينة.

تمهيد:

يمثل الإطار المنهجي للدراسة، امتدادا للجانب النظري حيث يعتبر هذا الإطار بمثابة مجالا خصبا لإجراء الدراسة الميدانية، واختبار صحة الفروض التي تم طرحها في الجانب النظري، وذلك بعد التحديد الدقيق لكل من مجالات البحث المتمثلة في مكان إجراء الدراسة وزمن البحث الذي يمثل الفترة الزمنية التي استغرقها الباحث لإجراء بحثه، ثم بعد ذلك تحديد حجم العينة ونوعها لتفادي الوقوع في الأخطاء خاصة إذا كان حجم مجتمع البحث كبير وذلك بالاعتماد على عدة أدوات وتقنيات منهجية لجمع البيانات حول الموضوع محل البحث والمتمثل في القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة مستخدما في ذلك منهجا يتناسب مع طبيعة البحث.

1-مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الضرورات المنهجية التي تقتضيها الدراسات البحثية فيما بعد مرحلة التعميم، ويتضمن مجال الدراسة تحديد كل من الإطار المكاني والإطار الزمني، والإطار البشري للبيئة الاجتماعية التي ستتم فيها الدراسة، فكلما حددنا مجال البحث بصورة أدق، كلما أثبتنا متغير وعزلنا متغير آخر، وبالتالي يتم حصر و تحديد المتغير المرتبط بشكل كبير بموضوع البحث، ومعنى هذا أن تحديد مجال البحث هو الذي يحدد لنا المتغيرات الأساسية للدراسة، ومؤشراتها، كما يحدد لنا العلاقة التي تربطه بباقي المتغيرات الأخرى،فمن خلال تحديد الأطر الثلاثة للدراسة يتم الوصول إلى نتائج أكثر دقة، وتتمثل مجالات الدراسة في:

1-1-المجال المكاني: ويقصد به الحيز الجغرافي والوسط الذي تجري فيه الدراسة الميدانية، والإطار المكاني الخاص بهذه الدراسة، هو المدينة الجديدة والتي تقع في مدينة خنشلة وقد تم اختيار هذا المجال لأنه أكثر المجالات تطابقا مع موضوع الدراسة والذي تم التوصل إليه من خلال عمليات البحث، على اعتبار أن المدينة الجديدة هي عبارة عن مدينة مستحدثة خضعت إلى قانون السياسة الحضرية والتخطيط الجديد وفق برنامج التخطيط الحضري والتوسع العمراني، حيث تقع المدينة الجديدة في ولاية خنشلة، يحدها من الشمال طريق تقسيم بابار في تكتل خنشلة، ومن الغرب طريق الخط الولائي الذي يربط مدينة خنشلة ببلدية طامزة، أما من الشرق فتحده تعاونية الإتحاد العام للعمال الجزائرين (**UGTA**) والملعب الرياضي على

مستوى ولاية خنشلة، وكذلك الحماية المدنية لبلدية انسيغة، ويحدها من الجنوب الأراضي الزراعية في بلدية أنسيغة»[1] وعلى هذا الأساس يمكن القول أن المدينة الجديدة هي المجال المكاني الذي سيتم فيها إجراء الدراسة الميدانية.

1-2- المجال الزمني:وهي الفترة الزمنية التي يستغرقها الباحث لإنجاز بحثه منذ اختياره للموضوع وتحديد الإشكالية، وكل ما يخص الجانب النظري للدراسة، وضبط فرضيات ومؤشرات البحث، وصولا إلى المعالجة المنهجية للموضوع، وتحليل النتائج ووضع التوصيات والاقتراحات أي إخراج البحث في شكله النهائي.

والمجال الزمني لهذه الدراسة يتحدد منذ اختيار الموضوع حيث تم الشروع في جمع التراث النظري حول موضوع البحث وتوظيفه، منذ شهر أفريل 2013الى غاية شهر جويلية 2015 ليتسنى لنا ضبط المفاهيم العامة حول موضوع القيم والعادات الاجتماعية والمدينة الجديدة، ثم بعد ذلك وضع الفرضيات المناسبة للبحث، التي نتج عنها بناء استمارة الأسئلة التي تم النزول بها إلى الميدان كمرحلة تجريبية في شهر فيفري2016 ثم التطبيق النهائي للاستمارة بعد المناقشة والتحكيم، وجمع الاستمارات وكافة البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية.ثم بعدها الشروع مباشرة في تفريغ البيانات وتحليلها ومناقشة النتائج إلى غاية شهر أوت 2018.

[1] مديرية البناء والتعمير والهندسة المعمارية لولاية خنشلة بالرجوع إلى الملخص رقم (01)، و الملخص رقم (04).

1-3-المجال البشري أو ما يعرف بتحديد البيئة الاجتماعية:وهو المجال الذي يتم من خلاله أخذ عينة البحث، ويتضمن كل ما يتعلق بخصائص ومواصفات العينة،[1]ويعتبر تحديد المجال البشري من أهم الخطوات في الدراسة الميدانية، لأنه كلما كان تحديده أكثر دقة، كلما كانت العينة صحيحة، ويمكن بعد ذلك تعميم النتائج.

ومجتمع البحث الذي يتناسب مع موضوع القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة هو الأسر الموجودة بالمدينة الجديدة، على اعتبار أن القيم والعادات الاجتماعية تنشأ من الأسرة في البداية، والمتأثر الأول والأخير بها هو الأسرة، لذلك فقد ارتأينا أن يكون مجتمع البحث الخاص بهذه الدراسة هو الأسر التي تعيش في المدينة الجديدة، والذي يقدر عددهم ب: 3641 أسرة، موزعة على 32 إقامة، حسب الإحصائيات التي تم جمعها من المديريات المختلفة التابعة لولاية خنشلة والمعنية بالموضوع محل الدراسة.

2- منهج الدراسة:يحتاج الباحث أثناء قيامه بأي بحث علمي إلى منهج يقوده ويوجهه، لأن المنهج يعتبر تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة، كما أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي تقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.[2]

[1]علي غربي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، منشورات جامعة قسنطينة، دط، 2006، ص67.

[2]محمد محمد قاسم: **الدخل إلى مناهج البحث العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2006، ص52.

وتختلف المناهج العلمية باختلاف طبيعة البحث والموضوع محل الدراسة، وما يناسب دراسة موضوع القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة هو المنهج الوصفي باعتباره من المناهج المناسبة لهذا النوع من البحوث التي تهدف إلى «التعرف على المشكلة المراد دراستها وإعطاء الوصف الكامل لها ولأبعادها، ولقد بدأ الاهتمام بهذا النوع من البحوث في نهاية القرن الثامن عشر ولقد طبق في تلك الفترة في دراسة حالة السجناء ووصف حالة السجون البريطانية... و مع التطور الحاصل في المجالات الأخرى في المجتمعات اتسع استخدام هذا النوع من البحوث في الدراسات التربوية والإدارية والاقتصادية والسلوكية وغيرها من الاختصاصات الأخرى».[1]

حيث تبرز أهمية المنهج الوصفي في البحوث العلمية ليس في مجرد وصف للأشياء الظاهرة للعيان، بل إنه أسلوب يتطلب البحث والتقصي والتدقيق في الأسباب والمسببات للظاهرة الملموسة، لذلك فهو أسلوب فعال في جمع البيانات والمعلومات وبيان الطرق والإمكانات التي تساعد في تطوير الوضع إلى ما هو أفضل،[2] كما تعتبر البحوث الوصفية حلقة أخرى من حلقات البحث الاجتماعي، وتميز الحلقات السابقة عليها والتالية في سلسلة البحث الاجتماعي نتيجة لعدة اعتبارات يتعلق بعضها بالأهداف التي تسعى إليها هذه البحوث

[1] ردينة عثمان يوسف: **أساليب البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص100.

[2] كامل محمد المغربي: **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص96.

الوصفية،[1] ونظرا لطبيعة المشكلة البحثية، كونها تتألف من متغير واحد يتألف من مفهومين القيم والعادات الاجتماعية على حد سواء، فقد كان من الأنسب الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك بالقيام بوصف طبيعة كل من القيم والعادات الاجتماعية عند أفراد المدينة الجديدة، ولأنه من أنسب المناهج التي تتوافق مع الدراسات التحليلية، ومرونته في الدراسة الميدانية، حيث قمنا بواسطته بتحديد خصائص الأسر في المدينة الجديدة وطبيعة القيم والعادات الاجتماعية السائدة فيها، وكيفية التعامل بها، كما تمكنا من معرفة العلاقة بين كل من مفهومي القيم والعادات الاجتماعية، على أساس أن الأول يعني الفكرة والمفهوم الثاني يتضمن كيفية تجسيدها وممارستها عن طريق مجموعة من السلوكات التي يقوم بها أفراد المدينة الجديدة، لذلك تم اختيار هذا المنهج لمعرفة مدى تطابق البيانات النظرية مع أرض الواقع، كون ظاهرة القيم والعادات الاجتماعية من أهم الظواهر التي يعيشها العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، لما تتعرض له من تغيرات اجتماعية يومية بسبب موجات التحضر ومظاهر العولمة والانفتاح على الخارج.

3-أدوات و تقنيات جمع البيانات:

تعد مرحلة جمع البيانات من أهم المراحل في البحث العلمي، حيث يتم بواسطتها إثراء البحث بالمعلومات والحقائق العلمية التي تؤدي إلى نجاحه بنسبة عالية، ولا يتم هذا إلا إذا

[1] علي عبد الرزاق جليي: **تصميم البحث الاجتماعي**، الأسس والإستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط3، 2008، ص195.

اعتمد الباحث في دراسته على أدوات دقيقة وملائمة، وبالتالي الحصول على نتائج صحيحة ودقيقة ويتم اختيار أدوات جمع البيانات تبعا لمشكلة البحث والتي تعتبر" تساؤل أو عقدة أو حالة تتطلب الحل العلمي الناجح، والمشكلة شرط مسبق وأساس لقيام البحث العلمي، فبدون المشاكل لا بحث إطلاقا"[1]، والوقوف على جوانب المشكلة البحثية لا يتم إلا من خلال الاختيار الدقيق لأدوات جمع البيانات المناسبة للكشف عن حيثيات الدراسة.

ونظرا لاعتمادنا على المنهج الوصفي في هذه الدراسة، فقد كان لابد علينا أن نختار الأدوات المنهجية التي تتناسب مع خطوات هذا المنهج.

3-1الملاحظة: الملاحظة هي عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر أحدهما الباحث، والآخر المستجيب أو المبحوث، لجمع معلومات محددة حول موضوع معين، ويلاحظ الباحث أثناءها ردود فعل المبحوث[2] ،وتعني أيضا عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر، والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، يقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته ،[3] فبواسطتها تجمع

[1] محمد زهر سعيد السماك: **طرق البحث العلمي أسس وتطبيقات**، دار اليازوري، العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2012، ص45.

[2] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: **أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2010، ص187.

[3] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم وآخرون: **أساليب البحث العلمي وتطبيقاته في التخطيط والإدارة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 112.

المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختيار فروضه[1]،وتعد الملاحظة هي من أقدم الأدوات وأكثرها شيوعا في الاستخدام، وهي أحد أركان العملية العلمية لأنها تمهد لاختيار موضوع البحث، كما تستخدم في تحديد مكونات وعناصر الظاهرة.[2]

وأثناء القيام بالدراسة الميدانية لاحظنا سلوكات وردود فعل مختلفة لبعض المبحوثين أثناء طرح الأسئلة المبدئية عليهم حول موضوع القيم والعادات الاجتماعية، حيث امتنع بعض المبحوثين عن الإجابة خوفا منهم أن يكون الباحث تابع لهيئة إدارية، أو منظمة سياسية ولكن عن طريق الصدفة أثناء عملية توزيع استمارة الاستبيان تم تسجيل ملاحظات عن بعض القيم الخاصة بالجيرة والمتمثلة في إرسال طبق من الطعام إلى الجارة التي كانت الباحثة أمام منزلها تشرح لها كيفية الإجابة على الاستبيان، عندما جاء ابن الجارة يحمل طبق من الطعام، قال أن أمه أرسلته إليها لعلمها أنها عادت من العمل متعبة كما، وهناك جارة أخرى تدق على باب جارتها لتطمئن عن صحتها لأنها مريضة ولاحظنا أيضا أثناء الدخول إلى إحدى العمارات صادفت الباحثة جارتان تتبادلان الحديث أمام منازلهن.

وفي عمارة أخرى لاحظنا حضور بنت الجارة إلى جارتها مستعيرة منها الموائد بسبب حضور مفاجئ لخطبة ابنتها...كما لاحظنا أيضا وجود بعض القيم الخاصة بالنظافة في بعض

[1] إبراهيم عبد العزيز الدعيلج: **مناهج وطرق البحث العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص108.

[2] أحمد مصطفى محمد خاصر: **استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية**، مكتبة الإسكندرية، مصر، دط، 2004،ص183.

الأحياء،احترام الجار،قيمة العلم،فقد كان أطفال أحد الأحياء بالمدينة الجديدة يلعبون لعبة المعلم والتلاميذ ما يعني أن أفراد المدينة الجديدة يميلون إلى حب العلم والتعلم، وهذا ليس على سبيل التعميم طبعا.

3-2 استمارة الاستبيان: تعتبر الدراسة الاستطلاعية المرحلة المهمة والأساسية في أي بحث علمي لأنه يتم من خلالها إدراك أهم المعلومات المراد الحصول عليها، وبالتالي تحديد مجتمع البحث بكل خصائصه ومميزاته، ووضع صورة واضحة حول ميدان البحث الذي ستجرى به الدراسة الميدانية، وكذلك تحديد حجم العينة الممثلة لمجتمع البحث وهو ما يساعد على تحديد قائمة الأسئلة التي تضمها استمارة الاستبيان والتي تعتبر "إحدى وسائل البحث العلمي التي تستعمل على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاهاتهم ودوافعهم ومعتقداتهم"[1] وترسل أسئلة الاستبيان المكتوبة هذه عادة بالبريد العادي أو أية طريقة أخرى، كالبريد الإلكتروني، إلى مجتمع البحث أو إلى مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات الذين اختارهم الباحث كعينة لبحثه، بغرض الإجابة عن الاستفسارات، وتعبئة الاستبيان بالبيانات والمعلومات المطلوبة فيها وإعادتها إلى الباحث، بنفس الطريقة التي استلمت منه بها... أما حجم الاستبيان، وعدد الأسئلة التي يشتمل عليها، فقد تكون كثيرة أو قليلة تبعا لطبيعة الموضوع، وحجم البيانات التي يطلب جمعها وتحليلها ولكن المهم، أن تكون

[1] ودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي**، مفاهيمه وأدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص99.

الأسئلة منسجمة تماما مع هدف البحث وتتناول كل الجوانب المطلوب معالجتها من قبل الباحث."[1]

وقد تم القيام بإعداد استمارة أولية تجريبية، ضمت مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة، وعرضها على كل من المشرف والمشرف المساعد، وبالاستناد إلى التوجيهات والملاحظات، تم إخضاع الاستمارة إلى التحكيم من قبل مجموعة من الأساتذة في علم الاجتماع، سواء من داخل جامعة عباس لغرور خنشلة **الدكتورة بن رمضان سامية، الدكتور نصر الدين بهتون، الأستاذة كواشي سامية،** أومن خارج الجامعة **الدكتورة صبطي عبيدة، الدكتور العقبي** جامعة محمد خيضر بسكرة، والأستاذة **بلوهوشات نجاح** من جامعة منتوري قسنطينة،و بهدف الإطلاع عليها وتقديم جملة من الملاحظات فيما يخص ترتيب الأسئلة وصياغتها، وفق ما يتوافق مع ملاحظات الأساتذة، حيث كانت تدور معظم الملاحظات حول إعادة صياغة بعض الأسئلة، أو حذف بعضها.

وفي الأخير بعد إتباع ما سبق ذكره من ملاحظات تم الخروج باستمارة نهائية يمكن النزول بها إلى الميدان لاختبارها على عينة البحث دون أن يكون لنا علم مسبق بمستوى المبحوثين، لأن الهدف الأساسي من الدراسة هو معرفة طبيعة القيم والعادات الاجتماعية بالمدينة الجديدة بدراسة موضوعية وفق ما يتناسب مع منهجية البحث العلمي الذي يميل إلى

[1] عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2005، ص ص288، 289.

التركيز على إجابات المبحوث بطريقة عفوية خالية من التصنع للوصول إلى نتائج دقيقة يمكن تعميمها بعد ذلك.

وقد تضمنت استمارة الاستبيان 51 سؤالا تم توزيعها على أربعة محاور وهي:

المحور الأول: البيانات الشخصية، وتضمنت 06 أسئلة.

المحور الثاني: تم تخصيصه لمعالجة البيانات الخاصة بالفرضية الأولى والذي جاء بعنوان: مظاهر المحافظة على القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة، ويضم 13 سؤالا.

المحور الثالث: والذي خصص لمعالجة البيانات الخاصة بالفرضية الثانية، وكان عنوانه طبيعة القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة، ويضم12 سؤالا.

المحور الرابع: وخصص لمعالجة البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة، حيث جاء بعنوان: دور الأسرة الحالية في إكساب أو فقدان القيم والعادات الاجتماعية، ويضم 20 سؤالا.

3-3 الوثائق والسجلات: تعتبر الوثائق والسجلات من بين الأدوات التي تمت الاستعانة بها لجمع البيانات الخاصة بموضوع البحث،وذلك فيما يخص الجانب الميداني من خلال المؤسسات والهيئات الخاصة بمدينة خنشلة،على اعتبار أنها الأساس الأول والمنطلق الرئيس لجمع المعلومات والبيانات،وأهم الوثائق التي تمت الاستعانة بها هي :

أولا :التقرير الخاص بالمدينة الجديدة والذي تم الحصول عليه من مديرية التهيئة والعمران بمدينة خنشلة.

ثانيا:القوائم الخاصة بالاقامات المتواجدة في المدينة الجديدة من ديوان الترقية والتسيير العقاري بمدينة خنشلة.

ثالثا :خريطة مدينة خنشلة وموقعها الجغرافي من المجلس الشعبي البلدي بمدينة خنشلة.

رابعا :خريطة الموقع الجغرافي للمدينة الجديدة من ديوان الترقية والتسيير العقاري بمدينة خنشلة.

4- مجتمع البحث والعينة:

4-1- التعريف بمجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث في جميع المفردات التي تتوفر فيها الخصائص المطلوب دراستها من خلال موضوع البحث، ويكون جزء من المجتمع الكلي، « ويعد خطوة مهمة من خطوات البحث، حيث يتطلب من الباحث أن يحدد المجتمع الذي يود إجراء الدراسة عليه، وله علاقة بالتحديد المكاني والزماني للبحث، وهذا بحد ذاته يشكل مجتمع الدراسة».[1]

[1] نبيل أحمد عبد الهادي: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص260.

وتحديد مجتمع البحث هو الأساس لكي يكون البحث مقبولا وقابلا للانجاز، فلا بد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه، وأن نوضح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع،[1] ومجتمع البحث الذي تم اختياره لدراسة موضوع القيم والعادات الاجتماعية هو مدينة خنشلة كإطار عام لإجراء الدراسة، حيث تقع ولاية خنشلة في الشرق الشمالي الجزائري وبالتحديد في منطقة الأوراس الأمازيغية، تتوسط كل من ولاية تبسة شرقا، وولاية أم البواقي شمالا، وولاية باتنة غربا، وولايتي الوادي (واد سوف) وبسكرة جنوبا، حيث تشتهر ولاية خنشلة بتراثها الشاوي العريق الغني كما يوجد بها غالبية سكان الولاية من الأمازيغ، واللغة المتعامل بها فيما بينهم هي الأمازيغية بلهجة الشاوية، وسكان ولاية خنشلة هم من أحرص الناس على التمسك بالثوابت القومية الشاوية الغير مخالفة للشريعة الإسلامية، وهذا من أهم الأسباب التي دفعتنا لإجراء الدراسة.

ويعد مجتمع مدينة خنشلة من المجتمعات العريقة التي لها ثقافة وأصالة متعارف عليها عبر جميع ولايات الموطن لأنها تمثل المجتمع الأوراسي العريق، الذي يتميز بمجموعة من القيم المتوارثة عبر الأجيال بالإضافة إلى عاداته الاجتماعية المختلفة من جهة لأخرى سواء في طريقة إحياء المناسبات، أو الأطعمة و الأشربة المقدمة أو فيما يخص إكرام الضيف وعادات اللباس، الختان، الوفاة، وغيرها، ما يعني أنه من بين المجتمعات التي تبعث الشوق لدراستها واكتشاف خباياها فيما يخص الجانب القيمي والعادات المختلفة فيها، وقد تم التركيز

[1] موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، ط2، 2004، ص299.

في هذه الدراسة على المدينة الجديدة، التي تحمل اسم الشهيد مصطفى بن بولعيد حسب تصريحات البلدية التي تختص بتوزيع التسميات وأيضا من خلال ديوان الترقية والتسيير العمومي بمدينة خنشلة ،الذي أفاد أن المدينة الجديدة هي مشروع تابع للبرنامج الخماسي2005-2009، فبعد إعلان رئيس الجمهورية لإنجاز مليون وحدة سكنية عبر كامل التراب الوطني للقضاء على أزمة السكن،وبعد منح مدينة خنشلة برنامج معتبر كانت الأرضية بطريق العيزار مساعدة من أجل إنشاء المشروع، بالإضافة إلى أن هذه المقابلات مع المسئولين ساعدتنا على القيام بالبحث وخاصة للتأكد في تحديد مجال البحث لأنها أثبت مجال إجراء الدراسة بشكل دقيق، وهي المدينة الجديدة لأن ساكنيها ليسوا بحاجة للنزول إلى المدينة الأم لتوفرها على:

محكمة، مفتشية العمل، ثانويات، متوسطات، مدارس ابتدائية، مسجد، أمن حضري، مديرية التشغيل، سوق للخضر، وحدة صحية، بلدية،...حسب ما ورد في لملحق رقم (05).

و المدينة الجديدة بذلك تعتبر جزء من المجتمع الكلي الذي يتمثل في مدينة خنشلة، التي تحمل جميع صفات أفراد المدينة وخصائصهم، وبالتالي يمكن التوصل بعد الانتهاء من الدراسة إلى تعميم النتائج، لأن الأسر التي تعيش بالمدينة الجديدة هي أسر تمكنت من الاستفادة من السكن الاجتماعي عن طريق السحب بالقرعة، ما يعني أنها عينة تحمل جميع خصائص المجتمع العام للدراسة وهو مدينة خنشلة.

وعليه فإن وحدة البحث لهذه الدراسة لا يمكن تحديدها إلا من خلال الإشكالية والأهداف الأساسية للبحث بالاستناد إلى متغيراته، وعليه فإن الوحدة المستهدفة من خلال هذه الدراسة هي الأسرة باعتبارها الممثل الأساسي لموضوع البحث، فهي المؤسسة الأولى لبناء المجتمع الحضري، فالمدينة الجديدة تعني الأسرة، لأن القيم والعادات الاجتماعية تلقن وتمارس من طرف الأسرة والأسرة الحضرية خاصة.

من جهة أخرى لا بد أن تكون البيانات التي تجمع من خلال عينة البحث لها علاقة مباشرة بالهدف من الدراسة، مما يستوجب تحديدها لئلا نهمل معطيات أساسية، أو نزيد من معطيات ليست لها علاقة بأهداف الدراسة المتمثلة بجداول الإنتاج التي تعبر أيضا عن طبيعة العلاقات الإحصائية كالجغرافية والزمنية والديمغرافية والاقتصادية وغيرها، ولتجنب التكلفة غير المبررة، وليستعان في ضوئها بعد ذلك بتصميم استمارة البحث [1] .

ولا يمكن إغفال إطار مجتمع البحث والذي يمثل وصف لما هو متوافر من معطيات عن مفردات المجتمع المطلوب دراسته والذي ستسحب منه العينة، وعادة ما يعتمد في توفير هذه المعطيات على نتائج المسوحات الإحصائية الشاملة أو ما هو متوفر في سجلات الجهات الرسمية المختصة، كأساس لتكوين الأطر، وقد تجري عمليات تحديث على هذه الأطر في حالة مضي زمن عليها، وقد تتخذ الأطر شكل خارطة تضم المواقع المطلوب بحثها

[1] عبد الحميد عبد المجيد البلداوي: **أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام برنامج spss**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص19.

كالمقاطعات أو القرى، أو المزارع، أو مواقع المصانع، أو شكل قوائم بأسماء وعناوين مفردات المجتمع،ولكي يكون الإطار صالحا ينبغي أن تتوافر فيه الشروط التالية:

- أن يكون حديثا ويعود لتاريخ قريب من الزمن الذي تؤخذ منه العينة.
- أن يحتوي على جميع مفردات المجتمع المراد دراسته.
- أن لا يحصل تداخل بين مفردات المجتمع، أي عدم حصول تكرار في ظهور أي من الوحدات.[1]

وعلى اعتبار أن مفردة البحث في دراستنا الحالية هي الأسرة الحضرية بصفتها ممثل للمدينة الجديدة بصفة خاصة ومدينة خنشلة بصفة عامة وما ينطبق على الكل ينطبق بالضرورة على الجزء والعكس صحيح، فان الإطار هنا هو عبارة عن قائمة تضم أسماء الإقامات في منطقة الدراسة، بما فيها من أسر المستفيدين من السكن الاجتماعي حيث كان عدد الإقامات 32 إقامة بالأسماء وعدد الأسر في كل إقامة، كما ورد في الملحق رقم (03) و الملحق رقم (05).

4-2- العينة و أسلوب استخدامها:

يعتبر اختيار العينة من أهم الخطوات والمراحل التي يتبعها الباحث في عملية البحث العلمي الميداني، فالعينة هي النموذج الذي يشمل جزءا من محددات المجتمع الأصلي للدراسة،

[1] المرجع السابق، ص ص 20، 21.

ويجب أن تكون ممثلة له بحيث أنها تتميز بجميع خصائصه، وصفاته ومن أهم مميزات العينة أنها تغني الباحث عن دراسة جميع مفردات المجتمع الكلي، "حيث يتم من خلالها اختيار عدد من مفردات المجتمع الذي تمثله كما ونوعا في الخصائص ذات العلاقة بموضوع البحث"[1] .

وقد" يظن البعض أنه كلما كان حجم العينة أكبر كان البحث أفضل، حتى أنهم يعتبرون دراسة المجتمع كله نوعا من القوة، وهذا اعتقاد خطأ كما يظن البعض منهم أنه كلما زاد حجم المجتمع يجب أن يزداد حجم العينة، وهذا أيضا خطأ شائع، وذلك لأن المجتمع المتجانس في صفاته يكفي اختيار عينة صغيرة نسبيا لتمثيله، ومادام بالإمكان الحصول على نفس النتائج فلماذا نستخدم عينة أكبر"،[2] وإثباتا لرأي الدارسين في هذه المسألة، فإنه من المهم استخدام حجم عينة يكون مناسبا وممثل للمجتمع الأصلي، لأن الهدف الأساسي من الدراسة هو الوصول إلى درجة ثقة عالية، ونتائج دقيقة يمكن تعميمها، وبما أننا أمام مجتمع بحث يتكون من 3641 أسرة موزعة على 32 إقامة كما يلي:

[1] مبروكة عمر محيرين: **الدليل الشامل في البحث العلمي**، مجموعة النيل العربية، مصر، ط1، 2008، ص156.

[2] نادية سعيد عيشوري: **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة حسين راسى الجيل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، دط، 2007، ص230.

جدول رقم (1) يبين عدد الأسر حسب الإقامات بالمدينة الجديدة

الرقم	اسم الإقامة	عدد الأسر	الرقم	اسم الإقامة	عدد الأسر
1	الوفاء	100	17	الفل	30
2	البهجة	180	18	الرحيق	140
3	الياسمين	130	19	المرجان	90
4	الأنوار	83	20	الفجر	60
5	الورود	120	21	النرجس	130
6	الياقوت	82	22	الأرز	60
7	المستقبل	24	23	الحديقة	100
8	الصنوبر	50	24	الزهور	152
9	البسمة	200	25	النور	65
10	المجد	100	26	الكرامة	100
11	الحرية	80	27	الريان	189
12	الهناء	130	28	شليا	96
13	النخيل	140	29	الهقار	120
14	الأمل	250	30	الوئام	180
15	الصفصاف	80	31	الأطلس	90
16	السعادة	200	32	الأوراس	90
المجموع			3641		

المصدر: ديوان الترقية والتسيير العقاري لولاية خنشلة 19 أفريل 2017

فإنه سيتم تحديد حجم العينة بناءا على نوع الدراسة ودرجة الدقة المطلوبة ومستوى الدلالة والتكاليف[1]ومن خلال الاعتماد على طريقة العينة العشوائية المنتظمة وهي نوع من العينات الاحتمالية التي يتم فيها حصر عناصر المجتمع وإعطاء أرقام مستلسلة لكل عنصر، ثم قسمته على عدد عناصر المجتمع [2]، وقد تم اختيار العينة العشوائية المنتظمة لأنها من أنسب الأنواع التي تتناسب مع وجود قائمة بمفردات العينة صادرة عن هيئة إدارية فقمنا بـ:

أولا : اختيار نسبة 25% من مجموع الأسر الموجودة بإتباع القاعدة الثلاثية وهي

N=(32X25)\100=800\100=8

فتبين أن عدد الإقامات التي ستخضع للدراسة هو**8** اقامات سيتم اختيارها وفق الخطوات المنهجية والعلمية للعينة العشوائية المنتظمة.

ثانيا: نذهب إلى القائمة ونختار بطريقة عشوائية إحدى الإقامات وذلك بوضع الأصبع فوق الورقة،والإقامة الأولى التي تظهر لنا تكون هي الإقامة الأولى للدراسة، ولكن شرط أن يكون رقم الإقامة اقل من المدى –المدى هو قسمة عدد مفردات مجتمع الدراسة على حجم العينة أي 32/8=4 إذن المدى هو 4–،وبعد القيام بهذه العملية كانت الإقامة الأولى التي ظهرت: هي إقامة البهجة والتي تحمل رقم 02 من ترتيب القائمة وبإضافة المدى دائما نحصل على الإقامة الموالية وهكذا، أي 2+4=6 وبالتالي فإن الإقامة الثانية تحمل رقم (06) و4+6=10 الإقامة الثالثة تحمل رقم (10) 10+4=14، الإقامة الرابعة تحمل رقم (14) 14+4=18 الإقامة

[1] طارق عطية عبد الرحمن: **دليل التصميم و تنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض المملكة العربية السعودية، دط. 2013، ص118.

[2] نادية سعيد عيشور: مرجع سبق ذكره ص 2016.

الخامسة (18)، 18+4= 22 الإقامة السادسة (22)، 22+4=26 الإقامة السابعة(26)، 26+4=30 وأخيرا الإقامة رقم 8 تحمل رقم (30) من الترتيب الموجود في القائمة المعتمدة وعليه فإنه يمكن عرض الإقامات التي ظهرت من خلال إتباع حساب المدى الخاص بالعينة العشوائية المنتظمة كما يلي:

الجدول رقم (2):يبين عدد الإقامات التي ظهرت بطريقة عشوائية منتظمة

الرقم	اسم الإقامة	عدد الأسر
1	إقامة البهجة	180أسرة
2	إقامة الياقوت	82أسرة
3	إقامة المجد	100 أسرة
4	إقامة الامل	250 أسرة
5	إقامة الرحيق	140 أسرة
6	إقامة الأرز	60 أسرة
7	إقامة الكرامة	100 أسرة
8	إقامة الوئام	180 أسرة
	المجموع	1092 أسرة

وبعد الحصول على 8 إقامات تتم مواصلة العملية وذلك باختيار نسبة 25% من مجموع الإقامات لأنه لابد من الحصول على رقم أصغر من مجموع الأسر،فلا يمكن اختيار 1092

أسرة، وذلك بإعداد العملية التالية : **N**=1092x25/100=273 نصل إلى أن عدد الأسر التي ستخضع للدراسة هو**273** أسرة موزعة على الإقامات الثمانية السابقة الذكر،ولعدم توفر الإدارة على القوائم الخاصة بأسماء الأسر وأرقامهم،فقد اكتفينا بأسماء القوائم والاعتماد على موافقة العائلة في الإجابة على استمارة الاستبيان كمعيار للاختبار.

وبعد النزول إلى الميدان لم يلقى الباحث تجاوب كبير من قبل الأسر فيما يخص الإجابة على الأسئلة، وكذلك عدم تواجد بعض الأسر في منازلهم أثناء عملية البحث.

الفصل السابع:

عرض وتحليل النتائج

تمهيد

1- تفريغ وتبويب البيانات.

2- عرض النتائج وتفسيرها.

2-1- في ضوء الفرضيات.

2-2- في ضوء المدخل النظري.

2-3- في ضوء الدراسات السابقة.

2-4- النتائج العامة للدراسة

تمهيد:

قمنا في هذا الفصل بتفريغ البيانات التي تم جمعها من خلال الاستمارات الموزعة على المبحوثين في المدينة الجديدة، فيما يخص مؤشرات البحث والتعليق على الجداول من خلال النسب المئوية بدوائر نسبية، وصولا إلى استخلاص النتائج العامة لموضوع البحث.

1- تفريغ وتبويب البيانات العامة لموضوع البحث.

- **المحور الأول:البيانات الشخصية**

الجدول رقم (03): يوضح جنس أفراد العينة

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	117	% 43
أنثى	156	% 57
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (01).

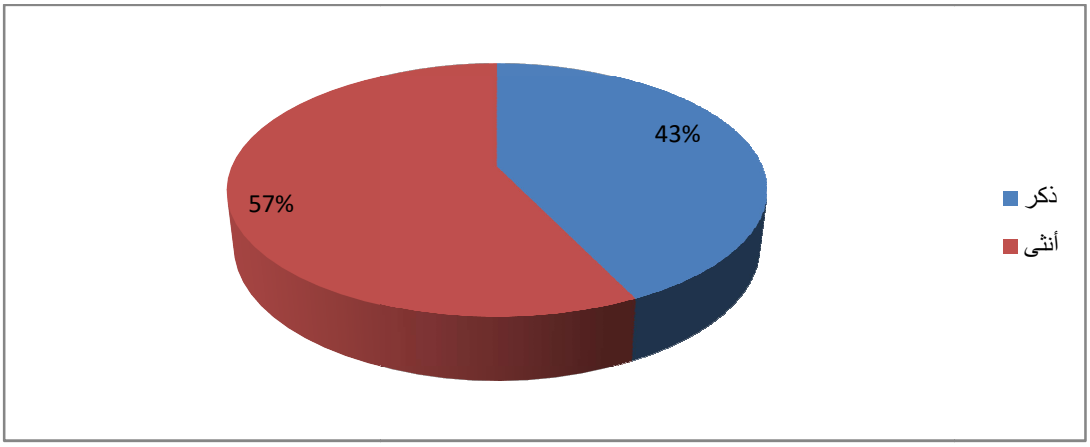

يتضح من خلال النسب المئوية والتكرارات الواردة في الجدول أعلاه، والمتضمنة جنس المبحوثين، أن الإناث يستحوذون على أكبر نسبة والمقدرة ب57%؛ ويرجع ذلك إلى أنه أثناء قيامنا بعملية توزيع استمارات الدراسة كنا نتقابل أكثر مع فئة الإناث، لأن المرأة هي ربة البيت وهي متواجدة دائما وبشكل مستمر في المنزل، على عكس الرجل الذي لديه انشغالات أخرى خارج البيت، حيث تقدر نسبة الرجال ب 43 %، وهي نسبة معتبرة ودالة على أن موضوع الدراسة لاقى أهمية كبيرة من كلا الجنسين.

جدول رقم (04): يبين سن أفراد العينة.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
]25- 30[	76	% 28
]30-35 [	71	% 26
]35 -45[	87	% 32
]45 -50[	26	% 09
من 50 سنة فما فوق	13	% 05
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (02)

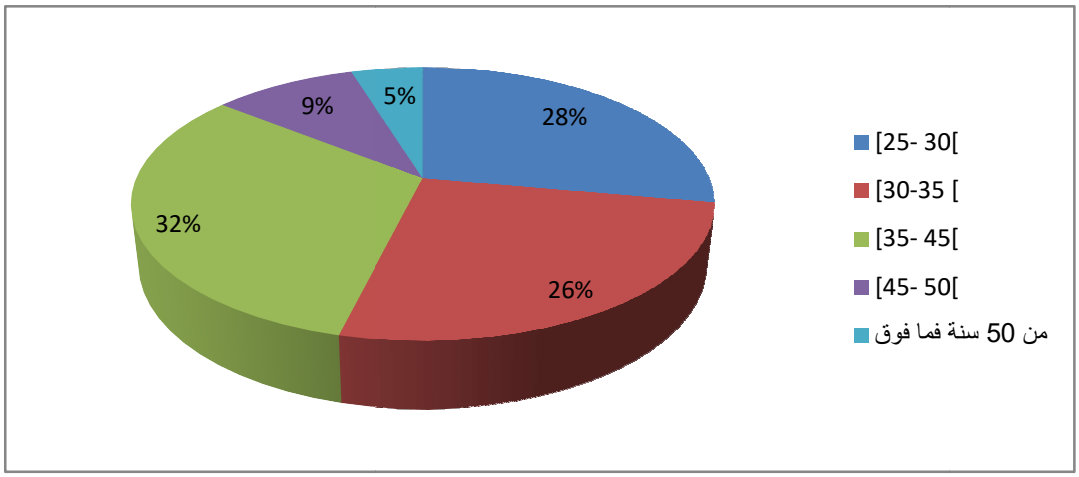

يبين الجدول رقم (04) سن أفراد العينة، والذي يختلف من فئة عمرية إلى أخرى، وهذا ما تؤكده المعطيات الكمية أثناء البحث، حيث يوجد تقارب بين كل من الفئات الأولى مابين [25- 30[سنة، والمقدرة ب28 %؛ والفئة الثانية مابين [30-35 [سنة والمقدرة ب26%في حين تعبر نسبة 32% على المبحوثين من فئة [35-45[،مما يعني أن سن المبحوثين مناسب جدا لاستعاب وفهم موضوع الدراسة جيدا.

الجدول رقم (05): يوضح الحالة العائلية للمبحوثين.

الحالة المدنية	التكرارات	النسبة المئوية %
أعزب (ة)	81	%30
متزوج (ة)	162	% 60
أرمل (ة)	13	% 05
مطلق (ة)	13	% 05
المجموع	269	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (03).

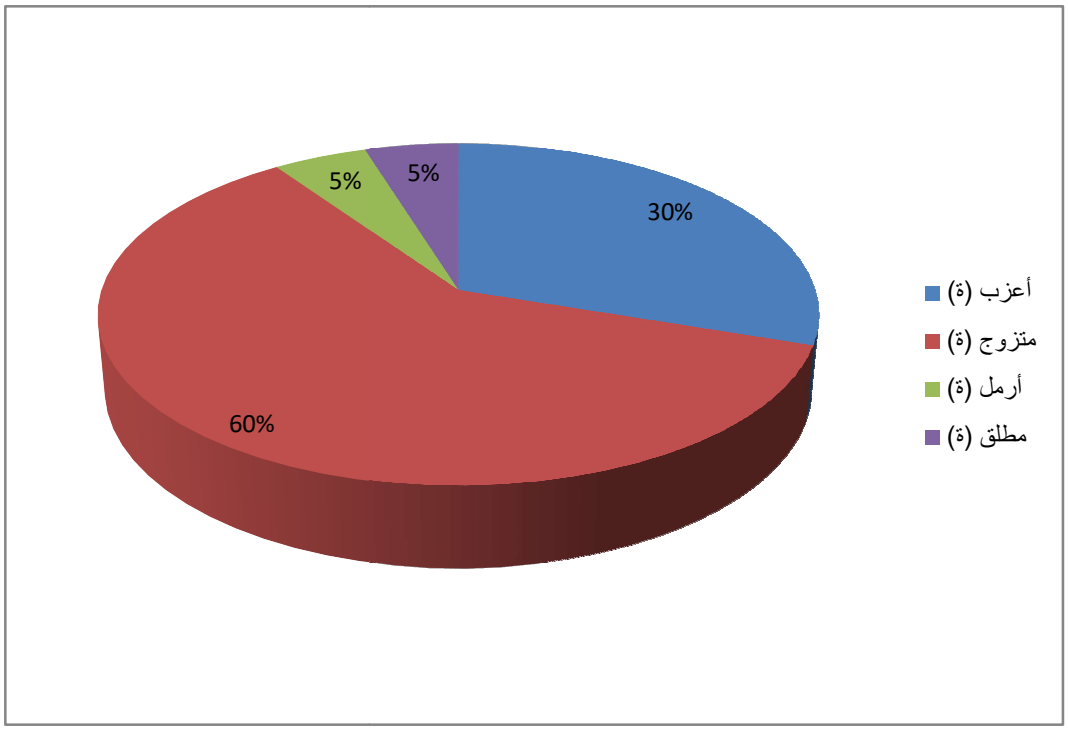

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (05)، الذي يبين الحالة المدنية لأفراد العينة، أن أكبر نسبة من عينة البحث والمتمثلة في الأسر القاطنة بالمدينة الجديدة، هي من المتزوجين حيث تقدر نسبتهم ب60 %، وهذه النسبة تضفي مصداقية أكبر على إجابات المبحوثين، وتبقى نسبة 30 % الخاصة بالعزاب، بالإضافة إلى مجموع المطلقين والأرامل والمقدرة ب: 10%(5 0% أرمل + 05 مطلق) ما يعطي أبعاد أخرى لموضوع البحث وذلك بمعرفة أراء المبحوثين- فئة المطلق، والأرامل- حول موضوع القيم والعادات الاجتماعية و ربما يعود هذا إلى أن بعض أفراد العينة لم يرغبوا في الإفصاح عن وضعيتهم المدنية، وذلك يرجع إلى أن فئة النساء خاصة فالمرأة دائما معروف عنها أنها حساسة في بعض الأمور الشخصية التي ربما تخشى من رد فعل المتلقي بعد اطلاعه على وضعيتها.

الجدول رقم (06): يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية %
غير متعلم	23	% 8
ابتدائي	29	%11
متوسط	49	% 18
ثانوي	83	%30
جامعي	89	%33
المجموع	273	%100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (04)

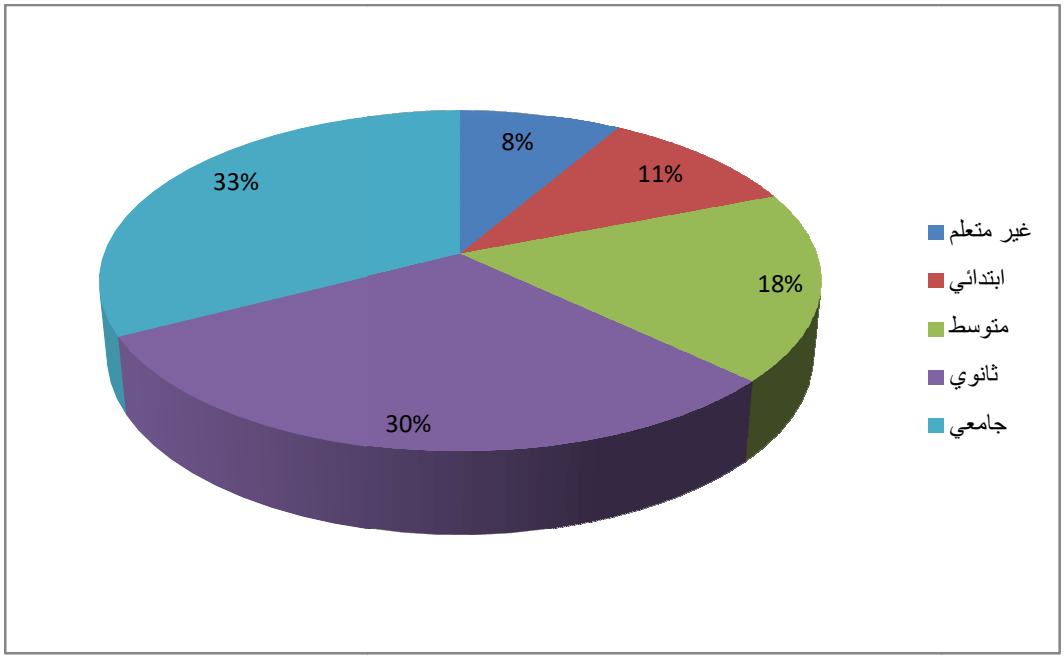

يتضح من خلال الجدول أعلاه والمتضمن المستوى التعليمي للمبحوثين أن النسب تتراوح حسب الاحتمالات المقترحة، فالملاحظ هنا أن أكبر نسبة من المبحوثين هم من

الجامعيين وتقدر نسبتهم ب33 % وهي نسبة لا يمكن اعتبارها معبرة عن مجتمع البحث ولكن يمكن القول أنها نسبة لا بأس بها للدلالة على أن المبحوثين من ذوي المستوى الثقافي المناسب للإجابة على أسئلة الاستمارة و إعطاء أبعاد أخرى للبحث، دون إنكار النسب الأخرى وهي 18 % للتعليم المتوسط، 11 % للمستوى الابتدائي، حيث تدل هذه النسب على أن أفراد العينة لم يواجهوا صعوبات لفهم موضوع البحث، وتبقى النسبة الأخيرة 8% والخاصة بالمبحوثين غير المتعلمين، والذين تولى أحد أفراد الأسرة عملية الإجابة عن استمارة الاستبيان بدلا عنهم وهي طريقة مقبولة في البحث العلمي عندما يتعذر على صاحب الاستمارة الإجابة على الأسئلة.

الجدول رقم (07): يوضح المستوى المعيشي لأفراد العينة بالمدينة الجديدة.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية %
متوسط	105	% 38
حسن	93	% 34
جيد	54	% 20
جيد جدا	21	% 8
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (05).

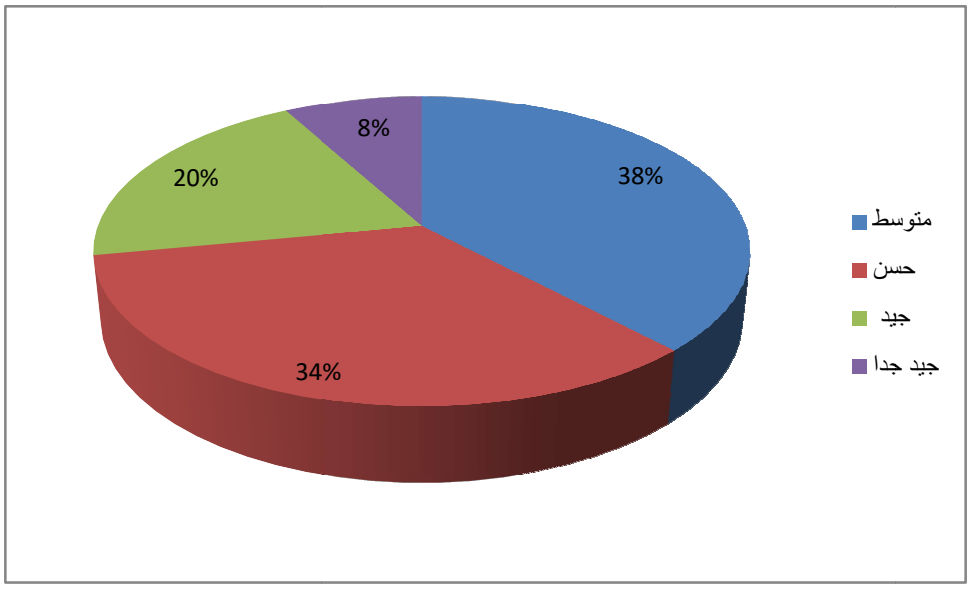

يتبين من خلال الجدول أعلاه والذي يعبر عن المستوى المعيشي للمبحوثين أن هناك 05 مبحوثين لم يجيبوا على هذا السؤال وذلك خوفا من أن يكون هذا الاستبيان تابع لإحدى الجمعيات الخيرية، أو إلى مؤسسة اقتصادية، أو خوفا من الإفصاح عن المستوى المعيشي الحقيقي، حيث تمثل 38 % أفراد العينة ذوي الدخل المتوسط، و34 % من ذوي الدخل الحسن وهي نسب متقاربة، و20 % لذوي الدخل الجيد في حين تقدر نسبة المبحوثين ذوي الدخل الجيد جدا ب8 0 % ويبقى الاحتمال الأخير وهو أصحاب الدخل الضعيف والذي لم يظهر في الجدول لأن النسبة تقدر ب0 % على أساس أن عينة البحث من ذوي الدخل والمستوى الاقتصادي الحسن ولا يواجهون صعوبات كثيرة في تحقيق الاحتياجات الضرورية لهم.

جدول رقم (08): يبين مهنة المبحوثين.

طبيعة العمل	التكرارات	النسبة المئوية %
طالب جامعي	54	% 20
موظف	101	% 37
عامل يومي	89	% 33
متقاعد	20	% 7
بدون عمل	09	% 3
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (06).

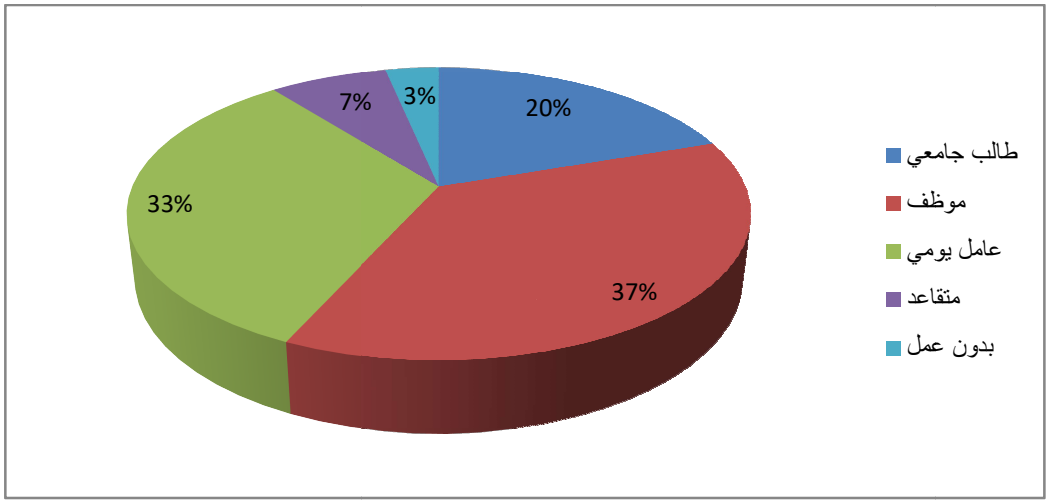

توضح النسب الواردة في الجدول أعلاه مهنة المبحوثين، حيث تمثل نسبة 37 % المبحوثين الذين يشغلون مناصب حكومية أو خاصة، بينما تمثل نسبة 33 % أصحاب العمل اليومي، ثم تليها نسبة 20 % والتي تمثل الطلبة الجامعين،كما يأخذ المتقاعدون نسبة 07 %

وهذا يعني أن معظم أفراد العينة من الموظفين وأصحاب الدخل سواء كان المصدر وظيفة أو عمل يومي أو راتب تقاعد، ولكن دون تجاهل المبحوثين الذين لا يمتهنون أي عمل وذلك بنسبة 03 %.

- **المحور الثاني:مظاهر المحافظة على القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة**

الجدول رقم (09): يبين وجود علاقات اجتماعية مع الجيران وتوزعها.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	جيرة قديمة	71	% 26
	جيرة حديثة	133	% 49
	مصالح مشتركة	09	%03
لا		60	% 22
المجموع الجزئي		213	% 78
المجموع الكلي		273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (07) و(08).

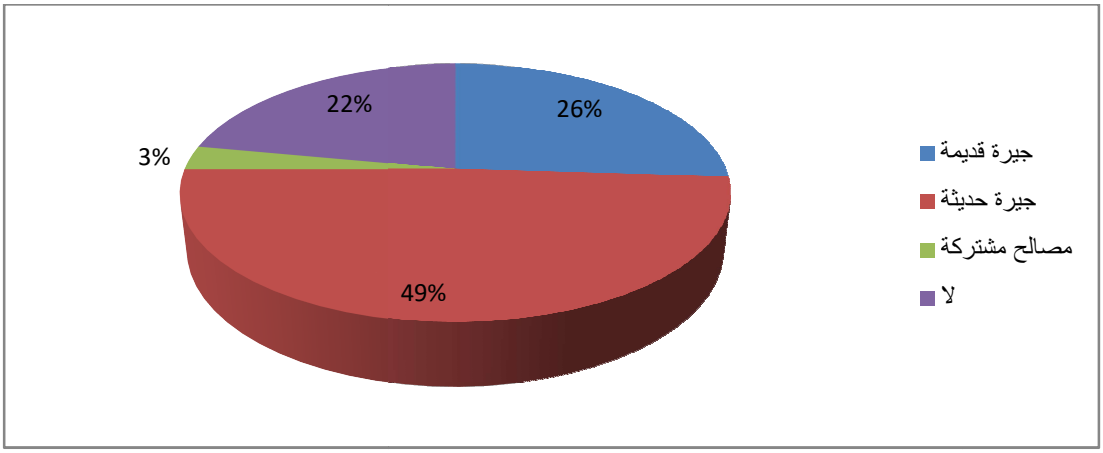

يتضح من خلال الجدول أعلاه الذي يبين وجود علاقات اجتماعية مع الجيران ونوع هذه العلاقات، وهو جدول مركب من السؤال رقم (07) والسؤال رقم (08) باعتبارهما سؤالين

متكاملين، حيث يتبين لنا نجد أن أغلب المبحوثين لديهم علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض وذلك بنسبة 78 %، ومن خلال هذه النسبة "يمكننا وصف المجتمع الإنساني بأنه عبارة عن شبكة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمتقابلة، فالإنسان في المجتمع يتبادل التأثير مع الآخرين، ويرتبط معهم بعلاقات متشعبة"،[1] حيث تتراوح هذه النسب مابين 49 % للجيران الذين تربطهم جيرة حديثة بناءا على السكن فقط، و26 % لذوي الجيرة القديمة، أي أنهم حسب تصريحات المبحوثين كانت لهم صلة قديمة وعلاقات اجتماعية قبل السكن في المدينة الجديدة، وتبقى نسبة 03 % للمصالح المشتركة والخاصة بنظافة العمارة، لعب الأطفال، تصليح أجهزة العمارة، وغيرها من النشاطات الأخرى، وهناك مبحوثين لا يتعاملون مع الجيران إطلاقا ولا توجد بينهم أي نوع من العلاقات الاجتماعية وتقدر نسبتهم ب22 %.

جدول رقم (10): يوضح الجيران الذين تربط بينهم علاقات اجتماعية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
جيران نفس العمارة	196	% 72
جيران من عمارات أخرى في نفس الإقامة	48	% 17
جيران في إقامات أخرى	29	% 11
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (09).

[1] محمود علي أمين الزمناكوبي: **العلاقات الاجتماعية بين المسلمين في الشريعة الاسلامية**،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،دط،2010،ص21.

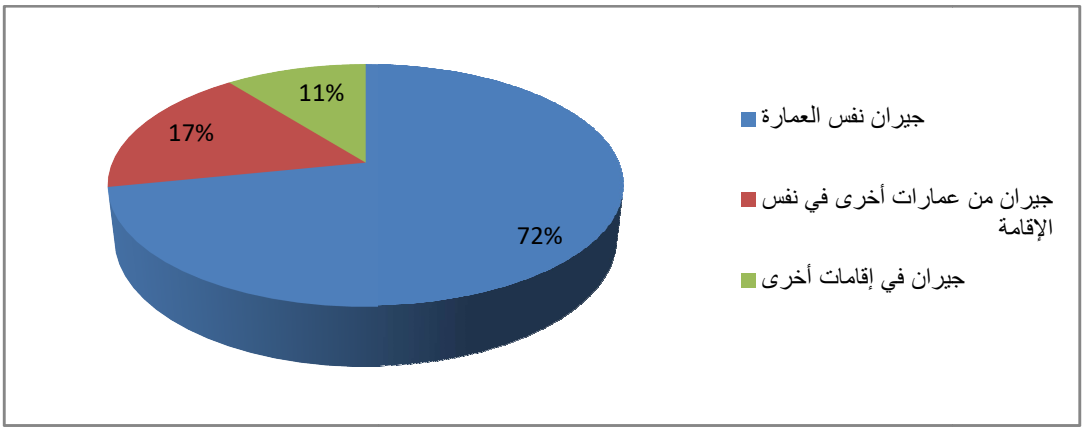

يتبين من خلال الجدول أعلاه والذي يعرض طبيعة الجيران الذين تربطهم علاقات اجتماعية، والتي تحتل فيها العلاقات الاجتماعية بين الجيران أعلى نسبة تقدر ب 72 % ،وتليها 17 % للعلاقات الاجتماعية بين المبحوثين وجيران عمارات أخرى في نفس الإقامة، ثم 11 % وهي نسبة خاصة بوجود علاقات اجتماعية مع جيران في اقامات أخرى، حيث تدل هذه النسب على أن المبحوثين أثبتوا وجود علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض باختلافها، وهذا يدل على وجود جانب اجتماعي بين أفراد مجتمع المدينة الجديدة.

جدول رقم (11): يبين الظروف التي يتواصل بها الأقارب فيما بينهم.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
في المناسبات	127	% 47
بدون مناسبات	113	% 41
تلبية دعوة	25	% 09
لا يوجد تواصل	08	% 03
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (10).

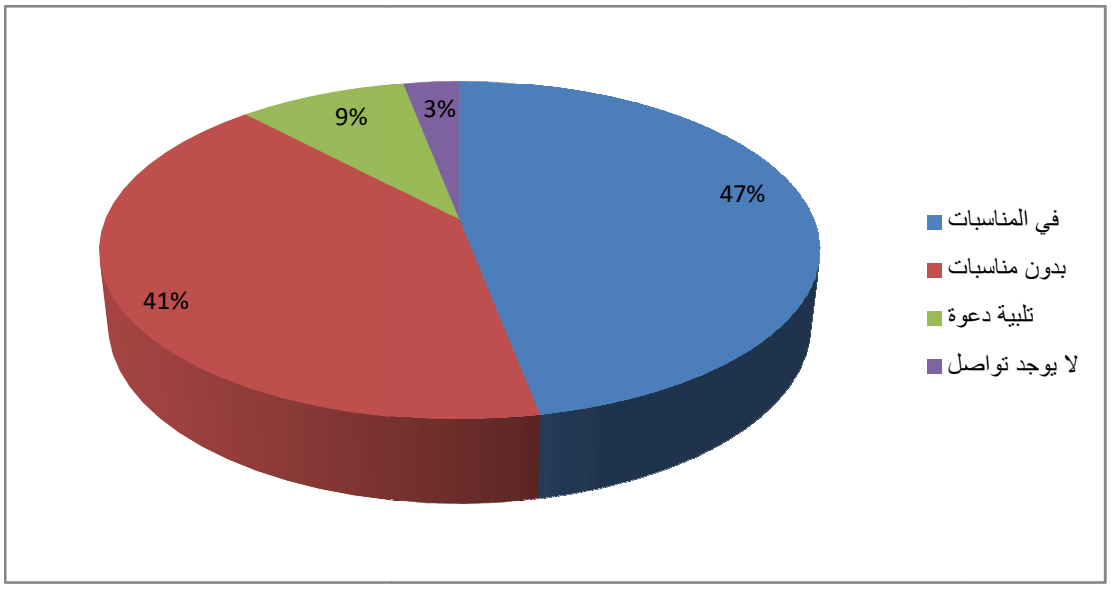

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يضم النسب المئوية الخاصة بالظروف التي يتواصل بها الجيران فيما بينهم في المدينة الجديدة، أن أغلبية أفراد العينة يتواصلون مع بعضهم البعض في المناسبات وذلك بنسبة تقدر ب47 % وهي قريبة من 41% التي تمثل الجيران الذين يتواصلون بدون مناسبات وبعدها نجد 09 % من أفراد العينة لا يتواصلون إلا لتلبية دعوة موجهة إليهم، في حين هناك من المبحوثين من يعترف بعدم وجود تواصل على الإطلاق وذلك بنسبة قدرها 3 %، وهي نسبة قليلة لا يمكن تعميمها ما يعني أن أفراد المدينة الجديدة يعيشون في جو من التواصل و الترابط فيما بينهم باختلاف الوسائل والآليات ورغم الظروف التي تعيشها الحياة الحرية اليوم.

جدول رقم (12): يوضح نوعية الوسائل التي يتم التواصل بواسطتها مع الأقارب.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
زيارة	167	% 61
مكالمة هاتفية	76	% 28
رسائل نصية قصيرة	10	% 04
الانترنت	20	% 07
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (11).

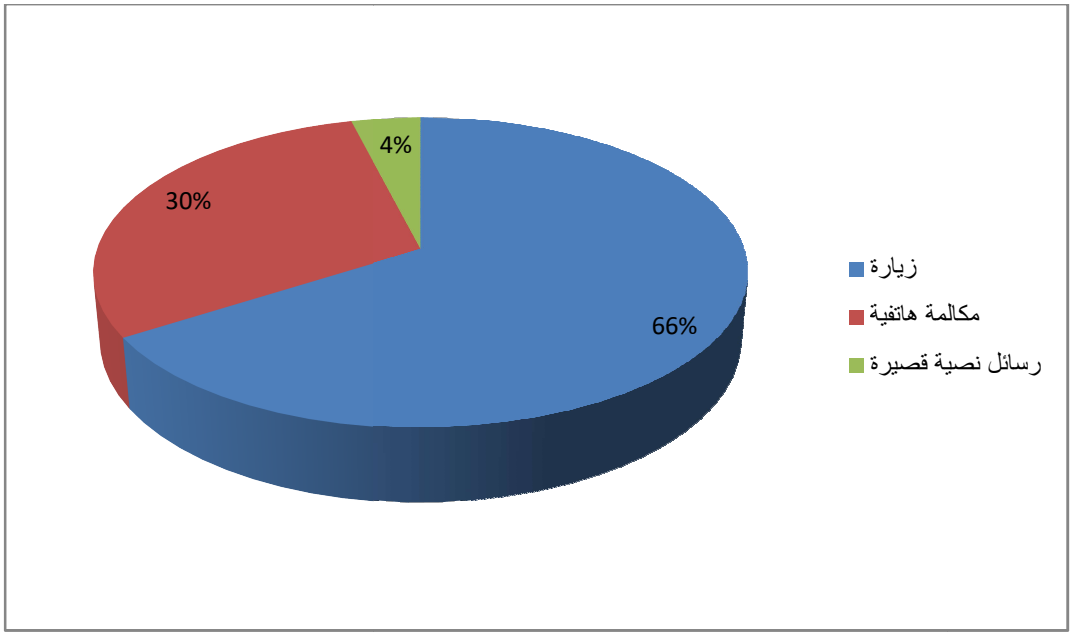

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن أكبر نسبة تمثلت في 61 % والتي تضم أفراد العينة الذين يتواصلون فيما بينهم عن طريق الزيارة وذلك بطريقة مباشرة، ثم تليها نسبة 28% والتي تمثل استعمال المكالمات الهاتفية كوسيلة للتواصل، ثم 07 % تمثل استعمال الانترنت

بمختلف تقنياتها الحديثة للتواصل الاجتماعي، وبعدها استعمال الرسائل القصيرة بنسبة 04%،ويرجع هذا الاختلاف إلى تعدد وسائل و تقنيات التواصل في مجتمع المدينة الذي أصبحت فيه الوسائل الحديثة مثل الهاتف ،الانترنت بمختلف خدماتها خاصة تعطي اكبر قدر من التواصل رغم النطاق الواسع وبعد المسافة، إلا أن الملاحظ هنا عند مجتمع المدينة الجديدة هو محافظتهم على هذه القيمة التقليدية و المتمثلة في تبادل الزيارات.

جدول رقم (13): يوضح بعض السلوكيات الدالة والمعبرة عن الاحترام.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
الوقوف أو الانحناء لكبار السن	58	% 21
عدم رفع الصوت أمام الكبار	133	% 49
عدم إزعاج الجيران	82	% 30
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (12).

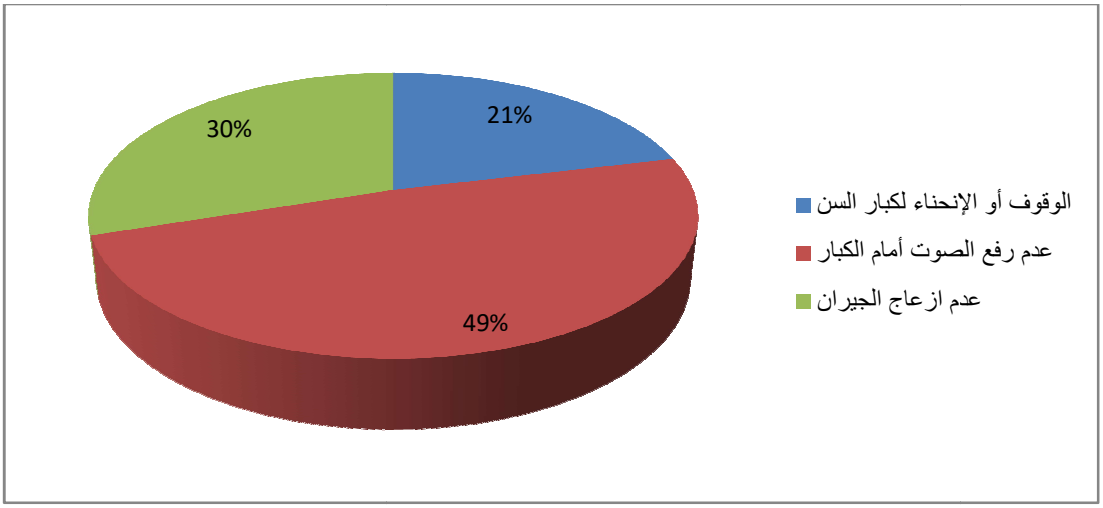

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل السلوكات التي يعبر بها المبحوثين عن الاحترام بين بعضهم البعض، حيث يرى أغلب أفراد العينة أن عدم رفع الصوت أمام الكبار هو أكبر دليل على الاحترام وذلك بنسبة قدرها 49 % ثم عدم إزعاج الجيران بمختلف الطرف سواء الفوضى أو الموسيقى الصاخبة أو إصدار أصوات مزعجة... ثم تليها الوقوف والانحناء لكبار السن بنسبة 21 %، وهذا دليل على وجود الاحترام بين الأفراد في المدينة الجديدة "باعتباره من القيم المهمة التي تحفظ حياة المجتمعات، وتجعلها أكثر نظاما وقوة لذلك حث الإسلام في تربية الصغار على احترام الكبار وتقديرهم"[1].

جدول رقم (14): يوضح إذا كان هناك تعاون بين الجيران فيما بينهم.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	219	% 80
لا	54	% 20
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (13).

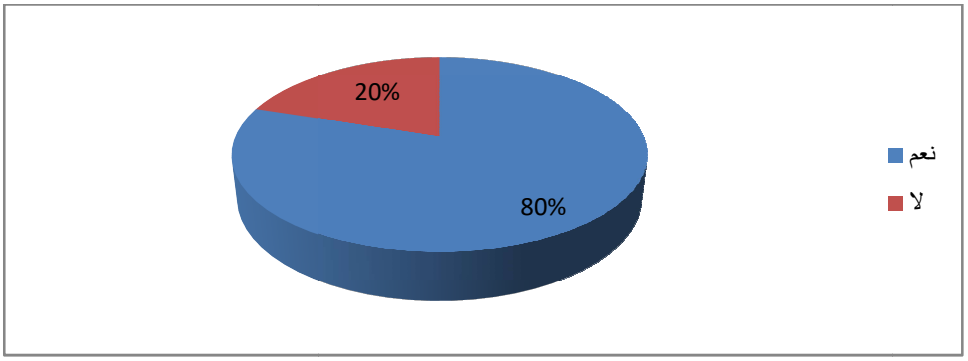

[1] ولاء راتب: **تنمية المهارات والسلوكات الايجابية في حياتنا-التميز والارتقاء**-دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،دط،2018،ص138.

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يعرض ما إذا كان أفراد العينة في المدينة الجديدة يتعاونون، حيث يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن هناك تعاون بين الجيران في المدينة الجديدة وذلك بنسبة تقدر ب80 % وهي نسبة كبيرة على اعتبار أن المبحوثين من الساكنين الجدد في المدينة الجديدة، وتبقى نسبة 20 % فقط هي من الأفراد الذين ليس لديهم أي نوع من التعاون مع جيرانهم وذلك يرجع إلى أن بعضهم ليس من السكان الدائمين في العمارة عن طريق الإيجار أو الزواج الجديد...

جدول رقم (15): يبين طبيعة الأعمال التي يتعاون الجيران لانجازها.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
عمل البيت	51	% 19
إحياء حفلات الزفاف	53	% 19
عمل خيري	102	% 37
صيانة أجهزة العمارة	10	% 04
حالات الوفاة	57	% 21
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (14).

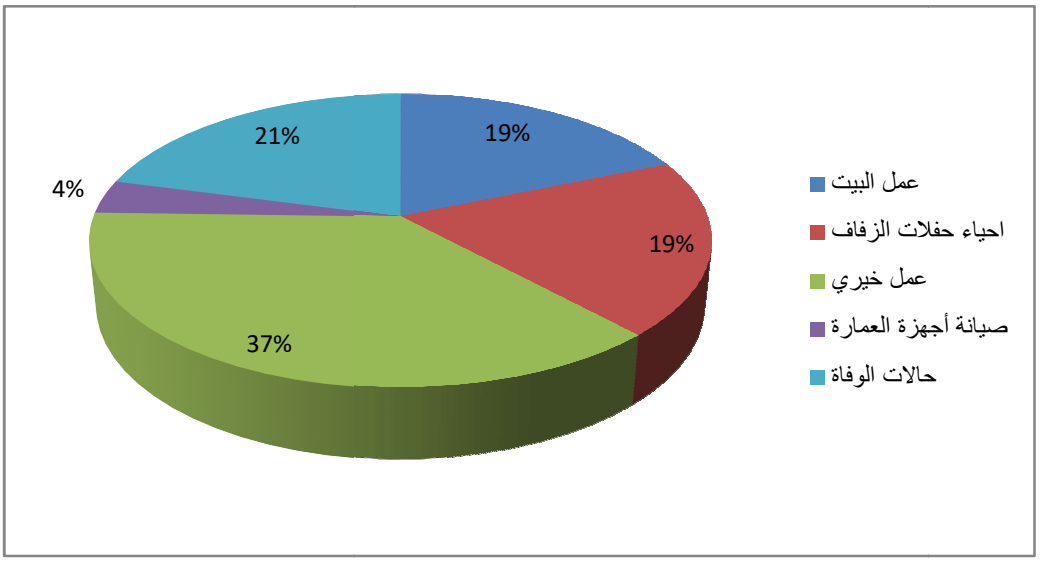

يتضح من خلال هذا الجدول طبيعة الأعمال التي يتم التعاون لإنجازها من طرف الجيران، فتبين أن أفراد العينة يتعاونون فيما بينهم لإنجاز الأعمال الخيرية وذلك بنسبة 37% وهذا دليل على وجود تكافل وتآزر بين أفراد المجتمع في المدينة الجديدة، في حين يقوم أفراد العينة بتقديم المساعدات في الحالات الخاصة بالوفاة بنسبة 21 % على اعتبار أن أهل المتوفى في حاجة إلى المساعدة المادية والمعنوية، والملاحظ أن هناك تقارب بين التعاون على عمل البيت وكذلك إحياء حفلات الزفاف وذلك بنسبة تقدر ب19 %، وصول إلى أدنى نسبة من الأفراد العينة الذي يتعاونون لصيانة أجهزة العمارة، ومن خلال هذه النسب يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يميلون إلى التعاون فيما بينهم للقيام بأي نشاط خاص بالفرد والجماعة وهذا دليل على وجود نوع من المحافظة على القيم التقليدية الموروثة التي تحث على قيمة التعاون والتآزر.

جدول رقم (16): يوضح أكثر المناسبات اهتماما بالنسبة للمبحوث.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
مناسبات الزفاف	127	% 47
مناسبات الختان	22	% 08
المناسبات الدينية	68	% 25
الاحتفال بالمولود الجديد	56	% 20
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (15).

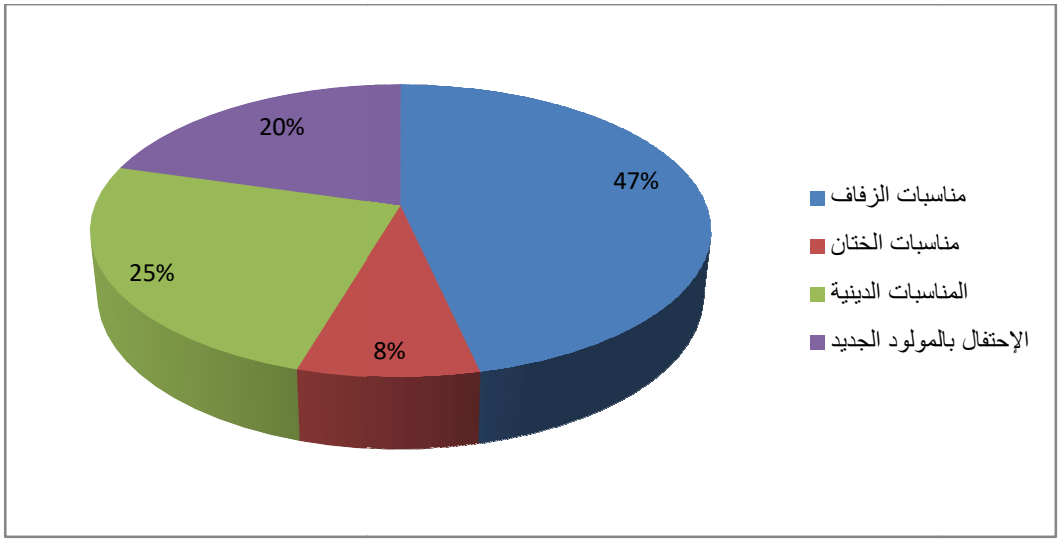

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين أهم المناسبات التي تحظى باهتمام أفراد العينة يتضح أن أغلب المبحوثين يميلون إلى الاهتمام بالمناسبات الخاصة بالزفاف بنسبة 47 % على أساس أنها من أهم المناسبات التي سلطت عليها الأضواء في المجتمع الحديث، ثم يليها الاهتمام بالمناسبات الدينية بنسبة 25 % لأن المجتمع المدينة الجديدة يعتبر عينة من المجتمع

الكلي وهو مدينة خنشلة وهي مدينة مسلمة عريقة الأصالة ومعروفة بالمحافظة على الموروثات القديمة كما يرصد الجدول اهتمام أفراد العينة بالاحتفالات الخاصة بمولود جديد بنسبة 20 %، وتهتم أدنى نسبة من أفراد العينة بالمناسبات الخاصة بالختان بنسبة 08 %.

جدول رقم (17): يوضح مكان إحياء المناسبات والحفلات.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
في البيت	103	% 38
قاعات الحفلات	163	% 60
الفنادق	07	% 02
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (16).

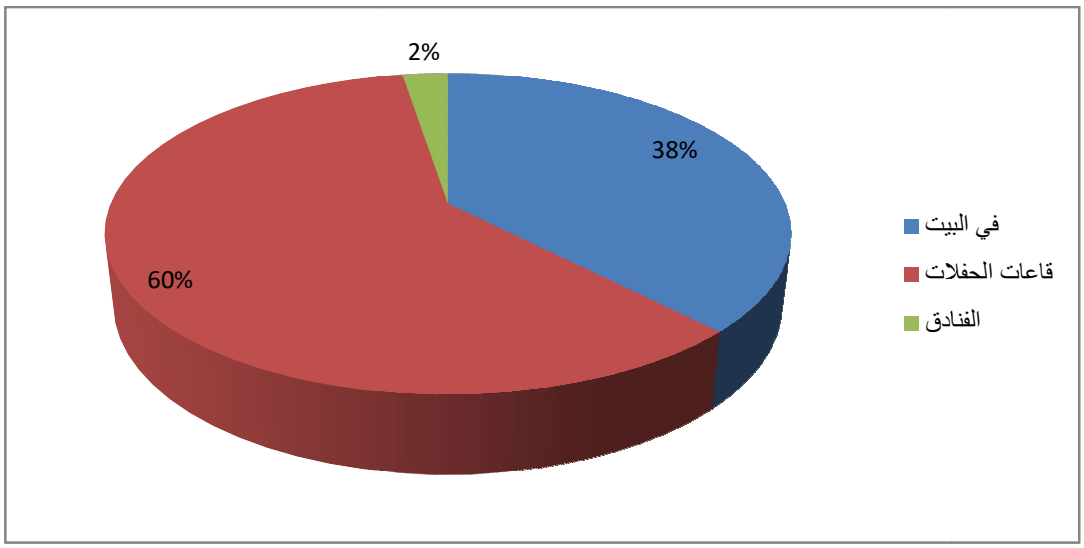

من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل المكان الذي يقيم فيه المبحوثين حفلاتهم، تبين أن 60 % هي أعلى نسبة تم تسجيلها تخص قاعات الحفلات، و38 % من المبحوثين يقومون بإحياء الحفلات والمناسبات في البيت، بينما تأخذ الفنادق أدنى نسبة وذلك ب02 %، ومن هذه النتائج يتضح أن أغلب أفراد العينة يقيمون احتفالاتهم في القاعات الخاصة بالحفلات باعتبارها من العادات الاجتماعية الجديدة، حيث تعد قاعات الحفلات من المظاهر الجديدة في المدينة ،لاعتبارات عديدة أهمها أن المنازل في القديم كانت كبيرة و تجمع بين عدة أسر،أما حديثا فقد أصبحت البيوت صغيرة ولا تفي لغرض إحياء الحفلات فيها،ولا تكفي المدعوون أيضا، لذلك أصبح من الضروري إيجاد البديل.

جدول رقم (18): يبين السلوكيات الأكثر دلالة على التقدم والتحضر في المدينة الجديدة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نظافة الحي	175	% 64
الاهتمام بالمساحات الخضراء	53	% 19
الهدوء والسكينة	45	% 17
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (17).

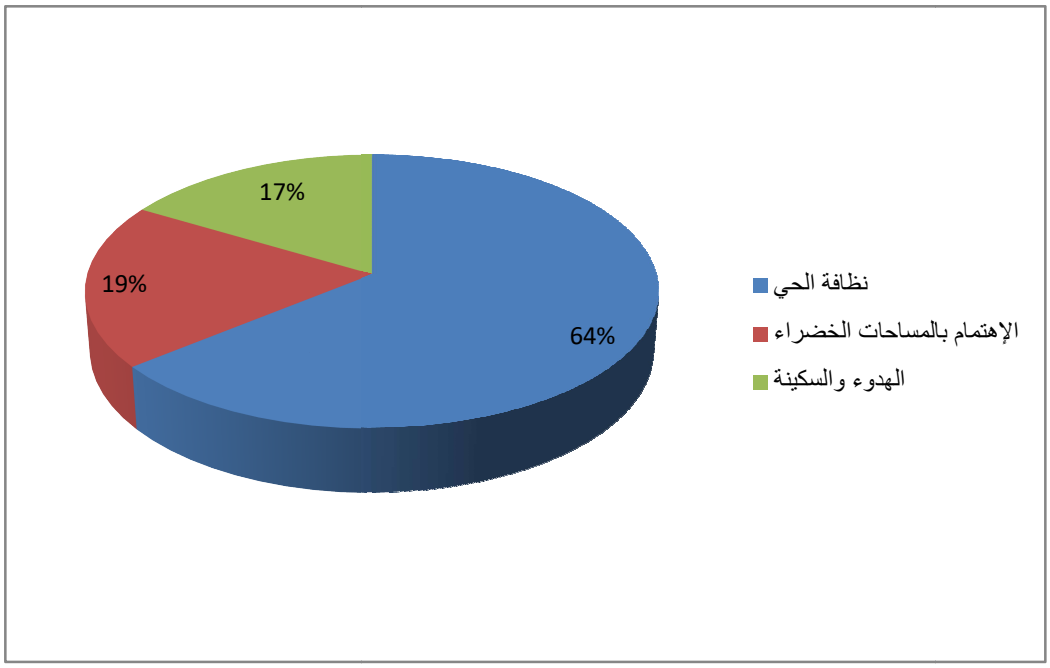

من خلال الجدول أعلاه، والمتعلق بالسلوكات الأكثر دلالة على التقدم والتحضر في المدينة الجديدة أن نظافة الحي تأخذ أعلى نسبة من اختيار المبحوثين حيث تقدر ب64 %، وتليها الاهتمام بالمساحات الخضراء بنسبة 19 % ثم الهدوء والسكينة بنسبة قدرها 17%، حيث هناك تقارب كبير بين كل من الاهتمام بالمساحات الخضراء والهدوء والسكينة إلا أنهما بعيدين كثيرا عن الاهتمام بنظافة الحي، بمعنى أن أفراد العينة يميلون كثيرا إلى نظافة الحي والمظهر الخارجي للعمارة، وهذا دليل على وجود سلوكات حضرية في مجتمع المدينة الجديدة.

جدول رقم (19): يوضح تأثير التغير على بعض القيم الاجتماعية.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	التكافل الاجتماعي	83	% 30
	التعاون	57	% 21
	التضامن	14	% 5
	احترام الجار	41	% 15
	الصدق	16	% 6
	الإيثار	07	% 3
	الكرم	10	% 4
لا		45	% 16
المجموع الجزئي		228	% 84
المجموع الكلي		273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (18) و(19).

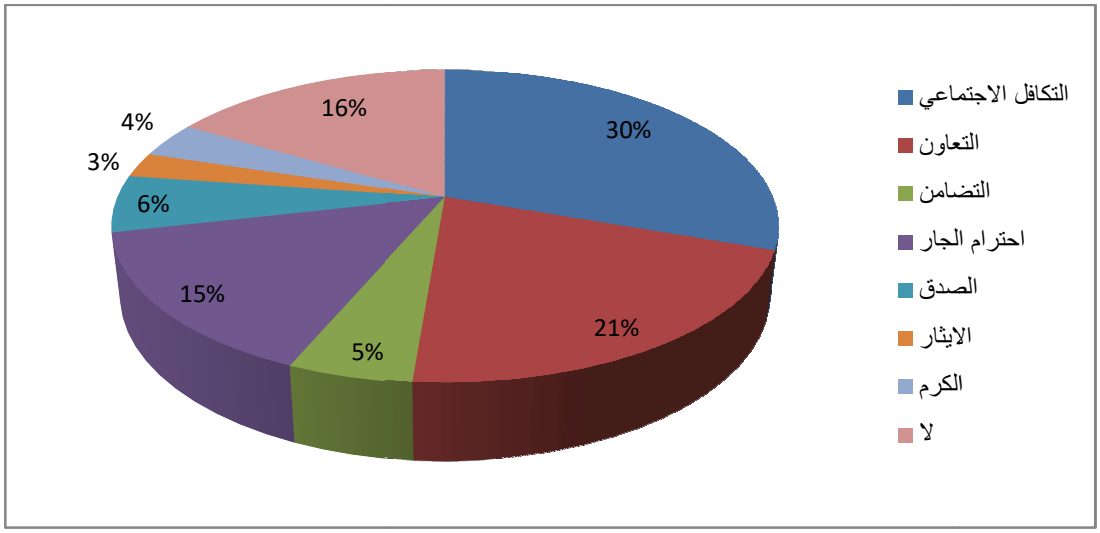

من خلال البيانات الكمية المعروضة في الجدول أعلاه والذي يبين تأثير التغير على بعض القيم يمكن القول أن القيم بصفة عامة في المدينة الجديدة قد تأثرت بفعل التغير بنسبة 84 % تم توزيعها وتحديدها من خلال المبحوثين والمتمثلة في 30% لقيمة التكافل الاجتماعي،21% لقيمة التعاون،15%لقيمة احترام الجار،وتليها قيمة الصدق ب 06%،قيمة التضامن ب 05% ثم قيمة الكرم ب 04% وأخيرا قيمة الإيثار ب 03%.

ما يعني أن القيم في المدينة الجديدة قد تعرضت للتغير وهذا واضح من خلال المظاهر الجديدة وما فرضته العولمة بمختلف مؤشراتها ،وهذا أمر طبيعي بفعل التوسع،حيث أصبحت هناك بدائل أخرى للتعبير عن هذه القيم تتمثل في المساعدات الخارجية عن طريق الحسابات البريدية ،أو الجمعيات الخيرية عبر الفايسبوك وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي ،كما يظهر تأثير التغير ر في طريقة ممارسة هذه القيم فبدلا من الزيارة أصبح الهاتف،وبدلا من إلقاء التحية المعروفة أصبحت تختصر في كلمات جديدة الخ ...

- **المحور الثالث:طبيعة القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة**

الجدول رقم (20): يبين رأي المبحوث في أصل القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
قديمة	109	% 40
حديثة	164	% 60
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (20).

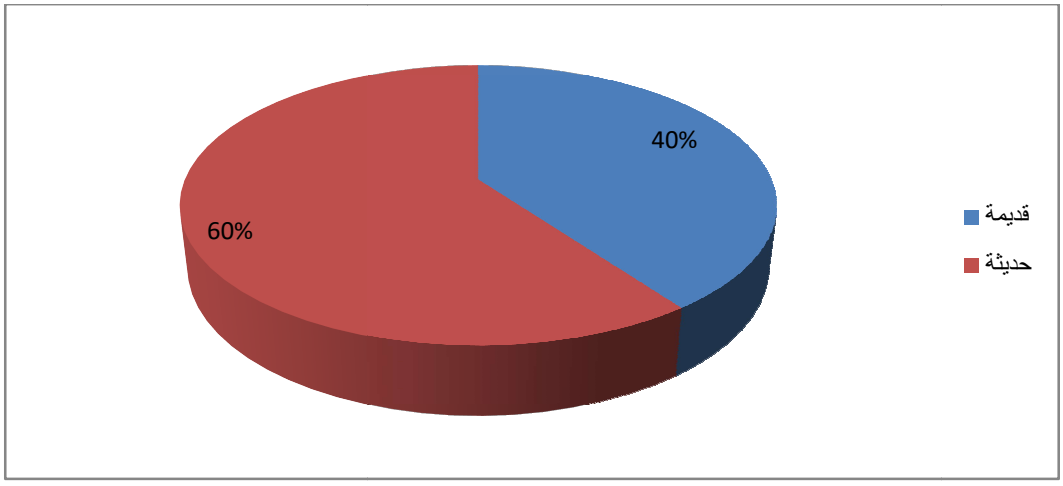

يتضح من خلال الجدول أعلاه، والذي يبين رأي المبحوثين في أصل القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة، حيث ترى أعلى نسبة من أفراد العينة أن القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة حديثة وذلك بنسبة60%، في حين تقابلها 40 % من المبحوثين الذين يرون أنها قيم وعادات اجتماعية قديمة، والملاحظ هنا هو وجود تقارب بين النسب ما

يعني أن المدينة الجديدة تجمع بين القديم و الحديث وهذا دليل أيضا على أن المدينة الجديدة تستقطب قيم وعادات اجتماعية جديدة من خلال مسايرة الواقع، وما يعرفه المجتمع اليوم من انفتاح وتطور مس مختلف مجالات الحياة.

الجدول رقم (21): يبين درجة الاختلاف بين القيم والعادات الاجتماعية القديمة والحديثة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
كبير	137	% 50
متقارب	111	% 41
لا يوجد اختلاف	25	% 09
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (21).

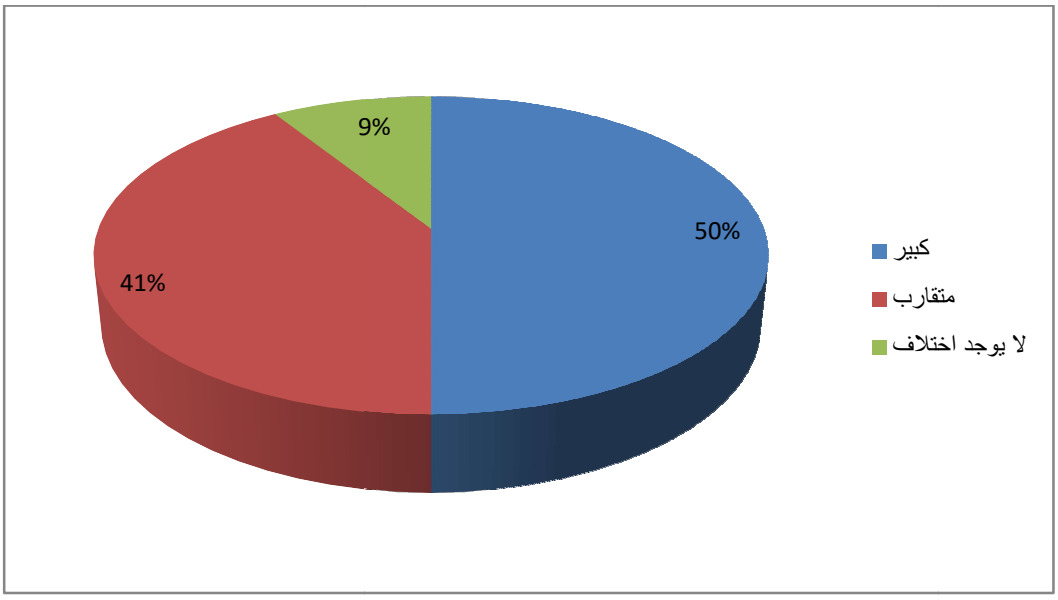

يتضح من خلال الجدول أعلاه، والذي يبين درجة الاختلاف بين القيم والعادات الاجتماعية القديمة والحديثة، أن أكبر نسبة من المبحوثين يرون أن هناك اختلاف كبير بين القيم والعادات الاجتماعية القديمة والحديثة بنسبة 50 % في حين 41 % من المبحوثين يرون

أن الاختلاف متقارب، أما أدنى نسبة تم تسجيلها من طرف المبحوثين الذين يرون أنه لا يوجد اختلاف على الإطلاق وذلك بنسبة 09 % وما يمكن ملاحظته هو أنه هناك تقارب كبير بين كل من 50 % و41 %، وهذا التقارب في النسب دليل على أن الاختلاف لم يؤثر كثيرا على مجتمع المدينة الجديدة لأنه يعتبر مسايرة للتطور والتقدم الذي يعيشه المجتمع الحديث لا لسبب آخر.

جدول رقم (22): يوضح اتفاق المبحوثين مع العادات الاجتماعية الجديدة أورفضها.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
أوافق	55	% 20
لا أوافق	77	% 28
نوعا ما	141	% 52
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (22).

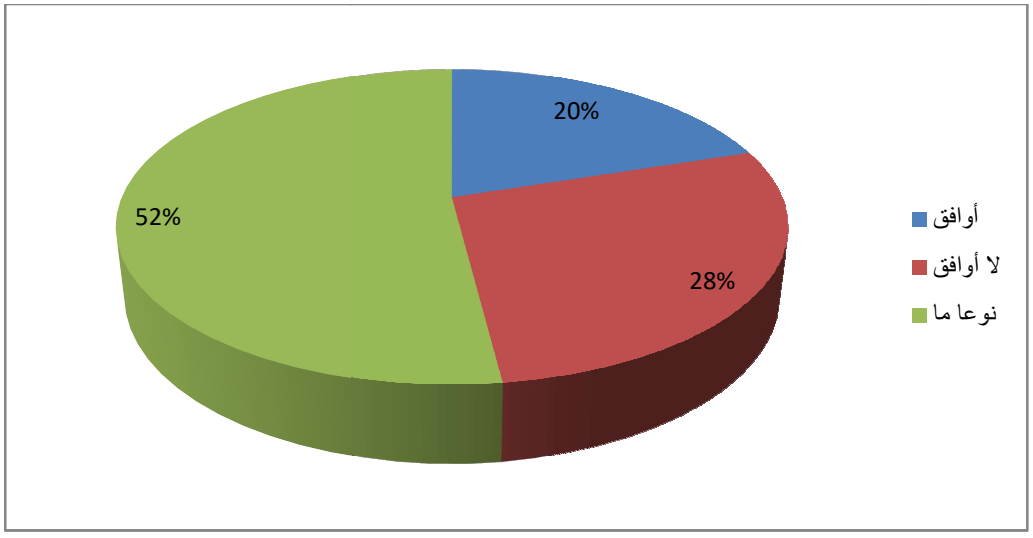

من خلال الجدول أعلاه والذي يرصد اتفاق المبحوثين مع العادات والاجتماعية الجديدة أو رفضها، أن أكبر نسبة من المبحوثين يرون أن هناك نوع من الاتفاق مع هذه العادات الاجتماعية الجديدة بنسبة 52 % في حين تقدر نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون عليها ب28 %، وتليها نسبة 20 % الخاصة بأفراد العينة الذين يرون أن هناك اتفاق مع العادات الاجتماعية الجديدة.

وإذا قمنا بإجراء عملية حسابية بسيطة تتمثل في جمع النسبة الأولى مع النسبة الثانية أي ب28 %+20 % نحصل على 48 % وهي نسبة متقاربة مع نسبة 52 % ما يعني أن هذه النسب ترجع إلى أراء وقناعات خاصة بكل مبحوث.

جدول رقم (23): يوضح أهم العادات الاجتماعية الجديدة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
طرق الخطبة	43	% 16
تكاليف الزواج	115	% 42
صالونات الحلاقة متعددة الخدمات	18	% 07
انتشار المطاعم	26	% 09
متابعة الدراما التركية	71	% 26
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (23).

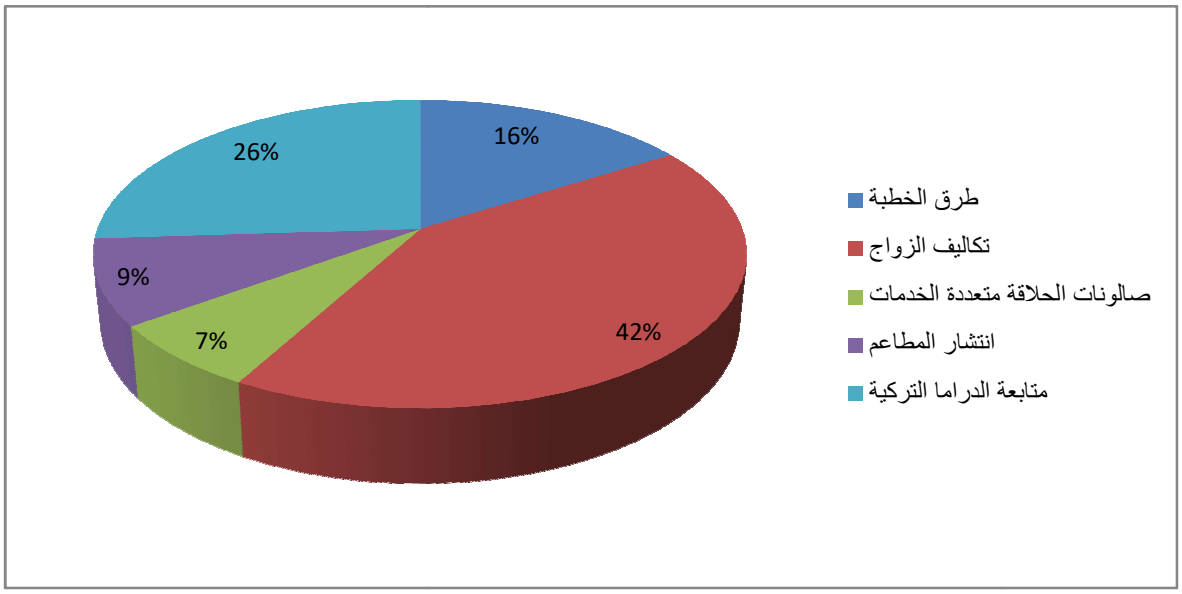

يتبين من خلال الجدول أعلاه، والذي يعرض أهم العادات الاجتماعية الجديدة، أن تكاليف الزواج تأخذ أعلى نسبة تقدر ب42 % ثم تليها 26 % الخاصة بالزواج بمتابعة الدراما التركية، وبعدها الزواج خارج الأقارب نسبة 16 % وصول إلى 09 % والتي تمثل انتشار المطاعم في المدينة، وهذه النسب تدل على أن هناك عادات اجتماعية حديثة دخلت على المدينة الجديدة وتختلف درجة التعامل بها من أسرة إلى أخرى.

جدول رقم(24): يبين إمكانية إتباع العادات الاجتماعية الحديثة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	176	% 64
لا	97	% 36
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (24).

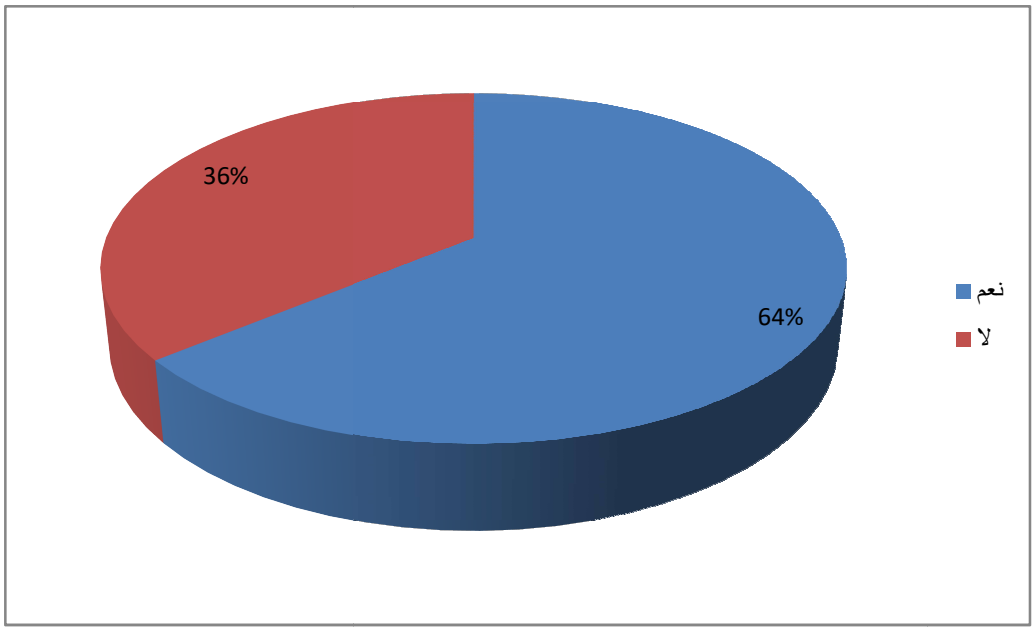

يتضح من خلال الجدول أعلاه، والذي يبين إمكانية إتباع العادات الاجتماعية الحديثة في المدينة الجديدة أم لا، حيث يرى أغلب المبحوثين أنه يمكن إتباع العادات الاجتماعية الجديدة وذلك بنسبة 64 % في حين هناك 36 % من أفراد العينة يرون أنه لا يمكن إتباع العادات الاجتماعية الجديدة لأسباب لم يفصحوا عنها ،فمن خلال هذه النسب نستنتج أن قيم الأفراد في المدينة الجديدة تختلف فيما بينهم لأسباب متعددة وأهمها المستوى الاقتصادي والظروف المادية التي تفرض على الفرد إتباع العادات الاجتماعية التي تناسبه وتتكيف مع المستوى المادي الذي يعيش وفقه، حسب معلومات دقيقة من بعض المبحوثين الذين ارجعوا عدم الإتباع إلى غلاء الأسعار والاستهلاك بشكل مطلق.

جدول رقم (25): يوضح توافق العادات الاجتماعية الحديثة مع قيم أفراد مجتمع المدينة الجديدة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نسبة كبيرة	98	% 36
نسبة متوسطة	153	% 56
نسبة ضعيفة	22	% 08
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (25).

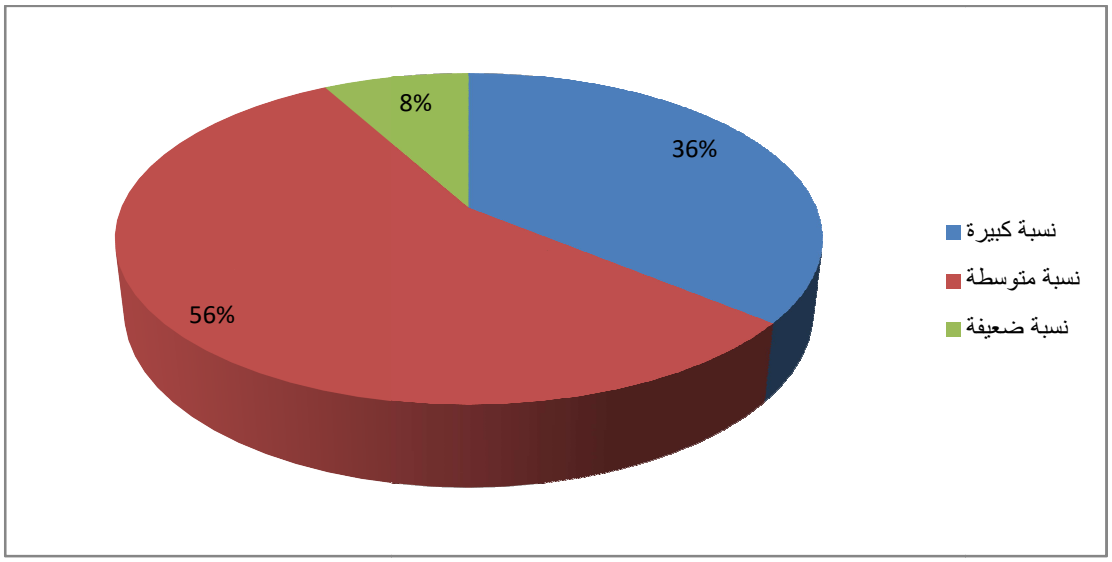

من خلال الجدول أعلاه، والذي يبين توافق العادات الاجتماعية الحديثة مع قيم أفراد مجتمع المدينة الجديدة، يتضح أن هناك توافق بنسبة متوسطة مع أفراد العينة حيث تقدر النسبة ب56 % و36 % فيها توافق بنسبة كبيرة في حين تأخذ 08 % عدم التوافق، وبالتالي فإن

هذه النسب تدل على وجود نوع من التوافق بين القيم والعادات الاجتماعية التي تعكس في حد ذاتها صورة ايجابية لوجود توازن وترابط بين القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة.

جدول رقم (26): يوضح تأثر أفراد العينة بمظاهر الموضة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	142	% 52
لا	131	% 48
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (26).

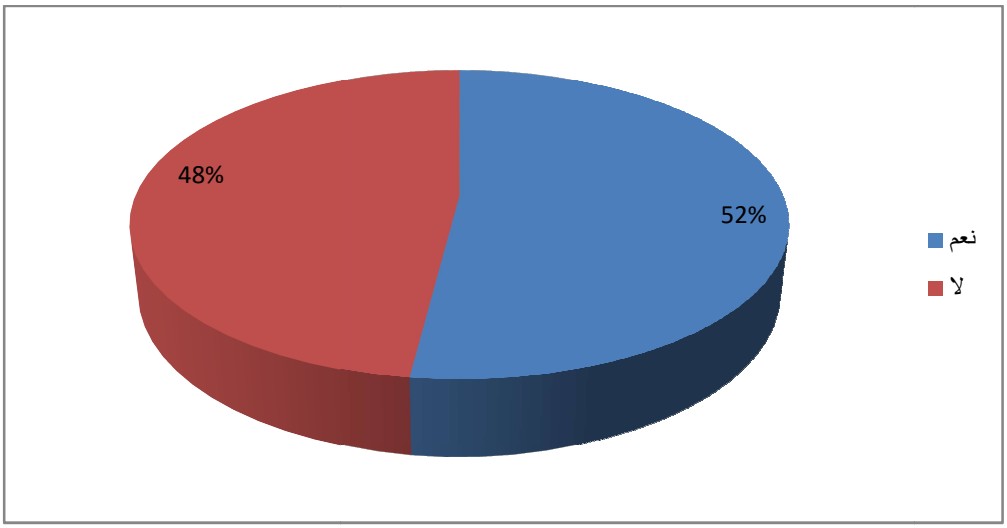

يتبين من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح تأثر أفراد العينة بمظاهر الموضة أن أكبر نسبة تم تسجيلها هي 52 % من الأفراد المتأثرين بمظاهر الموضة في حين تقابلها نسبة 48% من المبحوثين الذين لا يتأثرون بمختلف مظاهر الموضة، وهذا يرجع إلى قناعات خاصة بالمبحوثين فهناك من يميل إلى متابعة الموضة بكل أنواعها ويبالغ في ذلك

الاهتمام،وهناك من الأفراد من لديه قناعات بأن الموضة لا معنى لها بالنسبة له رغم المستوى المادي والثقافي العالي.

جدول رقم (27): يبين مظاهر التأثر بالموضة في مدينة خنشلة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
طريقة اللباس	133	% 49
تسريحة الشعر	23	% 08
الأطباق العصرية	64	% 23
الأثاث	53	% 20
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (27).

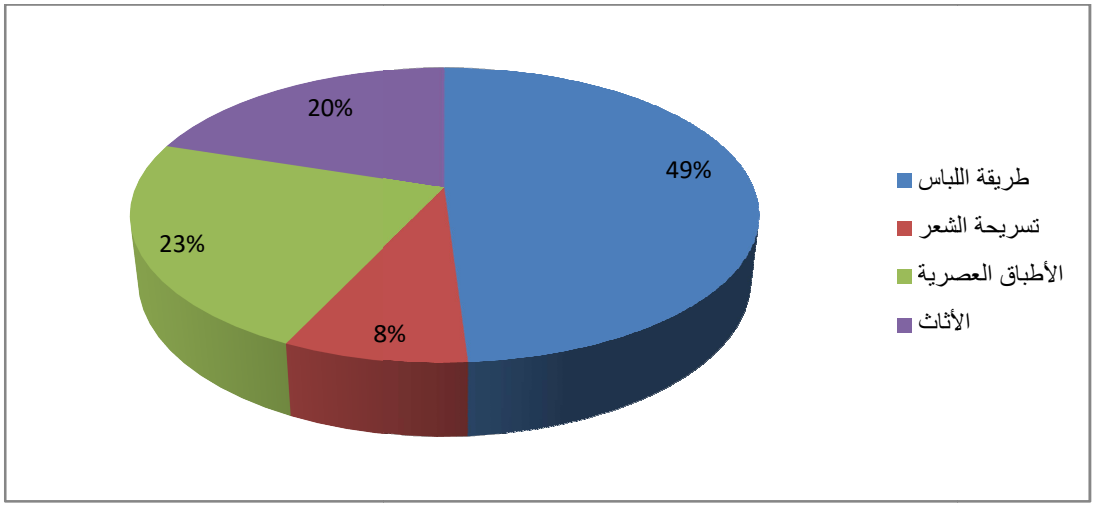

يتضح من خلال النسب الواردة في الجدول أعلاه والذي يبين مظاهر تأثر المبحوثين بمظاهر الموضة في مدينة خنشلة أن هناك 49 % من أفراد العينة يهتمون بطريقة اللباس وتليها الأطباق العصرية بنسبة 23 % ثم 20 % بالنسبة لديكور البيت وصولا إلى آخر وأدنى نسبة وهي 08 % والتي تمثل الاهتمام بتسريحة الشعر، حيث نستنتج من خلال هذه النسب أن

هناك إقبال كبير من طرف أفراد العينة، والذي برجع طبعا إلى مسايرة التقدم والتطور ومظاهر العصرنة في المدينة.

جدول رقم (28): يوضح مصادر متابعة الموضة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
التلفاز	83	% 30
الانترنت	165	% 60
الجرائد والمجلات	25	% 10
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (28).

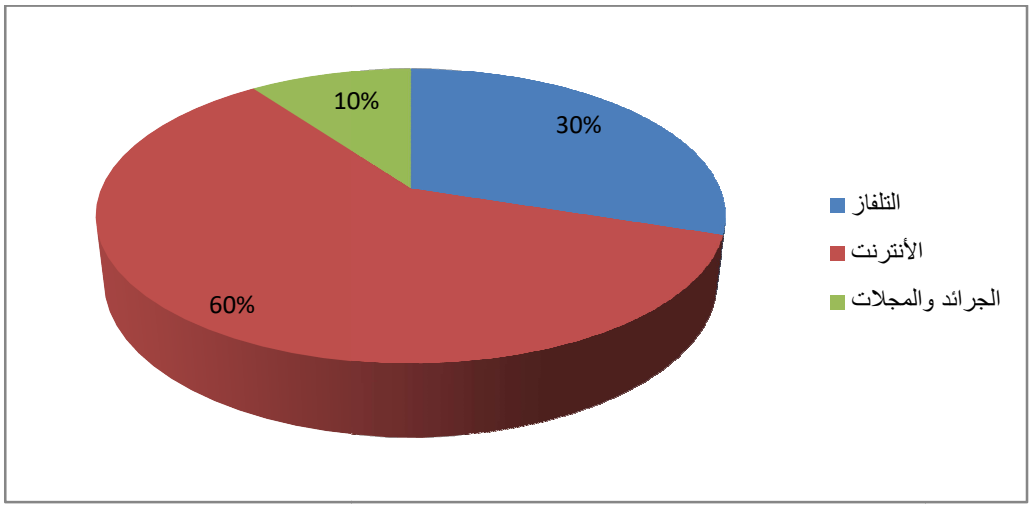

توضح النسب الواردة في الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من أفراد العينة يستمدون مختلف مظاهر الموضة من الانترنت بنسبة 60 %، ويليها التلفاز بما يعرضه من برامج ومسلسلات وأشرطة بنسبة 30 % في حين تأخذ الجرائد والمجلات أدنى نسبة وهي 10 %، حيث تدل هذه النسب على وجود التنوع والاختلاف ومعنى هذا أن هناك تنوع والاختلاف في المصادر التي

يتابع من خلالها أفراد العينة للموضة، سواء كانت عبر الأنترنت أو التلفاز،أو مما تعرضه الجرائد والمجلات حسب ميول كل فرد ورغبته فيما يريد معرفة الجديد عنه،لأن المدينة الجديدة تجمع بين عقليات مختلفة و أعمار متفاوتة.

جدول رقم (29): المحافظة على إعداد الأطباق التقليدية في المناسبات.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	233	% 85
لا	40	% 15
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (29).

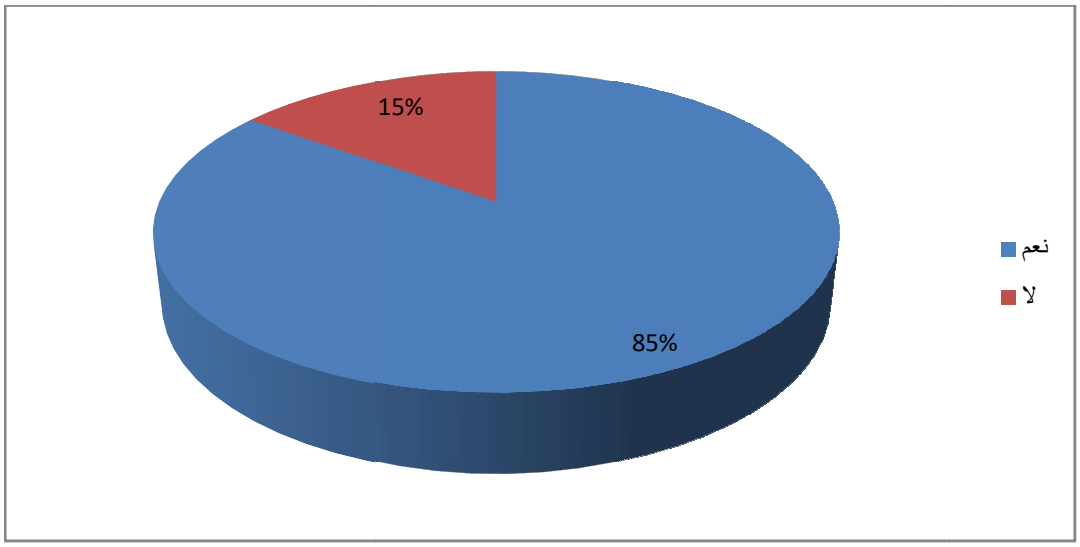

تبين النسب الكمية الواردة في الجدول أعلاه يتضح أن أغلب المبحوثين لا يزالون يحافظون على الأطباق التقليدية في المناسبات لأنها تمثل تراث وأصالة المجتمع بنسبة 85%، وتمثل 15 % المبحوثين الذين لا يحافظون على إعداد الأطباق التقليدية في الأعراس

والمناسبات، ويقومون بإعداد أطباق عصرية تتناسب مع الموضة الجديدة للطبخ من خلال تحضير بعض الأصناف الجديدة و إضافة بهارات مختلفة.

جدول رقم (30): يوضح سبب استعمال المصطلحات الجديدة بالنسبة لفئة الشباب.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
تعبير عن الذات	66	% 24
فرض شخصية	111	% 41
التميز والاختلاف عن الأجيال السابقة	96	% 35
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (30).

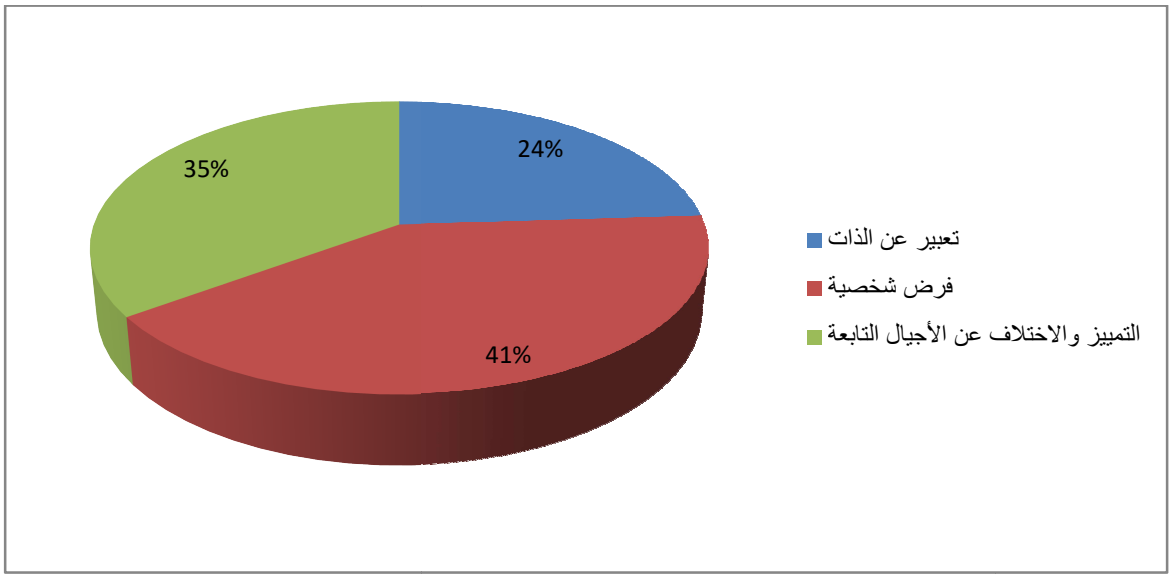

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل سبب استعمال المصطلحات الجديدة بالنسبة لفئة الشباب، أن أكبر نسبة من المبحوثين يرون أن السبب الرئيسي لاستعمال المصطلحات الجديدة يعود إلى فرض الشخصية بنسبة 41 %، وبعدها تأتي نسبة 35 % من أفراد العينة للتميز والاختلاف عن الأجيال السابقة، وتليها التعبير عن الذات بنسبة 24

%،حيث أصبح للشباب في الوقت الراهن لغة خاصة بهم ومصطلحات يتميز بها من في سنهم ،كما تختلف المصطلحات باختلاف الميدان ،وأصبح أيضا الشباب اليوم يميل إلى الاختصار في العبارات والكلمات قدر الإمكان حتى يسهل التواصل مع الغير، مع وجود صعوبات مع الأهل طبعا، والذي أصبح لزاما عليهم التماشي مع هذه اللغة الخاصة و التحدث بها في بعض الأحيان.

جدول رقم (31): يبين ملائمة لغة الشباب الحديث مع التطورات الاجتماعية والثقافية في العالم.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	52	% 19
لا	77	% 28
نوعا ما	144	% 53
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (31).

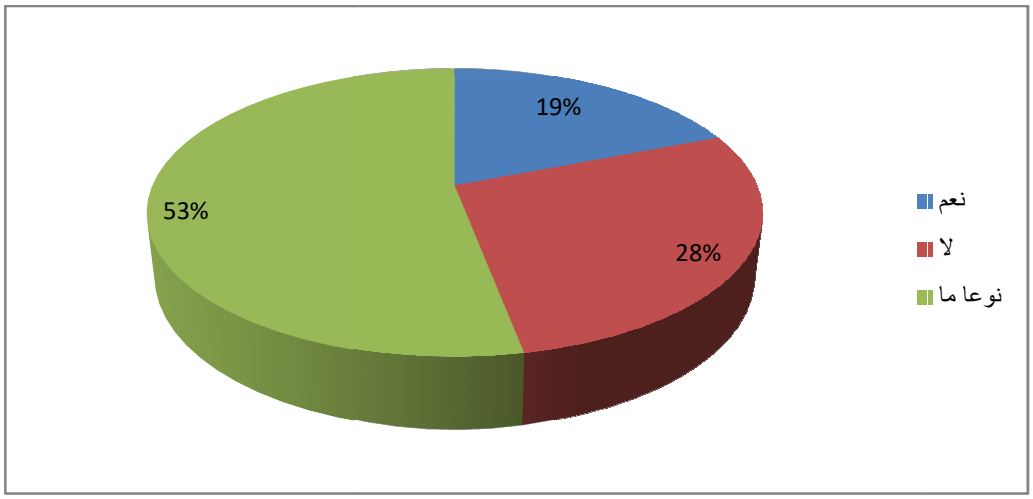

يوضح الجدول أعلاه ملائمة لغة الشباب الحديث مع التطورات الاجتماعية والثقافية في العالم، حيث ترى أعلى نسبة من المبحوثين، أن هناك ملائمة نوعا ما بنسبة تقدر ب53% في حين تقدر أدنى نسبة من المبحوثين الذين يرون أنه لا يوجد تلاءم بين لغة الشباب الحديث مع التطورات الاجتماعية والثقافية في العالم بنسبة 28 %،وهذا يرجع إلى رأي الآباء الذين يعيشون دائما في جو من الانتقاد لما يقوم به أبناءهم ولا يؤمنون بأن لكل جيل لغته الخاصة.

- **المحور الرابع: دور الأسرة الحالية في إكساب أو فقدان القيم والعادات الاجتماعية**

جدول رقم (32): يوضح طبيعة الأسرة في المدينة الجديدة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
أسرة كبيرة	90	% 33
أسرة صغيرة	183	% 67
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (32).

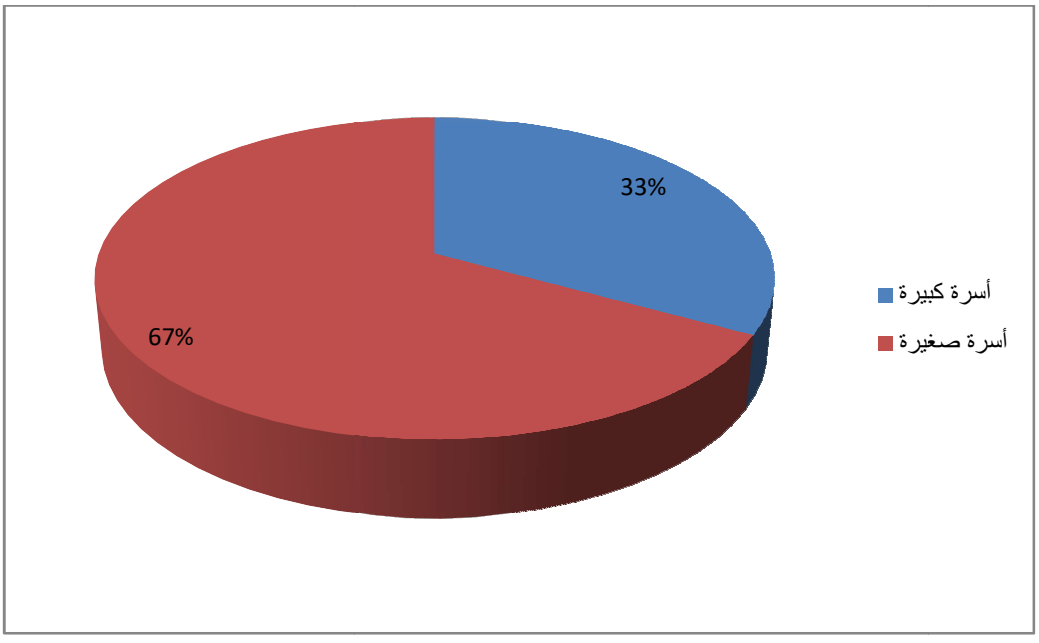

يوضح الجدول أعلاه أن أغلب الأسر في المدينة الجديدة هي أسر صغيرة بنسبة 67%، وتبقى نسبة 33 % الخاصة بالأسر الكبيرة الموجودة في المدينة الجديدة على اعتبار أن أفراد مجتمع المدينة الجديدة من الأسر الصغيرة والتي يتكون أغلب أفرادها من الزوج والزوجة والأبناء ومنه نستنتج أن" تفكك الأسرة الممتدة والجماعات الأوسع من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية هي مسايرة لعملية التحديث ،ومن الطبيعي أن يؤدي انفصال الأسرة النووية وعزلتها عن سياقها القرابي باعتباره أحد مصادر ومظاهر تفكيك التماسك الأوسع "[1].

جدول رقم (33): يوضح أهم القيم التي تؤثر على الأسرة في المدينة الجديدة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
قيم اجتماعية	88	% 32
قيم ثقافية	37	% 14
قيم اقتصادية	22	% 08
قيم دينية	126	% 46
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (33).

[1] علي ليلة:**النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع "اليات التماسك الاجتماعي"**، مكتبة الانجلو المصرية، دب ن،ط3،2015، ص38.

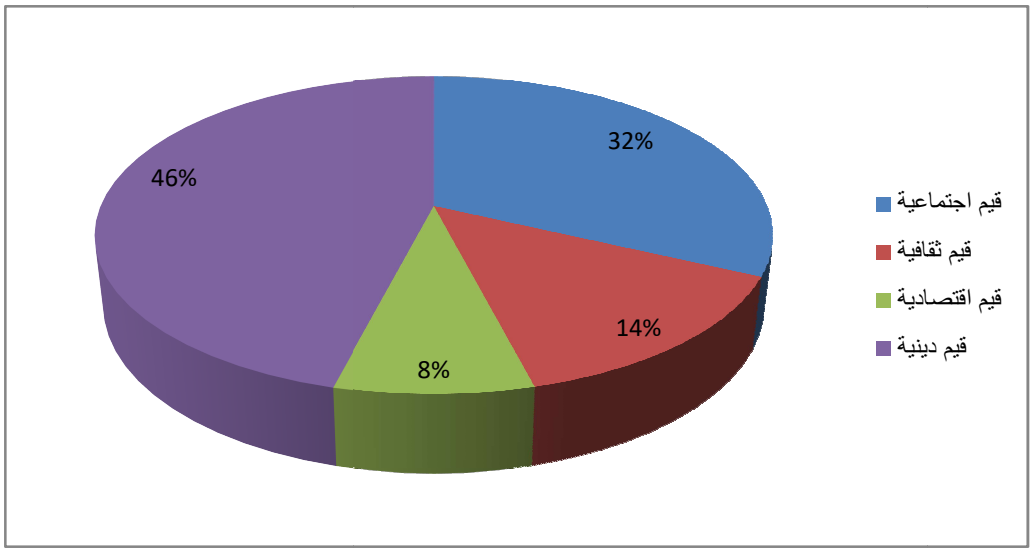

يوضح الجدول أعلاه أن أهم القيم التي تؤثر على الأسرة في المدينة الجديدة، هي القيم الدينية بنسبة 46 %، ثم تليها القيم الاجتماعية بنسبة 32 % وبعدها القيم الثقافية بنسبة 14%، في حين تأخذ القيم الاقتصادية أدنى نسبة وقدرها 08 %، ما يعني أن القيم الدينية هي القيم الأكثر تأثيرا في أفراد المدينة الجديدة ،وهذا لأن القيم في الجماعة المسلمة منبثقة من العقيدة والتي تتسم بالكلية وتمثل نسقا متماسكا حيث تحتل قيمة هذا النسق أولوية خاصة ترتبط بباقي القيم الموجودة داخل النسق ويشكل النسق الكلي للقيم موجهات للسلوك والأفكار ومن ثم يمثل النسق القيمي أساسا معياريا للمجتمع يدفع الأفراد إلى الالتزام بالقواعد والأحكام الدينية مما ينعكس على العادات والممارسات الاجتماعية.[1]

[1] نادية محمود مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم،القاهرة ، مصر، دط، 2010، ص461.

جدول رقم (34): يوضح أسباب تأثير القيم الدينية على الأسرة في المدينة الجديدة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
الإقبال على المساجد	142	% 52
الإقبال على المدارس القرآنية	84	% 31
الإقبال على الجمعيات	47	% 17
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (34).

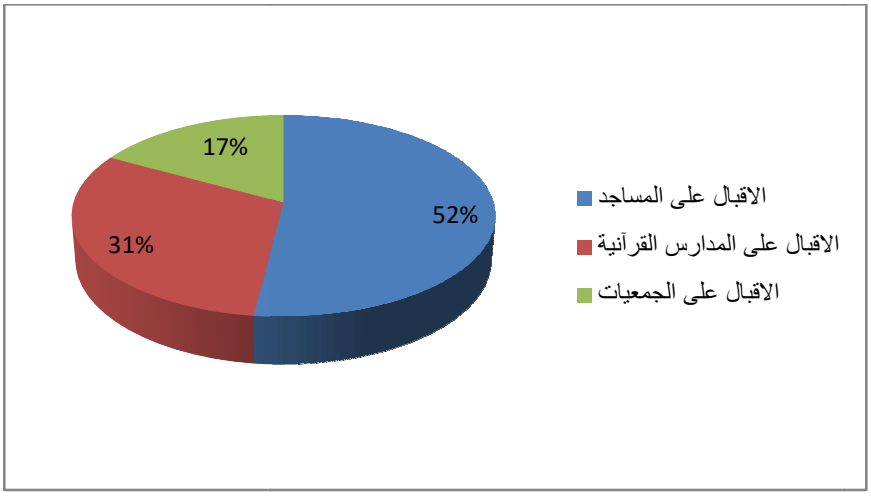

يتبين من خلال الجدول أعلاه، والذي يضم أهم الأسباب التي أدت إلى تأثير القيم الدينية على الأسرة في المدينة الجديدة، أن أهم هذه الأسباب يعود إلى الإقبال الكبير حسب إجابات المبحوثين على المساجد بنسبة 52 %، ثم الإقبال على المدارس القرآنية بنسبة 31%، وتليها الجمعيات ب17%، حيث تبين هذه النسب في مجملها أن جميع المبحوثين يتأثرون بالقيم الدينية من خلال الإقبال على المساجد، الجمعيات والمدارس القرآنية، لما تقوم به من أدوار تهدف إلى نقل القيم الأصلية والتربية الخلقية لبناء مجتمع محافظ وسليم.

ولقد تم التركيز على القيم الدينية بدلا عن بقية القيم الأخرى ليس سهوا، وانما يعود السبب الرئيس كون القيم الدينية هي المصدر الأول لانطلاق بقية القيم الأخرى،فهي نابعة من القيم الروحية التي ميزت الإنسان بإنسانيته لقوله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**"، "[1]وقوله تعالى " **وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ** "[2]، حيث يتبين من خلال هذه الآيات أن هناك حث في القرآن على إتباع قيم دينية وهي قيمة الإيمان، والتي تنطلق منها بقية القيم الأخرى.

جدول رقم (35): يبين الطريقة التي تعتمد عليها الأسرة لنقل القيم والعادات الاجتماعية القديمة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
عملية التنشئة الاجتماعية	119	% 44
عملية التربية الدينية	154	% 56
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (35).

[1] سورة النساء الآية،136 .

[2] سورة البقرة الآية،162.

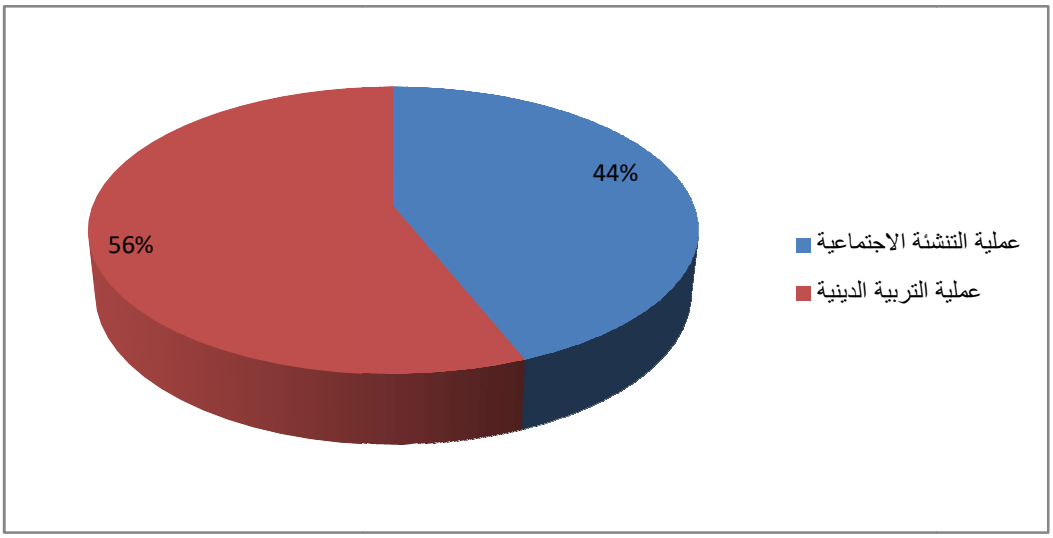

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح الطريقة التي تعتمد عليها الأسرة في المدينة الجديدة لنقل القيم والعادات الاجتماعية القديمة هي التربية الدينية 56 %، وتليها 44 % والتي تمثل اعتماد بعض الأسر على عملية التنشئة الاجتماعية كوسيلة لنقل القيم والعادات الاجتماعية القديمة، والملاحظ من خلال هذه النسب هو أنهما متقاربين على أساس أن 56% و44 % هي نسب متقاربة،وأن عملية التنشئة الاجتماعية وعملية التربية الدينية هما عمليتان متكاملتان ،لهما نفس الهدف وهو الحصول على فرد له كيان اجتماعي متوازن.

جدول رقم (36): يوضح بعض العادات الاجتماعية الدخيلة على الأسرة في المدينة الجديدة.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	الزواج	55	% 20
	الختان	26	% 10
	اللباس	38	% 14
	طقوس الوفاة	18	% 06
	الاحتفال بالمناسبات الدينية	26	% 10
لا		110	% 40
المجموع الجزئي		163	% 60
المجموع الكلي		273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (36)، (37).

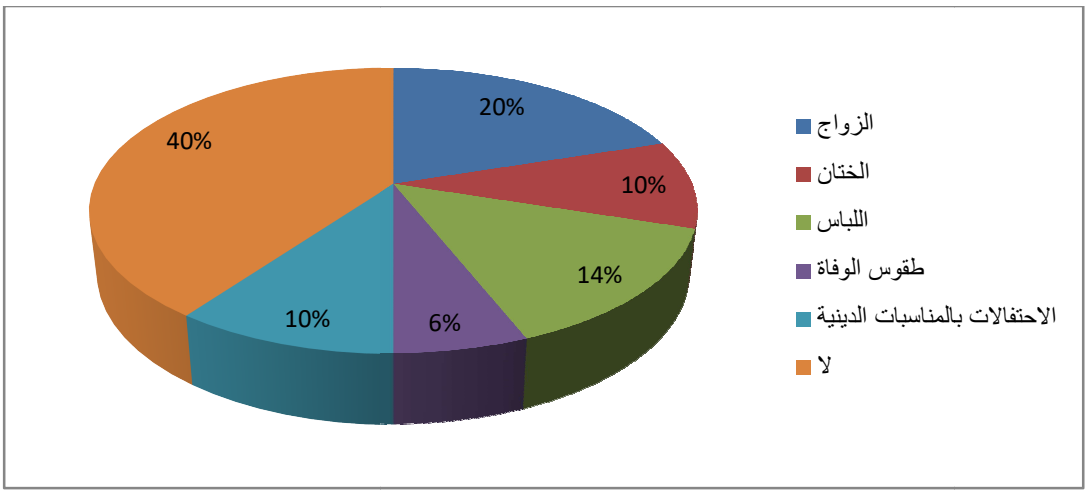

من خلال الشواهد الكمية في الجدول أعلاه والذي يمثل بعض العادات الاجتماعية الدخيلة على مجتمع المدينة الجديدة والذي يعتبر جدول مركب من السؤالين رقم (36) والجدول رقم (37)، يتضح أن أكبر نسبة 60 % تنقسم مابين الزواج بنسبة 20 %، اللباس 14% وكل

من الختان والاحتفال بالمناسبات الدينية تقدر ب10 % لكل احتمال وتبقى أدنى نسبة إلى طقوس الوفاة وهي 06 % على اعتبار أن المدينة الجديدة تعرضت إلى عادات اجتماعية دخيلة بسبب التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع، في حين تبقى نسبة 40 % للمبحوثين الذين يرون أنه لا توجد عادات اجتماعية دخيلة.

جدول رقم (37): يبين التغيرات التي طرأت على قيم الأسرة في المدينة الجديدة.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	تغيرات اجتماعية	81	%30
	تغيرات اقتصادية	28	%10
	تغيرات ثقافية	31	%11
	تغيرات سياسية	01	%03
لا		125	%46
المجموع الجزئي		148	%54
المجموع الكلي		273	%100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (38) و(39).

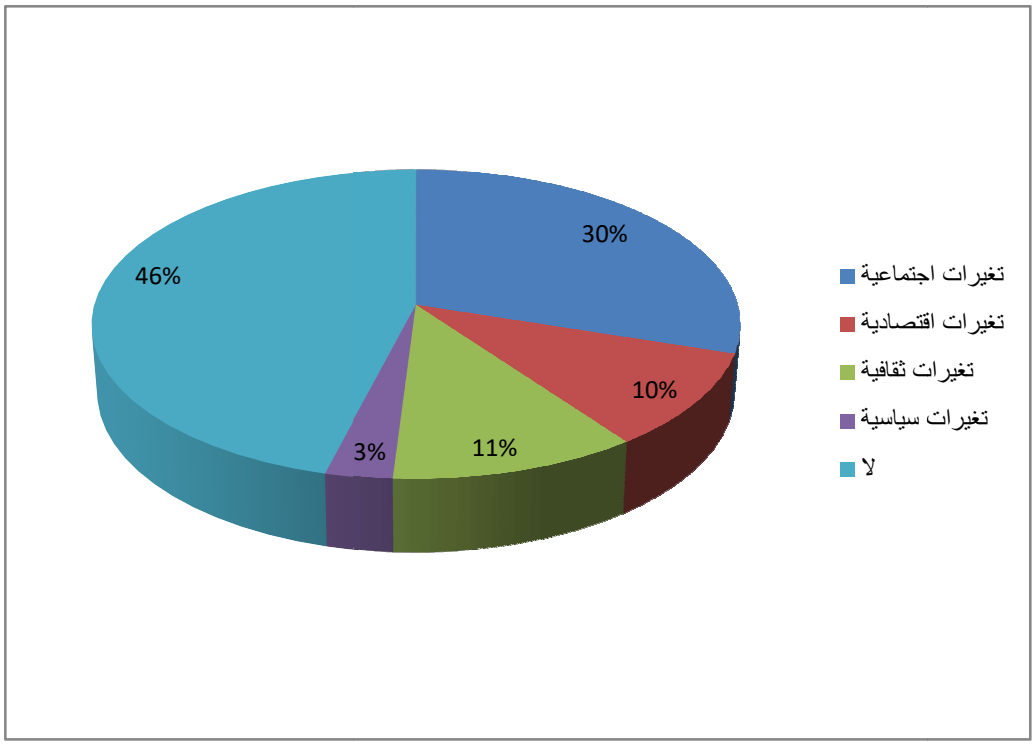

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يبين طبيعة التغيرات التي طرأت على قيم الأسرة بمدينة خنشلة بصفة عامة والمدينة الجديدة بصفة خاصة، وهو جدول مركب بين كل من السؤال رقم (38) والسؤال رقم (39) ، حيث تأخذ التغيرات الاجتماعية أعلى نسبة تقدر ب 30% ثم تليها التغيرات الاقتصادية بنسبة 10% وبعدها التغيرات الثقافية ب 11% ،و أخيرا التغيرات السياسية بنسبة 03% وهي تغيرات لابد من وجودها تبعا للظروف التي يعيشها المجتمع في ظل التحول والتقدم الذي غزى المجتمعات العربية بصفة عامة و على أسر المجتمع الجزائري بصفة خاصة.

جدول رقم (38): يبين تأثير التغيرات الاجتماعية على بنية الأسرة.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم		177	% 65
لا	التمسك بالقيم الموروثة	22	% 8
	المحافظة على العادات الاجتماعية القديمة	38	% 14
	التوازن بين القيم والعادات الاجتماعية القديمة والحديثة	36	% 13
المجموع الجزئي		96	% 35
المجموع الكلي		273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (40) و(41).

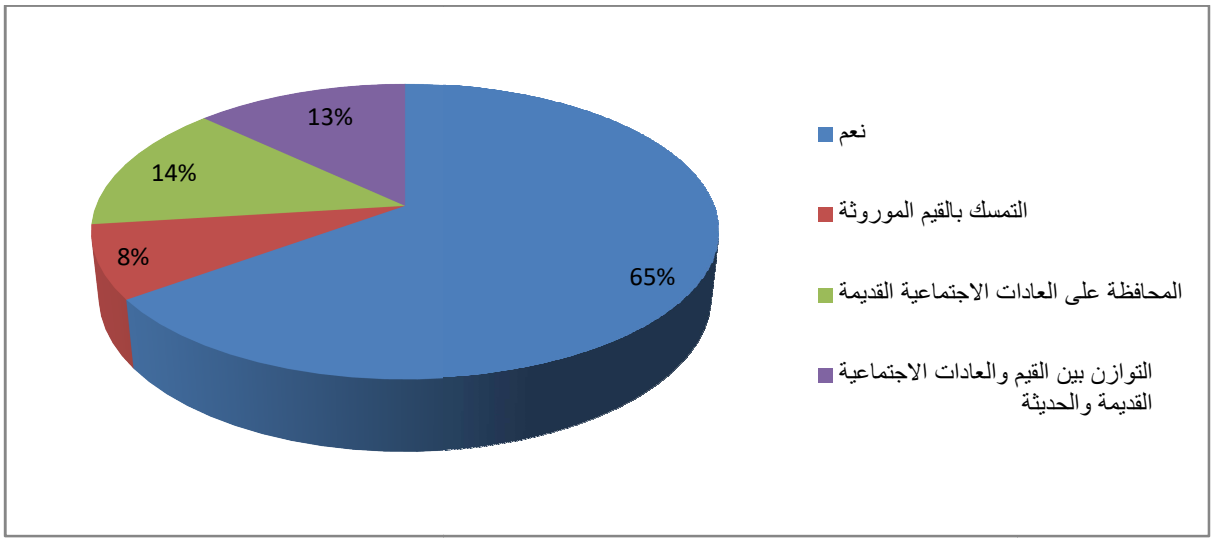

من خلال البيانات الكمية في الجدول أعلاه يتضح أن معظم أفراد العينة أثرت التغيرات الاجتماعية على بنيتهم الأسرية بنسبة 65 %، بينما 35 % نسبة المبحوثين الذين لم يؤثر

التغير الاجتماعي عليهم، تتوزع هذه النسبة بين 14 % بسبب المحافظة على العادات الاجتماعية القديمة، ووجود توازن بين القيم والعادات الاجتماعية القديمة والحديثة، بنسبة 13% في حين تحصل التمسك بالقيم الموروثة على نسبة 08 %، وهذا أمر طبيعي لأن الأسرة لا تعيش بمعزل عن المجتمع الكلي و إنما هي جزء لا يتجزأ منه، وما يؤثر على الجزء يؤثر بالضرورة على الكل.

جدول رقم: (39): يبين رأي المبحوثين حول طبيعة التغيرات الحاصلة على القيم والعادات الاجتماعية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
تغيرات ايجابية	112	**% 41**
تغيرات سلبية	161	% 59
المجموع	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (42).

يوضح الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين في المدينة الجديدة يرون أن طبيعة التغيرات الحاصلة على القيم والعادات الاجتماعية، هي تغيرات سلبية بنسبة 59 %، في حين تعود 41 % إلى المبحوثين الذين يرون أنها تغيرات ايجابية، وتبقى هذه أراء أفراد العينة حسب ما يعيشونه من ظروف أدت إلى وقوع تغيرات على جميع الأصعدة.

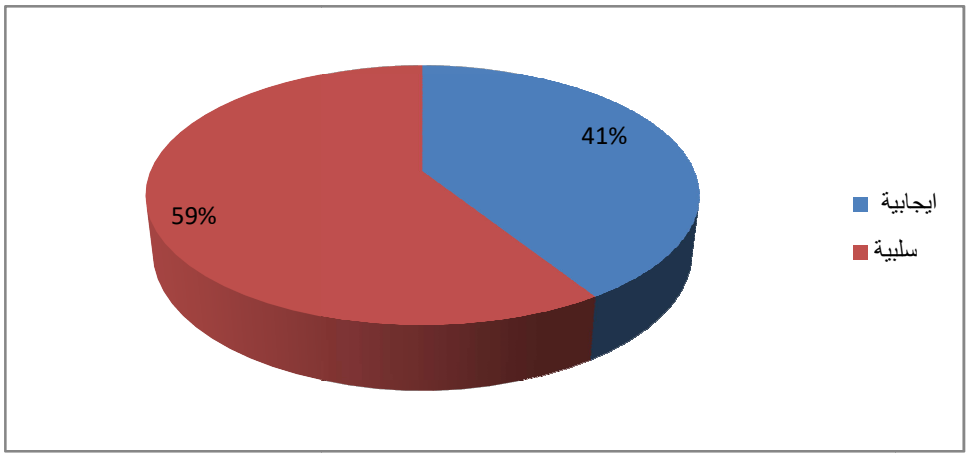

جدول رقم (40): يبين سبب الاستغناء على مختلف مظاهر العصرنة.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم		127	% 46
لا	التمسك بالتقاليد	65	% 24
	الحالة المادية	33	% 12
	لا تناسبك	32	% 12
	لا فائدة منها	16	% 6
المجموع الجزئي		146	% 54
المجموع الكلي		273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (43)، (44).

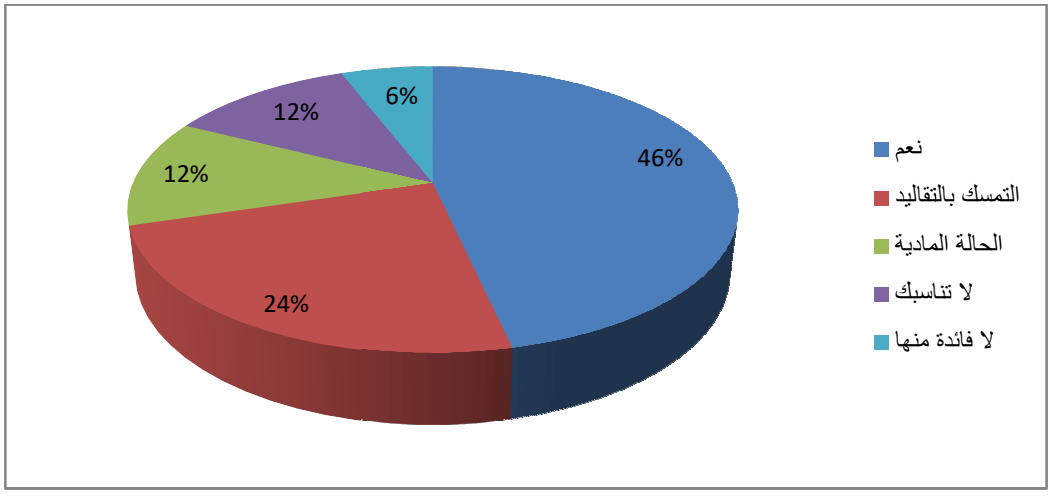

من خلال المعطيات الكمية في الجدول أعلاه يتضح أن أغلب المبحوثين والذين أجابوا ب (لا) بنسبة 54% أن أهم الأسباب التي تجعلهم لا يتابعون مظاهر العصرنة ترجع إلى تمسك أفراد العينة بالتقاليد وذلك بنسبة 24% وكذلك الحالة المادية للمبحوثين بنسبة 12% كما هناك12% من أفراد العينة يرون أن إتباع العصرنة بمختلف مظاهرها أمر لا يناسبهم، بينما تبقى نسبة06 % للمبحوثين الذين يرون أن العصرنة لا فائدة منها، وهناك 46 % من المبحوثين الذين يتبعون العصرنة بمختلف مظاهرها.

جدول رقم (41): يوضح بعض الدوافع التي أدت بالمدينة الجديدة إلى عدم المحافظة على قيمها وعاداتها الاجتماعية.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم		112	% 41
لا	ضعف الوازع الديني	58	% 21
	التقليد	71	% 26
	تراجع دور الأسرة	32	% 12
المجموع الجزئي		161	% 59
المجموع الكلي		273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (45) و(46).

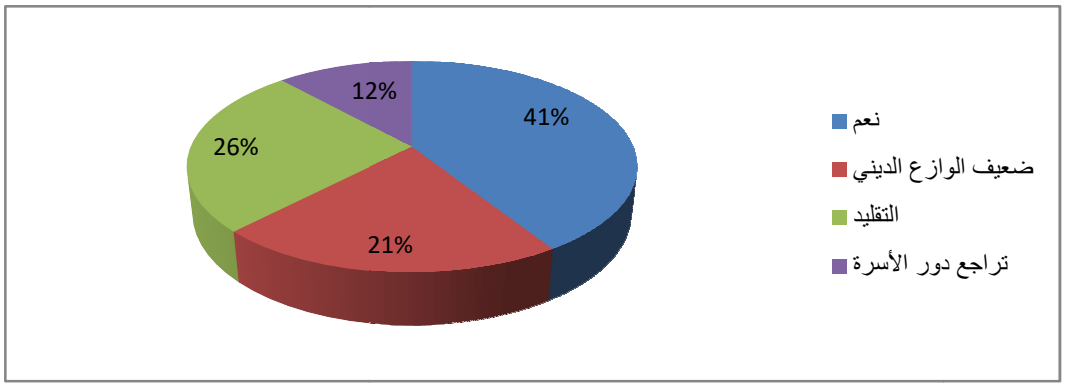

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين أقروا بعدم وجود محافظة على القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة بنسبة 59%، ترجع أهم أسبابها إلى التقليد بنسبة 26%، ثم 21% بسبب ضعف الوازع الديني في حين يأخذ دور الأسرة بنسبة 12% وتعد هذه من بعض الأسباب الرئيسية فقط، وترجع هذه الإجابات إلى المؤشرات التي يراها المبحوثين حول عدم وجود محافظة في المدينة الجديدة، غير أن هناك من أفراد العينة الذين يرون أن أفراد المدينة الجديدة لا يزالون يحافظون على قيمهم وعاداتهم الاجتماعية وذلك بنسبة تقدر ب41%.

جدول رقم (42): يبين دور الدين في المحافظة على القيم الموروثة.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
لا		50	% 18
نعم	قيمة الولاء	18	% 07
	قيمة الإيثار	12	% 04
	قيمة الصدق	38	% 14
	قيمة الأمانة	17	% 06
	قيمة التعاون	49	% 18
	قيمة العلم	15	% 05
	قيمة العمل	16	% 06

قيمة الأسرة	58	% 22
المجموع الجزئي	223	% 82
المجموع الكلي	273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (47)، (48).

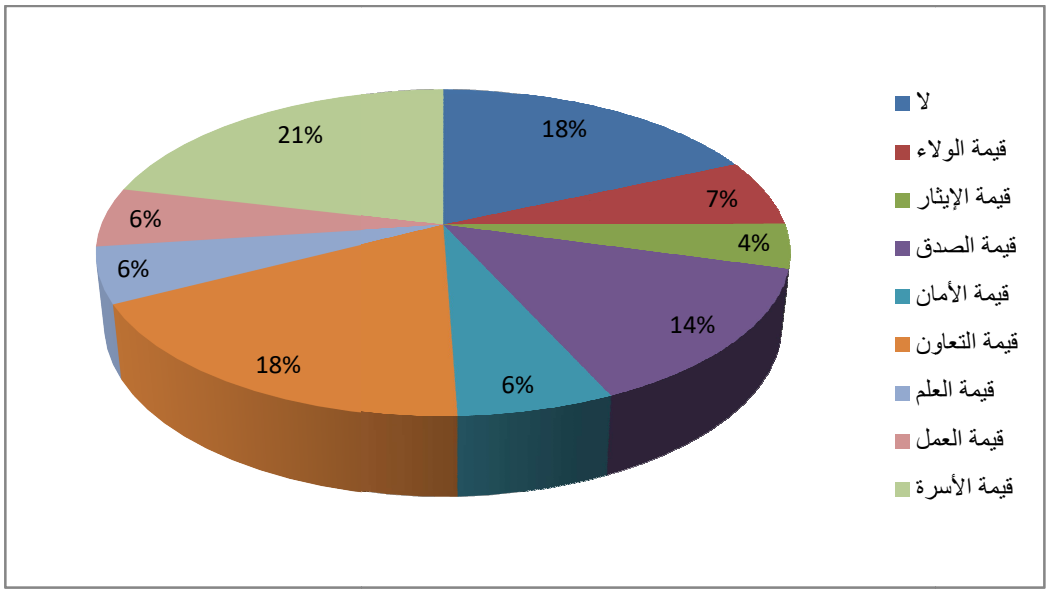

تؤكد المعطيات الكمية الواردة في الجدول أعلاه أن الدين يقوم بدور المحافظة على القيم الموروثة بنسبة 82 % من خلال غرس أهم القيم التي تساهم في تقوية الجانب الديني وتتمثل أهم هذه القيم في قيمة الأسرة 22 %، قيمة التعاون 18%، كما يمثل الصدق 14%، الولاء 07 %، وتأخذ كل من قيمة الأمانة والعمل نسبة 06 % من إجابات المبحوثين، في حين تحصل قيمة العلم 05% وأدنى نسبة تمثلها قيمة الإيثار تقدر ب04% وهناك من يرى بأن الدين لا يقوم بأي دور للمحافظة على القيم الموروثة بنسبة 18%.

حيث تدل هذه النسب أن الدين يقوم بدور كبير في المحافظة على بعض القيم في المجتمع بهدف تعزيز هذه القيم وغرسها في الأفراد من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

جدول رقم (43): يوضح تكيف المدينة الجديدة مع القيم والعادات الاجتماعية الحديثة.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية
لا		35	% 13
نعم/ نوعا ما	تعليم الفتاة في الجامعات خارج المدينة	137	% 50
	عمل المرأة في النشاط السياسي	17	% 06
	قضاء وقت الفراغ في النوادي	02	00
	زواج الفتاة دون زفاف	11	% 04
	المساواة بين الصغير والكبير	10	% 04
	التباهي بالحلي في الحفلات	05	% 02
	المغالاة في المهر	43	% 16
	بقاء المرأة خارج البيت لوقت متأخر	13	% 05
المجموع الجزئي		238	% 87
المجموع الكلي		273	% 100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (49)، (50).

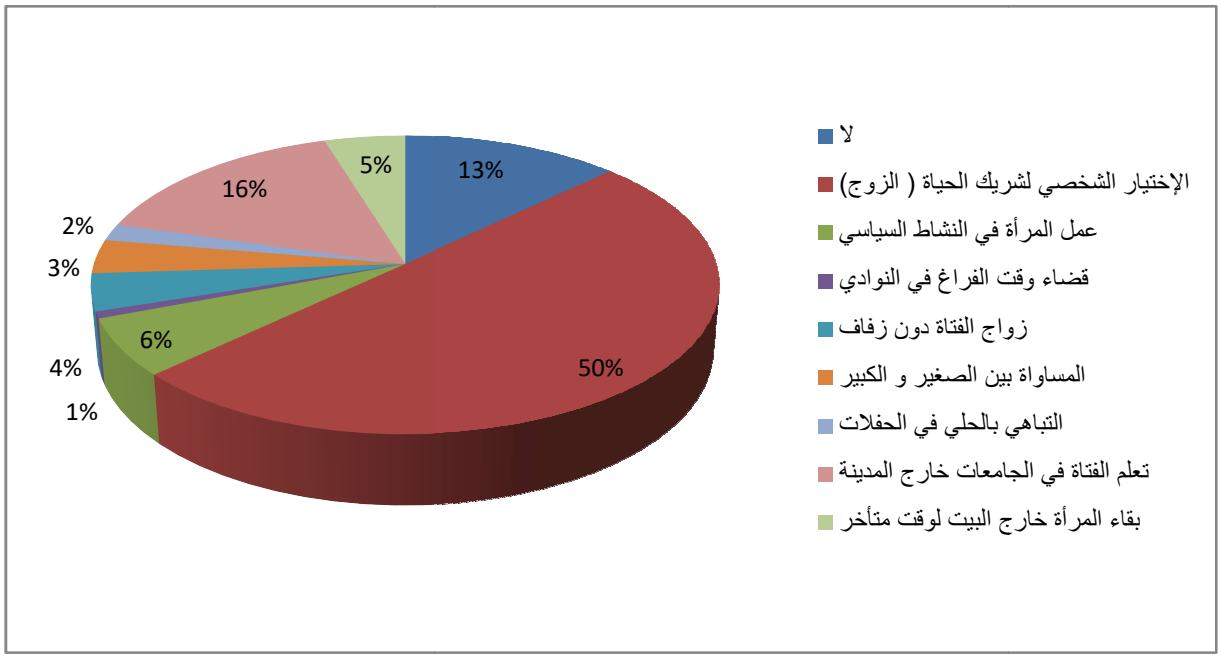

تعكس الأرقام والنسب المئوية الموجودة في الجدول أعلاه، أن 87 % تمثل وجود تكيف بين المدينة الجديدة والقيم والعادات الاجتماعية الحديثة من احتمال إلى آخر، حسب إجابات المبحوثين حيث تحتل نسبة تعليم الفتاة خارج المدينة أكبر نسبة والمقدرة ب50 %، وبينما تتراوح بقية النسب بين 16 % للمغالاة في المهر، و06 % لعمل المرأة في النشاط السياسي، 05 % لبقاء المرأة خارج البيت لوقت متأخر، أما 04% فتمثل كل من زواج الفتاة دون زفاف والمساواة بين الصغير والكبير أيضا، في حين يأخذ احتمال تباهي النساء بالحلي والمجوهرات في الأعراس والمناسبات نسبة02 %، أما النسبة المنعدمة والتي لم يتم ذكرها في الجدول أعلاه وهي لقضاء وقت الفراغ في النوادي لأنه لم يتم التعرض لهذا الاختيار من طرف أفراد العينة، ونسبة الاختيار كانت معدومة.

وهذه النسب لا تنفي وجود مبحوثين يرون أن المدينة الجديدة لم تتكيف مع القيم والعادات الاجتماعية الحديثة بنسبة 13%، وهذا يرجع إلى أن هناك اختلاف في الآراء ووجهات النظر حول عملية تكيف أفراد المدينة الجديدة مع القيم والعادات الاجتماعية الحديثة.

بالنسبة للسؤال الأخير في استمارة البحث، والذي يعتبر سؤال مفتوح، يرصد وجهة نظر المبحوثين ورأيهم الشخصي في القيم والعادات الاجتماعية الموجودة في المدينة الجديدة، ومعرفة السبب الرئيسي للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على كل منهما- القيم والعادات الاجتماعية- فقد اتضح من خلال إجابتهم:

* أن القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة تعتبر مقبولة على العموم، لأن المدينة الجديدة لا تزال محافظة على بعض القيم والعادات الاجتماعية الأصيلة مثل التعاون والإخلاص والتكافل الاجتماعي.

* هناك من المبحوثين من يرى أنه لا يمكن الحكم على القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة بالسلب لأنها تساير المجتمع، والمعروف أن المجتمع في حركة دائمة ولأنه أيضا مرتبط بعدة عوامل منها التطور المعرفي، فلسفة التعليم الجديدة وغيرها.

* ترجع القيم الموجودة في مجتمع المدينة الجديدة إلى الانفرادية، حيث يرغب الفرد دائما في البقاء لوحده والقيام بأعماله بعيدا عن الجماعة.

* ارتفاع مستوى الدخل والوضع الاقتصادي أدى إلى ظهور عادات اجتماعية جديدة تختلف عن العادات الاجتماعية القديمة، والمرتبطة جميعها بالتقنيات الحديثة التي أصبحت تسهل على الفرد أعمالا كثيرة واختزلت الجهد والوقت.

* وفي الأخير يرى أغلب المبحوثين أن التغيرات الاجتماعية والثقافية ترجع جميعها إلى سبب واحد وهو الانفتاح الخارجي والاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى والعامل الرئيسي لتلك الأسباب هو العولمة.

2- عرض النتائج وتفسيرها:

من خلال تحليل المعطيات الميدانية الخاصة بهذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج الإمبريقية يمكن عرضها على النحو الآتي:

2-1- عرض نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

2-1-1- تفسير النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الأولى:

*يميل أفراد المدينة الجديدة إلى المحافظة على القيم والعادات الاجتماعية الموروثة.

يتضح من خلال ما تم التوصل إليه من معطيات كمية أن أفراد المدينة الجديدة لا يزالون محافظين على قيمهم وعاداتهم الاجتماعية الموروثة، بسبب عدة عوامل:

أ- **العلاقات الاجتماعية:** يترابط أفراد المدينة الجديدة فيما بينهم بعدة روابط تجمع بينهم، سواء كان ذلك يرجع إلى وحدة الجيرة، والتي تعد جماعة أولية تؤثر في سلوك أفرادها ويتأثرون بها، تجمع بينهم حقوق والتزامات لأن أفراد المدينة الجديدة لا يشتركون في السكن فحسب بل تجمع

بينهم جميع المرافق الموجودة في المدينة الجديدة من مدارس، أسواق، المسجد، وحدة صحية.... رغم اختلاف نوعية الجيرة سواء كانت قديمة أو حديثة، وأيضا سواء كانوا جيران من نفس العمارة، أو جيران في عمارات أو إقامات أخرى في المدينة الجديدة وهذا يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (07) ونتائج الجدول رقم (08)، كما أن أفراد المدينة الجديدة لا يزالون محافظين على العلاقات الاجتماعية التي تربط بينهم فهم يتواصلون مع بعضهم البعض في المناسبات أو بدون مناسبات، باختلاف وسيلة التواصل لأن بعضهم يقوم بأداء زيارة مباشرة، وهناك من يقتصر على مكالمة هاتفية أو رسالة نصية، أو عن طريق الأنترنت باعتبار أنها أصبحت وسيلة تختزل العالم في جهاز واحد، من خلال عروضها الدائمة ومواقفها المتجددة صوتا وصورة، وهذا واضح في كل من نتائج الجدول رقم (09) ونتائج الجدول رقم (10).

ب- **السلوكات العامة:** تتوفر في المدينة الجديدة عدة سلوكات تدل جميعها على أن أفرادها متشبثون بقيمهم وعاداتهم الموروثة رغم التطور والتحضر وأهم هذه السلوكات نذكر:

- الاحترام والذي يعد عنصرا مهما جدا في حياة الأفراد فلا يمكن أن نتصور مجتمع خال من هذه القيمة التي تعتبر قيمة أخلاقية سامية تمارس بكل حب وإخلاص.

وأكبر دليل على وجود هذه القيمة في المدينة الجديدة هي جميع السلوكيات التي تجسد من خلالها وتعبر عنها مثل: الوقوف أو الانحناء لكبار السن، مما يدل على أن أفراد المدينة الجديدة يحافظون على قيمة احترام الكبير ويولون له الأولوية في جميع الظروف، بالإضافة إلى أن ما يدل على وجود قيمة الاحترام هو عدم رفع الصوت أمام الكبار وخاصة الوالدين، وكذلك

عدم إزعاج الجيران يعد من بين السلوكيات الدالة على الاحترام باعتبار أن أفراد المدينة الجديدة يعيشون في عمارات وطوابق، وبالتالي تكون أكثر عرضة للإزعاج (أعمال المنزل بالفوضى، الموسيقى الصاخبة...) وهذا واضح جدا في الجدول رقم (11)، ومن الواضح أيضا بروز قيمة التعاون بشكل كبير بين أفراد المدينة الجديدة سواء كان التعاون لأداء عمل البيت، أو إحياء حفلات الزفاف، أو القيام بنشاط خيري، أوفي حالات الوفاة أين يتواصل الأفراد فيما بينهم ويساعدون بعضهم البعض وهذا ما تم استنتاجه من الجدول رقم(13).

ج- إحياء المناسبات:

لقد ثبت من خلال التحليل الميداني والنتائج المتوصل إليها من الجدول رقم (15) أن مجتمع المدينة الجديدة لا يزال يحافظ على إقامة حفلات الزفاف في البيت وفي قاعات الحفلات على اعتبار أن هذه الأخيرة أصبحت من ضروريات العصر، وتبرز فيها عدة عادات اجتماعية جديدة تتناسب مع أفراد مجتمع المدينة الجديدة، لأن منازلهم لا تفي بالغرض بشأن إقامة الأعراس والحفلات فأصبح من الضروري إيجاد حل يتناسب مع أفراد المجتمع وهو قاعات الحفلات التي يركز أصحابها على عدم الاختلاط بين الجنسين ما يوضح لنا بروز هذه القيم الأخلاقية والمحافظة عليها.

نستنتج مما سبق صدق الفرضية وذلك من خلال إثبات المؤشرات الدالة على كل من القيم والعادات الاجتماعية من قيمة التعاون، الاحترام، التضامن، قيمة الجيرة، قيمة القرابة،

وكذا العادات الاجتماعية الخاصة بإحياء المناسبات المختلفة من زفاف، ختان، إحياء المناسبات الدينية وغيرها.

2-1-2- تفسير النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الثانية:

* تتجسد القيم السائدة في المدينة الجديدة في مختلف العادات الاجتماعية التي يمارسها أفرادها.

لقد أوضحت نتائج الدراسة صدق هذه الفرضية، من خلال البيانات الكمية الواردة في الجداول التي تم تفريغها بناءا على المؤشرات الخاصة بهذه الفرضية، حيث يتبين أن العادات الاجتماعية هي عبارة عن سلوكات مترجمة للقيم التي يحملها أفراد المدينة الجديدة، حيث تتجسد تلك القيم من خلال جملة العادات الاجتماعية التي يمارسونها. والتي تعد عادات حديثة في مجملها، وهذا طبعا تماشيا مع المدينة الجديدة، فمن خلال هذه الفرضية تم إثبات بعض المؤشرات المعبرة عن كيفية تجسيد القيم التي يحملها أفراد المدينة الجديدة من خلال العادات الاجتماعية التي يمارسونها والمتمثلة خاصة في الطهي، حيث نستنتج أن معظم أفراد المدينة الجديدة يرون أن هناك اختلاف كبير بين الأطباق العصرية والقديمة على اعتبار أن معظم العادات الاجتماعية المتبعة في المدينة الجديدة هي عادات حديثة تم اكتشافها والتماشي معها تبعا لما يفرضه المجتمع الحديث، ويظهر إتباع هذا النوع من العادات الاجتماعية الخاصة بالطعام، في ظهور المأكولات والمشروبات العصرية، وكذلك انتشار المطاعم، وأماكن المأكولات الخفيفة بكثرة، بالإضافة أيضا إلى استعمال أنواع جديدة من التوابل لم يكن يعرفها

المجتمع الجزائري من قبل أما فيما يخص المؤشر الثاني والخاص بقيم أفراد العينة فيما يخص العادات الاجتماعية الخاصة بالموضة والتي تعتبر من أهم السمات والخصائص التي يتميز بها مجتمع عن مجتمع آخر وتضفي طابعا خاصا على الأفراد، كما أنها تتمتع بتشعبها وعمقها الكبير، فهي تمتد وتتفرع لتصل إلى جميع المجالات وبدرجة عالية من التفوق، وهذا ما جعل أفراد المدينة الجديدة يميلون إلى الموضة في حياتهم اليومية، حسب ما تم التوصل إليه من نتائج، والتي يوضحها الجدول رقم (24)، ويظهر ذلك التأثر بمظاهر الموضة في طريقة اللباس التي أصبح شباب اليوم يتوافدون على اقتناءها والتنافس على ارتداء أحسنها وهذا ما يوضحه الجدول رقم (25) حيث أن أغلب المبحوثين يتفقون على أن اللباس يعتبر عادة اجتماعية تميز الأفراد عن بعضهم البعض سواء من حيث فارق العمر أو الجنس وحتى المستوى الاقتصادي وأنه عن طريق اللباس يمكن معرفة القيم التي يحملها الأفراد، أما فيما يخص المؤشر الأخير والخاص باللغة فإننا توصلنا إلى أن اللغة تعتبر من بين الأساليب التي يعبر بها المبحوثين عن أفكارهم فكما هو معروف أن اللغة هي مرآة تعكس ما يوجد في أذهاننا من أفكار تظهر وتتجسد عن طريق اللغة وبالتالي فإن أفراد العينة يرون أن استعمال المصطلحات الجديدة بالنسبة لفئة الشباب خاصة يدخل ضمن إطار فرض الشخصية حسب ما أوضحته النتائج الخاصة بالجدول رقم (28)، لأن فئة الشباب تميل إلى الانفراد والتميز عن الأجيال السابقة. وبالتالي فإن أهم نتيجة يمكن التوصل إليها من خلال هذه الفرضية هو أن العادات الاجتماعية هي عملية تجسيد للقيم التي يحملها أفراد المدينة الجديدة.

2-1-3 النتائج الخاصة بالفرضية الفرعية الثالثة:

*تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية إكساب القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة بمختلف أدوارها.

لقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج فيما يخص الأدوار التي تقوم بها الأسرة كإحدى المؤسسات الاجتماعية تعمل على إكساب القيم والعادات الاجتماعية لأفرادها، حيث تم إثبات وصدق هذه الفرضية، من خلال ما ورد في الجداول من بيانات كمية، فالأسرة في المدينة الجديدة تعمل من خلال عملية التربية الدينية على ترسيخ بعض القيم الدينية والأخلاقية عن طريق الإقبال على المساجد والمدارس القرآنية وكذلك عن طريق النشاطات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية ويظهر ذلك من خلال النتائج المتوصل إليها في الجدول رقم(32)، فالأسرة في المدينة الجديدة لها إقبال كبير على أماكن العبادة وخاصة للعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية لدى أبناءها والإقبال على هذه الأماكن دليل على القيم الدينية التي يحملها الآباء ويعملون على توريثها لأبنائهم حتى يتمكنوا من المحافظة على هويتهم الدينية في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية الحاصلة، كما تقوم الأسرة في المدينة الجديدة بنقل بقية القيم الأخرى سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو السياسية عن طريقة عملية التنشئة الاجتماعية من خلال توفير التعليم والصحة وحرية الرأي والتعبير داخل العائلة أثناء طرح موضوع معين وفتح مجال للحوار فيه وكذلك بتوفير جميع احتياجات الأسرة من مأكل،ومشرب،ملبس،تعليم،صحة وغيرهم، وبالتالي فهذه جميعها دلائل على وجود قيم اجتماعية وثقافية واقتصادية وغيرها تنقلها

الأسرة في المدينة الجديدة لأفرادها ويظهر ذلك من خلال النتائج المتوصل إليها في الجدول رقم (31) والجدول رقم (33).

كما تطرقنا في هذه الفرضية إلى مؤشر آخر وهو العصرية حيث تم التوصل إلى إثبات هذا المؤشر من خلال إجابات المبحوثين، فالأسرة في المدينة الجديدة هي صغيرة كما ورد في الجدول رقم (30) بالإضافة أيضا إلى تأثر هذه الأسر بمظاهر العصرنة والمتمثلة في دخول عادات اجتماعية جديدة عليها مثل العادات الاجتماعية الخاصة بطقوس الزواج، كالإقبال الكبير على قاعات الحفلات والفنادق وغيرها، وكذلك العادات الاجتماعية الخاصة بالختان، اللباس، طقوس الوفاة والاحتفال بالمناسبات الدينية إلى غير ذلك، كما هو موضح في الجدول رقم (37) وتعتبر جميعها تغيرات في كل من المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي حسب الجدول رقم (35)، بالإضافة أيضا إلى عملية الاختيار الشخصي للزواج أو ما يعبر عنه بالاختيار المباشر، حيث أصبح من العادات الاجتماعية الجديدة التي دخلت على الأسرة في المدينة الجزائرية، ومدينة خنشلة خاصة على اعتبار أنها تختلف عن المدن الأخرى بالطابع المحافظ على أساس أن المجتمع الأوراسي يعمل وفق نظام العروشية وأن البنت أو الولد يكون زواجهما على أساس القرابة ولكن ما توصلت إليه نتائج الدراسة الراهنة بهذا الخصوص هو تفضيل الاختيار الشخصي لشريك الحياة حسب نتائج الجدول رقم(41)، حيث تعد هذه التغيرات الاجتماعية و الثقافية ضرورة حتمية لابد من وجودها لمواكبة التطور و التقدم

العالمي، مع مراعاة جانب المحافظة على الجزء التقليدي الموروث في القيم و العادات الاجتماعية الأصيلة.

2-2 عرض نتائج الدراسة في ضوء المدخل النظري:

تعد المداخل النظرية الركيزة الأساسية التي تستند عليها أي دراسة وذلك لما تحمله من مفاهيم وأسس ومبادئ تساعد الباحث في اختيار الاتجاه الذي يسلكه أثناء القيام بدراسته، والأمر ذاته بالنسبة لدراسة موضوع القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة حيث كان المدخل البنائي الوظيفي من أنسب المداخل المفسرة لظاهرة القيم والعادات الاجتماعية، باعتبارهما نسقين متكاملين في المجتمع وذلك لما يؤثران به على بناء الأسرة باعتبارها نظام اجتماعي قائم في حد ذاته.

تساعد النظرية البنائية الوظيفية من خلال مجموعة المبادئ التي ترتكز عليها، على وضع الأرضية المناسبة لانطلاق الباحث خاصة وأنها تدخل ضمن مختلف الدراسات كما تطرقت إلى أهم المواضيع التي يفرضها الواقع الحضري، على اعتبار أن المدينة تمثل النسق العام الذي تتفرع منه بقية الأنساق الأخرى للتكامل فيما بينها فتشكل بعد ذلك هوية الفرد، وعليه سنحاول مناقشة أهم النتائج التي توصلت إليها دراستنا على ضوء أهم منطلقات المدخل البنائي الوظيفي. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن نتائج دراستنا قد توافقت إلى حد كبير مع الأفكار التي طرحها المدخل البنائي الوظيفي، عند دور كايم خاصة أثناء حديثه عن المجتمعات الجديدة باعتبار أنها تجسد ما سماه بالتضامن الآلي كنتيجة للتشابه في الوظائف

بحيث أن التضامن الآلي أو العضوي كلاهما يهدف إلى خدمة الحياة الاجتماعية المشتركة في تحقيق التماسك الاجتماعي وهذا ما توصلت إليه نتائج دراستنا حيث أن الأفراد في المدينة الجديدة رغم انشغالاتهم الكثيرة إلا أنهم لا يزالون يحافظون على القيم الموروثة والعادات الاجتماعية التي يتميزون بها عن المجتمعات الأخرى رغم دخول بعض مظاهر العصرنة عليها، وبالتالي فإن النظرية البنائية الوظيفية تتوافق مع موضوع القيم والعادات الاجتماعية باعتبارها إطار معياري يطرح انشغالات باحثين كثر في مجال علم الاجتماع بوجه خاص، كما أكدت هذه النظرية من خلال مبادئها العلاقة الوطيدة بين هذين المتغيرين–القيم، والعادات الاجتماعية – وساهمت دراستنا في تدعيم الرابط بينهما وهذا ما أدى إلى إضفاء نوع من الجدية على موضوع الدراسة، لأن الجمع بينهما يعتبر أمر يصعب تحديده والتحكم فيه.

2–3 تفسير النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

يعد هذا العنصر بمثابة دمج كل من نتائج الدراسات السابقة والدراسة الراهنة حيث أن كلاهما يهدف إلى معرفة موضوع القيم أو العادات الاجتماعية أو المدينة كل واحد على حدى دون الجمع بينهما كإحدى الصعوبات الواضحة التي تعرض لها الباحث أثناء القيام بالدراسة وهي عدم الحصول على دراسة تحمل جميع متغيرات البحث لهذا فقد حاولنا تجاوز هذا العائق وذلك بمحاولة الاستفادة قدر الإمكان من الدراسات التي حصلنا عليها كشبه مقارنة، وعلى هذا الأساس سنقوم بمناقشة أهم النتائج المتوصل إليها في دراستنا على ضوء تلك الدراسات السابقة حيث خلصت الدراسة الراهنة إلى جملة من النتائج تتقاطع في مجملها مع الدراسة التي قام بها

نصر الدين بهتون وعنوانها " منظومة القيم في المجتمع الجزائري" حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك تعاون في العلاقات داخل الأسرة الجزائرية، موجود ومحصور بين الأبوين لأسباب تتعلق بأسلوب التنشئة الاجتماعية وحرصهم الشديد على تنفيذ مهامهم اتجاه الأسرة، كما أن هناك تساند قيمي اجتماعي يوجه العلاقات الموجودة في النسق الأسري، وتعد هذه المنظومة ذات البعد المعياري القوي حيث تنفرد بخاصية العلاقات الأسرية على اختلاف أنساقها الداخلية، وهذا ما تم إثباته من خلال دراستنا الراهنة حول وجود قيم اجتماعية مرتبطة بالأسرة الجزائرية عامة والأسرة في المدينة الجديدة بوجه خاص وأهم هذه القيم هو وجود قيمة التعاون بين أفراد الأسرة مع بعضهم البعض وكذلك مع جيرانهم وأقربائهم خاصة في إحياء المناسبات أو أثناء طلب المساعدة وهذا دليل على محافظة مجتمع المدينة الجديدة على بعض القيم الموروثة والمتمثلة بالتعاون والإيثار والولاء وغيرها إضافة إلى وجود علاقات اجتماعية تربط الأفراد ببعضهم البعض وتدور جميعها في دائرة القيم الجمالية وخاصة قيمة حب الخير.

كما تتقاطع نتائج هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها الباحثة فايزة اسعد في أطروحتها والتي جاءت بعنوان "العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة" أين توصلت إلى أن عالم الذكور لم يعد ذالك العالم المجهول والمحضور بالنسبة للمرأة الذي تخافه خصوصا مع ظهور معالم التحضر والتغير التي فرت على الفرد تغيير سلوكاته وطرق تفكيره وأصبح يختار شريك حياته ويلتقي به ويؤسس لحياته كما يريدها هولا كما يريدها غيره وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية وهو بروز أسلوب الاختيار

الشخصي لشريك الحياة أو الزوج كعادة اجتماعية حديثة ودخيلة على الأسر في المدينة الجديدة بالرجوع إلى عدة عوامل أهمها تعليم الفتاة في الجامعات خارج المدينة وخروج المرأة للعمل وبقاء الفتاة لوقت متأخر خارج البيت....وهذا راجع أيضا إلى عدة أسباب أهمها التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الأسرة الجزائرية بفضل التنمية التي أدت إلى ظهور قيم جديدة تشير إلى تكيف الفرد اجتماعيا وثقافيا، حيث يشهد المجتمع المحلي ظهور بعض الأنماط السلوكية، ويكرسها ضمن قيم جديدة، كما يشهد اختفاء قيم أخرى ضمن نسق فهمي متعدد التوجهات وهذا حسب الدراسة التي قام بها "نويصر بلقاسم" بعنوان "التنمية والتغيير في نسق القيم الاجتماعية" وبالتالي يكون التغيير الذي طرأ على النسق القيمي لم يؤدي إلى تلاشي تلك القيم التقليدية وإنما ساعد على التماشي والتعايش معها لتحقيق نوع من التوازن في النسق القيمي والعقائدي.

2-4 النتائج العامة للدراسة: على ضوء ما سبق نتوصل إلى نتائج عامة لهذه الدراسة وهي:

1- محافظة مجتمع المدينة الجديدة على قيمه وعاداته الاجتماعية الموروثة.

2- الرغبة في مواكبة مظاهر الموضة بما يتوافق والقيم والعادات الاجتماعية لأفراد المدينة الجديدة.

3- توجد علاقات اجتماعية تربط بين الأسر في المدينة الجديدة.

4- وجود توافق بين القيم التي يحملها أفراد المدينة الجديدة وبين ما يمارسونه من سلوكات.

5- تحظى المدينة الجديدة بسلوكات حضرية تدل على المستوى الاجتماعي والثقافي لأفرادها.

6- تعتبر الجيرة من ضروريات الحياة في المدينة الجديدة، حيث أن الأسرة تسعى للمحافظة على هذا الرمز الذي يشكل موروث ثقافي وديني.

7- أن الأسرة هي اللبنة الأساسية التي يتشكل منها المجتمع، لما تقوم به من أدوار وخاصة في مجال توريث القيم والعادات الاجتماعية الأصيلة ونقلها إلى أفرادها جيلا بعد جيل.

خاتمة

في الأخير يمكن القول أن موضوع القيم والعادات الاجتماعية من المواضيع المهمة جدا في مجال العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة لأنه يحظى باهتمام الباحثين في مختلف المجالات ويعود سبب هذا الاهتمام إلى تشعب هذا الموضوع وتشابكه، وأيضا لصلته الوثيقة بالحياة الاجتماعية للأسرة، خاصة وأن هذه الأخيرة تعيش في ظل التغير الاجتماعي والثقافي الذي مس النسق القيمي والعقائدي لأفرادها، حيث قمنا في هذه الدراسة بالكشف عن أبعاد ذلك التغير، ومدى تأثيره على الأسرة الحضرية، على أساس أن الأسرة في المدينة تعيش في ظروف مختلفة، وتتعرض يوميا إلى مثيرات خارجية ساهمت بشكل كبير في تغيير البناء الاجتماعي والوظيفي لها بفعل العولمة، و مواكبة ما تفرضة من جديد على مختلف الأصعدة سواء من جانب الأفكار التي يؤمن بها أفرادها، أو العادات و الممارسات اليومية التي يقومون بها، ومن هنا لنصل بعد ذلك إلى الإيمان بشدة أن الأسرة في المدن الجزائرية الجديدة هي التي تمثل نموذج التحليل الذي يتحكم في نوعية القيم والعادات الاجتماعية التي يمكن لأفرادها أن يتبعوها من خلال نقل تلك القيم والعادات الاجتماعية القديمة والموروثة بواسطة مختلف العمليات الاجتماعية التي يقوم بها سواء كانت تنشئة اجتماعية، أو تربية دينية أو عمليات تربوية أخرى وبالتالي فإننا نستنتج من هذه الدراسة أن القيم والعادات الاجتماعية هما موضوعان مترابطان ومتصلان مع بعضهما البعض، لأن القيم هي عبارة عن أفكار ومبادئ فيما هو مرغوب فيه، يتم التعبير عنها فيما بعد من خلال السلوكات والممارسات التي تظهر في حياتنا اليومية فيتم الاتفاق عليها لتصبح عادات اجتماعية تختلف من مجتمع لأخر، ولابد

أن تنسجم تلك العادات الاجتماعية مع قيم ومعايير المجتمع من ناحية الحلال والحرام، الخير والشر، ما يجوز ومالا يجوز.

ومن هذا المنطلق لا يسعنا إلا أن نقول أن هذه التجربة سمحت لنا بالاطلاع على القيم والعادات الاجتماعية لمجتمعنا بصورة عميقة، وساعدتنا كذلك على التركيز والتمعن أكثر في هذا الموضوع من خلال معرفة أهم القيم والعادات الاجتماعية التي يتبناها مجتمع المدينة الجديدة كجزء من المجتمع الكلي وهو مدينة خنشلة وما ينطبق على الجزء ينطبق بالضرورة على الكل، وهكذا نكون قد أنهينا هذا العمل بفضل الله سبحانه وتعالى.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا :قائمة المصادر:

1. القران الكريم.
2. السنة النبوية الشريفة.
3. ابن خلدون : **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر** ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ، لبنان ، دط ، 2007.
4. ابن منظور : **لسان العرب** ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، مج12 ، ط4 ، 2005 .

ثانيا :قائمة الكتب:

5. إبراهيم عبد العزيز الدعيلج: **مناهج وطرق البحث العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.
6. إحسان محمد الحسن : **علم الاجتماع الاقتصادي** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ،ط1، 2005 .
7. أحمد العموش، حمود العليمات: **المشكلات الاجتماعية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، مصر، دط، 2008.
8. أحمد بوذراع : **التطوير الحضري و المناطق الحضرية المتخلفة بالمدن –دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري** ،منشورات جامعة باتنة ،الجزائر ،دط،1997.
9. أحمد مصطفى محمد خاصر: **استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية**، المكتبة الإسكندرية، مصر، دط، (في الغلاف موجود 2004، وفي الداخل 2003،2004 .
10. إسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري و نظرياته،منشورات جامعة قسنطينة،الجزائر ،دط،2004.

11. إيمان العربي النقيب:**القيم التربوية، دراسة في مسرح الطفل**،د ب نّ،الإسكندرية ،مصر ،دط،2002.

12. بري فارس الهيتي: **التخطيط الحضري**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2009.

13. بلقاسم سلاطنية ، حسان الجيلاني: **محاضرات في المنهج والبحث العلمي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2007.

14. جابر عوض السيد: **التكنولوجيا والعلاقات الإجتماعية**، دار المعارف الجامعية، القاهرة، مصر، دط، 1996.

15. الجوهرة عبد المحسن محمد الخلف: **القيم القرابية في الأسرة السعودية– دراسة ميدانية للمنطقة الوسطى**–، ردمك، الرياض، السعودية، دط، 1994.

16. جيرالد بريز: **مجتمع المدينة في البلاد النامية**، ترجمة محمد محمود الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، د س ن.

17. جيرنو أحمد جالو:**دور التلفزيون في نشر التعاليم الإسلامية**،دار الجنان للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،دط،2016.

18. حسان هشام: **مدخل إلى علم الاجتماع التربوي** ،مطبعة النقطة،ردمك ،ط2008،1.

19. حسين عبد الحميد أحمد رشوان : **دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضارية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، د ط ، 2004.

20. حسين عبد الحميد احمد رشوان :**التربية والمجتمع –دراسة في علم اجتماع التربية** –،المكتب العربي الحديث،الاسكندرية ،مصر ،دط،2002.

21. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **المدينة:دراسة في علم الاجتماع الحضري**،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،مصر ،ط1989،5 .

22. حسين عبد الحميد أحمد رشوان:**الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي**،المكتب الجامعي الحديث،الأزاريطة، مصر ،دط،2003.

23. حسين عبد الحميد رشوان :**مشكلات المدينة ،دراسة في علم الاجتماع ا لحضري**،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية ،مصر ،دط،2005 .

24. حليم بركات :**المجتمع العربي في القرن العشرين –بحث في تغير الأحوال والعلاقات**،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان ،ط1،2000.

25. حميد خروف وآخرون: **الإشكالات النظرية والواقع "مجتمع المدينة نموذجا"**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، دط، 1999.

26. خليل عبد الرحمان المعايطة :**علم النفس الاجتماعي**،دار الفكر ناشرون وموزعون،عمان ،الاردن،ط5،2015.

27. دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان: **المشكلات الاجتماعية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

28. ديفيد انجليز،جون هيوسون :**مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة** ،ترجمة لما نصير ،المركز العلمي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ،لبنان ،ط1،2013 .

29. رائد فخري أبو لطيفة ،جمال عبد الفتاح العساف :**استراتيجيات تدريس القيم لطلبة المرحلة الأساسية** ،دار قنديل للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،دط،2012.

30.رافدة الحريري:**قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة**،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان الأردن،دط،2013.

31. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم وأخرون: **أساليب البحث العلمي وتطبيقاته في التخطيط والإدارة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

32. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: **أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2010.

33. الربيع ميمون : **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1988.

34. ردينة عثمان يوسف: **أساليب البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

35. رضا محمد الداعواق : **العولمة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005.

36. سالم محمد خميس الخفوري :**التنمية والتحديث في المجتمع العماني** ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،مصر ،دط،2004.

37. سعاد جبر سعيد:**القيم العالمية و أثرها في السلوك**،جدار للكتاب العالمي،عمان الأردن،ط2008،1.

38. سعيد ناصف: **المدينة الإسلامية، دراسة في نشأة التحضر**، مكتبة زملاء الشرق، القاهرة، مصر، دط، د س ن.

39. سماح عبد الحميد :**القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية**،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة ،مصر،ط1، 2017.

40. سمير أحمد السيد: **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004.

41. سناء الخولي: **التغير الاجتماعي والتحديث**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2003.

42. سوزان أحمد أبورية : **الإنسان و البيئة و المجتمع** ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، مصر ، د.ط ،2008 .

43. السيد أبو القاسم عبد القادر صالح وآخرون: **المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية**، مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية، الخرطوم، السودان، ط1، 2001.

44. السيد عبد العاطي السيد: **علم الاجتماع الحضري، ج1**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

45. السيد عبد العاطي السيد: **علم الاجتماع الحضري، ج2**، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2005.

46. شفيق إبراهيم صالح الجبوري :**علم اجتماع المعرفة عند ابن خلدون (دراسة نظرية تحليلية)**،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط2012،1.

47. طارق عطية عبد الرحمن: **دليل التصميم و تنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض المملكة العربية السعودية، دط. 2013.

48. طاهر محمد بوشلوش :**التحولات الاجتماعية والاقتصادية واثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999)**،دار بن مرابط للنشر والتوزيع والطباعة، ط1،2008.

49. عادل العوا :**العمدة في فلسفة القيم** ، طلاسم للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق،سوريا ،ط1،1986 .

50. عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2005.

51. عبد الحميد دليمي: **الواقع والظواهر الحضرية**،منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة،الجزائر ،دط ،دن س ن.

52. عبد الحميد هبد المجيد البلداوي: **أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام برنامج spss**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

53. عبد الرحمن سيد سليمان: **البحث العلمي خطوات ومهارات**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

54. عبد الرحيم عوض حسين أبو الهيجاء:**القيم الجمالية والتربية**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1،2008.

55. عبد الرزاق أمقران : **دراسات في علم الاجتماع** ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ،ط1، 2008.

56. عبد العزيز عثمان التويجري:**الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي** ،الاسيسكو للنشر والتوزيع ،د ب ن،ط1،1997.

57. عبد الغني عماد :**سوسيولوجيا الثقافة –المفاهيم والإشكاليات...من الحداثة إلى العولمة**–،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1،2006 .

58. عبد الكريم اليماني: **فلسفة القيم التربوية**، دار الشروق، للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

59. عبد الله غفله، مجلي الزاعلة : **الصراع بين القيم الاجتماعية و القيم التنظيمية في الادارة التربوية** ،دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2009.
60. عبد المنعم شوقي :**مجتمع المدينةعلم الاجتماع الحضري**-،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،ط1981،7.
61. علي عبد الرزاق جلبي: **علم الاجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2005.
62. علي عبد الرزاق جليي: **تصميم البحث الإجتماعي**، الأسس والإستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط3، 2008.
63. علي غرب: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، منشورات جامعة قسنطينة، دط، 2006.
64. علي فاعور :**آفاق التحضر العربي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ،ط1 ،2004.
65. علي ليلة: **النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع "اليات التماسك الاجتماعي"**، مكتبة الانجلو المصرية، دب ن،ط3،2015.
66. عمار الطيب كشرود: **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.
67. غريب محمد سيد أحمد: **علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، مصر، دط، 2006.
68. غريب محمد سيد أحمد: **علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2006.
69. فايزة أنور شكري: **القيم الأخلاقية**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2009.
70. فوزية دياب: **القيم و العادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان، دط،1980.

71. فيليب كايات، جان فرانسوا دورتيه: **علم الاجتماع- من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات**- ترجمة: إياس حسن، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2010.

72. كامل خالد الشامي: **التلوث البيئي في المدن، آثاره و الوقاية منه**، دار القدس للنشر و التوزيع، عمار، الأردن، ط1،2007.

73. كامل محمد المغربي: **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

74. لويس كامل ملكيه: **قرارات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**، الدار القومية للطباعة و النشر، عين شمس، مصر، ط1، 1965.

75. لويس كامل ملكيه: **قرارات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**، الدار القومية للطباعة و النشر، عين شمس، مصر، ط1، 1965.

76. ماجد زكي الجلاء: **تعلم القيم و تعليمها**، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان الأردن، ط3، 2010.

77. ماجد سلمان دودين: **أبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

78. مالك بن نبي :مشكلات الحضارة -**ميلاد مجتمع** ،ترجمة شبكة العلاقات الاجتماعية ،ترجمة عبد الصبور شاهين ،ج1،دمشق ،سوريا ،ط2006،6 .

79. المبروك الشيباني المنصوري:**الدين والحداثة و الهوية والقيم-دراسة في الفكر الديني والفلسفي الشرقي**-،الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس ،دط،2017.

80. مبروكة عمر محيرين: **الدليل الشامل في البحث العلمي**، مجموعة النيل العربية، مصر، ط1، 2008.

81. محفوظ جودة: **أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2007.

82. محمد أحمد بيومي : **علم اجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، مصر ، دط،2004 .

83. محمد أحمد بيومي :**القيم وتوجهات السلوك الاجتماعي** ،دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطة ،مصر ،دط، 2006 .

84. محمد أحمد غنيم: **المدينة، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1987.

85. محمد أنور محروس: **دراسات وقضايا في علم الاجتماع**، دون دار نشر، جامعة حلوان، مصر، دط، د س ن.

86. محمد بلبشير الحسني:**مدونة القيم في القران والسنة**،منشورات المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية ،الرباط ،المغرب،ط2014،2.

87. محمد حافظ ذياب: **أزمة المصطلح السوسيولوجي**، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1982.

88. محمد زهر سعيد السماك: **طرق البحث العلمي أسس وتطبيقات**، دار اليازوري، العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2012.

89. محمد عاطف غيث: **علم الاجتماع الحضري**، مدخل نظري ،دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، مصر، دط، 1995.

90. محمد عبد البديع السيد : **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية**، العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،ط2009،1.

91. محمد عبد القادر الشيباني:**القيم والعادات الاجتماعية في المجتمع الليبي**، المؤسسة العمومية ،بنغازي ،ليبيا ، ط1، 2009.

92. محمد محمد قاسم: **الدخل إلى مناهج البحث العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، دط، 2006.

93.محمود علي أمين الزمناكويي:**العلاقات الاجتماعية بين المسلمين في الشريعة الاسلامية**،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،دط،2010.

94. معن خليل الصمد:**التفكك الاجتماعي**،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان،الأردن،ط1، 2005.

95. موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، ط2، 2004.

96. نادية سعيد عيشوري: **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة حسين راسى الجيل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، دط، 2007.

97. نادية محمود مصطفى واخرون:**القيم في الظاهرة الاجتماعية**،دار البشير للثقافة والعلوم،القاهرة ،مصر ،دط،2010.

98. نادية محمود مصطفى وآخرون:**القيم في الظاهرة الاجتماعية**،دار البشير للثقافة والعلوم،القاهرة ،مصر، ط1،2011.

99. نبيل أحمد عبد الهادي: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

100. نبيل عبد الهادي :**مقدمة في علم الاجتماع التربوي** ،دار البازوردي العلمية للنشر ،عمان ،الأردن ،دط ،2009.

101. نخبة من أساتذة التاريخ: **المدينة والحياة المدينية (ج1)**، دراسات في تاريخ العراق وحضارته، دون دار نشر، بغداد، العراق، 1988.

102. نورهان منير حسن: **القيم الاجتماعية والشباب**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط، 2008.

103. هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: **التخطيط و التصميم الحضري** ،دار الحامد للنشر و التوزيع،ط1، 2006.

104. وجدي شقيق عبد اللطيف :**علم الاجتماع الحضري والصناعي**، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، مصر، ط1، 2007.

105. وجيهة ثابت العاني: **القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة**، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط1 ،2014.

106. ودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي**، مفاهيمه وأدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

107. ولاء راتب: **تنمية المهارات والسلوكات الايجابية في حياتنا-التمييز والارتقاء**- دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،دط،2018.

ثالثا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية

108. Agnes Deboulet et Michele ..**Les Monde Urbains** ,Edition Karathala ,Paris ,2013.

109. Herve Gellier et Abla Rouage –Djendi.. Algerie, France, Librairie, Lhrmattan, Paris 2008 .

110. Michel Agier:**Campement urbain،Edition Payot et Revages**،Paris2013.

111. Yveschalas : **la ville Nouvelle de L'Isle d'AB eau origine**, Evolution et Perspectives, Université, Pierre Mendes France, 2004.

رابعا:القواميس والمعاجم:

112. أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي:**معجم مقاييس اللغة** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،ط2008،2.

113. أحمد زكي بدوي : **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، انجليزي ، فرنسي ، عربي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ،دط ،1986.

114. بياربونت و ميشال ايزاور و آخرون : **معجم الاننثرولوجيا و الاثنولويجيا** ، ترجمة مصباح الصمد ، مجمع المؤسسة الجامعية وللدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2006.

115. ر- بودون بوريكو: **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ، ترجمة سليم حداد ، من المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2007.

116. سهيل إدريس:**المنهل –قاموس فرنسي عربي**–،دار الآداب ،بيروت ،لبنان ،ط2002،30.

117. محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر ، دط ، 2006.

118. معن خليل العمر: **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000.

119. يوسف محمد رضا : **معجم العربية الكلاسيكية و المعاصرة** ، مكتبة لبنان، ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2006.

خامسا:المجلات

120. حسين إسماعيل علي: **المؤشرات الحضرية لمدينة كلار– دراسة في علم الاجتماع الحضري**، مجلة كلية الآداب، جامعة طرميان، العراق، د س ن، العدد 101.

121. طابع العساسفة و آخرون :**التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن، حالة مدينة الكرك القديمة في الأردن**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، دمشق، 2007، عدد 2.

122. لطيفة طبال: **التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، 2012، العدد 8.

123. نادية صباح محمود الكياجي: **الآثار الاجتماعية للاكتظاظ السكاني والحضري**، دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري، مجلة العلوم الإنسانية، الرافدين، العراق، 2011، العدد 59.

سادسا:الرسائل والأطروحات:

124. أسماء بن زكي : **القيم التنظيمية و علاقتها بفاعلية الادارة المدرسية : دراسة ميدانية بثانويات بلدية بسكرة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية تخصص تربية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2008.

125. بن عمارة محمد : **الأبعاد البيئية في العادات الاجتماعية البدوية** – دراسة ميدانية في بلدية دوّار الماء بولاية الوادي – رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم علم الاجتماع ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2009.

126. بوعطيط سفيان:**القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني** ،أطروحة دكتوراه منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة قسنطينة ،الجزائر،2011–2012.

127. الجوهرة عبد المحسن محمد الخلف: **القيم القرابية في الأسرة السعودية– دراسة ميدانية للمنطقة الوسطى**–، ردمك، الرياض، السعودية، دط، 1994.

128. سارة لطرش: **تأثير النمو السكاني في تغير مرفولوجية المدينة**، دراسة ميدانية بمدينة سطيف، شهادة ماجستير منشورة، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر، د س ن.

129. شرقي صبرينة: **القيم الاجتماعية في منهاج التربية الاسلامية–دراسة تحليلية لكتاب التربية الاسلامية سنة الخامسة ابتدائي**– مذكرة ماجستير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ،2013.

130. الطاهر بوشلوش : **صراع القيم لدى العمال الصناعيين من اصل ريفي ، دراسة سوسيولوجية بمركب السيارات الصناعية لرويبة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 1992 .

131. عبد الله بن محمد الحربي: **الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية**– دراسة تحليلية لمركز مدينة رياض، رسالة ماجستير منشورة، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.

132. لنبي بوغرارة ، لبنى بوشاكور:**الديناميكية الحضرية وانتاج السكن بالمدن الجزائرية في اطار التنمية المستدامة**–حالة مدينة عين مليلة–مذكرة ومشروع تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية ،معهد التسيير والتقنيات الحضرية ،جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،الجزائر،2008.

133. ليليا حفيظي: **المدن الجديدة و مشكلة الاسكان الحضري**، دراسة ميدانية بالوحدة الجوارية رقم7، المدينة الجديدة علي منجلي، كلية الكلوم الانسانية و الاجتماعية، قسنطينة، الجزائر،2009.

134. نجاة قريشي : **القيم التنظيمية و علاقتها بفاعلية التنظيم** ، دراسة اتجاهات الاطارات المسؤولة بمؤسسة صناعة الكوبل الكهربائية ENIAB رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2007.

135. نويصر بلقاسم :**التنمية و التغير في نسق القيم الاجتماعية –دراسة سوسيولوجية ميدانية بأحد المجتمعات المحلية بمدينة سطيف** ،رسالة دكتوراه دولة ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،جامعة منتوري ،الجزائر قسنطينة،الجزائر ،2011.

سابعا:المواقع الالكترونية.

136.http//www.moudoo3.com .

137.www.alhayat.com/ Article محمد حلمي عبد الوهاب

138.www.ar-wikipidiya-org/wiki.

139.www.sociology.com .

140.www.damascususuniversity.edu .

141. www.moqatel.com

142.www.socio.yoo7.com ..

143.[1]- http://ar.wikipedia.org .

144.http://aljazeera.net/pwrgrams

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث بعنوان:

القيم و العادات الاجتماعية في المدينة الجديدة

دراسة ميدانية بالقطب العمراني الجديد –بمدينة خنشلة –

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د تخصص علم اجتماع المدينة :تنظيم و تنمية

إعداد الطالبة :

- شهناز قب

إشراف :

أ/د عبد العزيز العايش

المشرف المساعد

أ/ د.سهى حمزاوي

ملاحظة :

ضع علامة (+) أمام الإجابة المناسبة .

إجابتكم تبقى في سرية تامة و لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

شكرا على تعاونكم

السنة الجامعية:2017-2018

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. العمر: بين **25-30** (☐ **30-35** (☐ **3-45** (☐ **-50** ☐ فما فوق (☐

3. الحالة العائلية: أعزب (☐ متزوج (☐ أرمل (☐ مطلق (☐

4. المستوى التعليمي: غير متعلم ☐ ابتدائي ☐ متوسط (☐ ثانوي (☐ جامعي (☐

5. المستوى المعيشي : متوسط (☐ حسن (☐ جيد (☐ جيد جدا (☐

6. الوظيفة:طالب جامعي(☐ موظف ☐ عامل يومي ☐ متقاعد ☐ بدون عمل ☐

المحور الثاني : مظاهر المحافظة على القيم و العادات الاجتماعية في المدينة الجديدة

7 . هل لديكم علاقات اجتماعية مع جيرانكم؟

نعم ☐ لا ☐

8. في حالة الإجابة ب: نعم ما هو نوع هذه العلاقات ؟

جيرة قديمة (☐ جيرة حديثة (☐ مصالح مشتركة (☐

9. من هم الجيران الذين تربطكم بهم علاقات اجتماعية و تعاملات يومية ؟

جيران نفس العمارة (☐ جيران من عمارات أخرى في نفس الإقامة (☐ ان في اقامات أخرى ( ) ☐

10. متى تتواصلون مع الأقارب ؟

في المناسبات ☐ بدون مناسبات ☐ تلبية دعوة ☐ لا يوجد تواصل (☐

11. ما هي الطرق التي تعتمدون عليها للتواصل مع الأقارب ؟

زيارة (☐ مكالمة هاتفية (☐ رسائل قصيرة (☐ الانترنت (☐

12. ما هي السلوكات التي تعبرون بها على الاحترام فيما بينكم ؟

الوقوف أو الانحناء لكبار السن (☐ عدم رفع الصوت أمام الوالدين (☐ عدم إزعاج الجيران (☐

13. هل هناك تعاونون مع الجيران ؟

نعم ☐ لا ☐

14. ما هي الأعمال التي تتعاونون عليها ؟

عمل البيت ☐ إحياء حفلات زفاف ☐ عمل خيري (☐ مناسبات دينية (☐ حالات الوفاة (☐

15. ما هي المناسبات الأكثر اهتماما بالنسبة لكم ؟

مناسبات الزفاف (☐ الختان ☐ المناسبات الدينية ☐ الاحتفال بمولود جديد (☐ نجاح ☐

أخرى تذكر.....

16. أين تقومون بإحياء هذه المناسبات ؟

في البيت ☐ قاعات الحفلات ☐ الفنادق ☐

17. ما هي السلوكيات الأكثر دلالة على التقدم والتحضر في المدينة الحديثة ؟

نظافة الحي ☐ الاهتمام بالمساحات الخضراء ☐ الهدوء و السكينة (☐

18. هل أدى التغير الحاصل في المجتمع إلى تلاشي بعض القيم الاجتماعية ؟

نعم ☐ لا ☐

19.إذا كانت الإجابة ب نعم ؟ ما هي هذه القيم التي مسها تغيير؟

التكافل الاجتماعي ☐ التعاون ☐ التضامن ☐ احترام الجار ☐ الصدق (☐

الإيثار ☐ الكرم ☐

أخرى تذكر.....

المحو الثالث: طبيعة القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة

20. حسب رأيك هل القيم و العادات الاجتماعية السائدة في مدينة خنشلة ؟

قديمة ☐ حديثة ☐

21. كيف تقيم الاختلاف الموجود بين القيم و العادات الاجتماعية القديمة والحديثة ؟

كبير ☐ متقارب (☐ لا يوجد اختلاف (☐

22. هل توافق على العادات الاجتماعية الحديثة ؟

أوافق ☐ لا ☐ نوعا ما (☐

23.ما هي أهم هذه العادات الاجتماعية الحديثة ؟

الزواج خارج الأقارب (☐ تكاليف الزواج)☐صالونات الحلاقة المتعددة الخدمات ☐

انتشار المطاعم ☐ متابعة الدراما التركية ☐

24. هل ترى أن العادات الاجتماعية الجديدة سليمة يمكن إتباعها ؟

نعم ☐ لا ☐

25. كيف تتوافق العادات الاجتماعية الجديدة مع قيم أفراد المدينة الجديدة ؟

بنسبة كبيرة (☐ بنسبة متوسطة (☐ بنسبة كبيرة ☐

26. هل أنت من المتأثرين بمظاهر الموضة ؟

نعم ☐ لا ☐

27. حسب رأيك الخاص فيما تتمثل مظاهر الموضة بالمدينة الجديدة ؟

طريقة اللباس (☐ تسريحة الشعر (☐الأطباق العصرية (☐ ديكور البيت (☐

أخرى تذكر :.....

28. ما هي المصادر التي يتم من خلالها متابعة الموضة ؟

التلفاز ☐ الانترنت ☐ الجرائد و المجلات ☐

أخرى تذكر:.....

29. هل تحافظ على إعداد الأطباق التقليدية في المناسبات ؟

نعم ☐ لا ☐

30. ما هو سبب استعمال المصطلحات الجديدة بالنسبة لفئة الشباب ؟

تعبير عن الذات ☐ فرض شخصية ☐ التميز عن الأجيال السابقة ☐

31. هل تتناسب لغة الشباب الحديث مع التطور الاجتماعي و الثقافي في العالم ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

المحور الرابع: دور الأسرة الحالية في اكتساب أو فقدان القيم والعادات الاجتماعية.

32. ما طبيعة الأسرة التي تنتمي إليها ؟

أسرة كبيرة ☐ أسرة صغيرة ☐

33. ما هي القيم الأكثر تأثيرا على الأسرة التي تنتمي إليها ؟

قيم اجتماعية ☐ ثقافية ☐ اقتصادية ☐ دينية ☐

34 .ما هو سبب تأثير القيم الدينية على الأسرة في المدينة الجديدة ؟الإقبال عل

الإقبال على المساجد ☐ المدارس القرآنية ☐ الجمعيات ☐

أخرى تذكر .....

35. كيف تقوم أسرتك بنقل القيم و العادات الاجتماعية القديمة ؟

عملية التنشئة الاجتماعية ☐ عملية التربية الدينية ☐

36. هل تعاني من عادات اجتماعية دخيلة على أسرتك ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

37.إذا كانت الإجابة نعم : هل هي العادات الاجتماعية الخاصة ب ؟

الزواج ☐ الختان ☐اللباس ☐ طقوس الوفاة ☐ الاحتفال بالمناسبات الدينية ☐

أخرى تذكر :.....

38. هل طرأت تغيرات على قيم أسرتك ؟

نعم ☐ لا ☐

39.إذا كانت الإجابة نعم :هل هي تغيرات ؟

اجتماعية ☐ اقتصادية ☐ ثقافية ☐ سياسية ☐

40. هل أثرت التغيرات الاجتماعية على بنية الأسرة في المدينة الجديدة ؟

نعم ☐ لا ☐

41.إذا كانت الإجابة ب لا اذكر السبب في ذلك ؟

التمسك بالقيم الموروثة ☐ المحافظة على العادات الاجتماعية القديمة ☐ التوازن بين القيم و العادات الاجتماعية القديمة و الحديثة ☐

42 . ما رأيك في هذه التغيرات ؟هل هي تغيرات ؟

ايجابية ☐ سلبية ☐

43. هل تميل أسرتك إلى متابعة مظاهر العصرنة ؟

نعم ☐ لا ☐

44.إذا كانت الإجابة ب لا هل يرجع ذلك إلى ؟

التمسك بالتقاليد ☐ الحالة المادية ☐ لا تناسبك ☐ لا فائدة منها ☐

45.هل ترى أن المدينة الحديثة لا تزال محافظة على قيمها و عاداتها الاجتماعية ؟

نعم ☐ لا ☐

46.إذا كانت الإجابة بـ لا ؟ما هي الأسباب ؟

ضعف الوازع الديني ☐ التقليد ☐ تراجع دور الأسرة ☐

أخرى تذكر :.....

47. هل يقوم الدين بدور المحافظة على القيم الموروثة في مدينة خنشلة ؟

نعم ( ) لا ( )

48.إذا كانت الإجابة بنعم☐هي ☐قيم ؟

الولاء ( ) الإيثار ( ) الصدق ( ) الأمانة ( ) التعاون ( ) العلم ( )

قيم☐مل☐ ☐لة الأسرة ☐ ☐ ☐ ☐

أخرى تذكر :.....

49.هل يمكن القول أن المدينة الحديثة قد تكيفت مع القيم و العادات الاجتماعية الجديدة ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

50.إذا كانت الإجابة نعم أو نوعا ما حدد هذه القيم و العادات الاجتماعية من خلال الخيارات الموالية ؟

تعليم الفتاة في الجامعة و خارج المدينة ☐ عمل المرأة في النشاط السياسي ☐

قضاء وقت الفراغ في النوادي ☐واج الفتاة دون زفاف ☐ساواة بين الصغير و الكبير ( )☐

التباهي بالحلي في الاحتفالات ☐المغالاة في المهر ☐ بقاء المرأة خارج البيت لوقت متأخر ☐

51. ما هو رأيك الشخصي في القيم و العادات لاجتماعية القائمة في المدينة الجديدة ؟ و الى ماذا ترجع التغيرات الاجتماعية و التغيرات الثقافية في كل منهما ؟.....

.....

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تعد القيم والعادات الاجتماعية من المواضيع العالمية لارتباطها بالبناء الاجتماعي و الحياة الإنسانية الخاضعة لمظاهر التغير بمختلف أشكاله.

و قد فتحت هذه المسألة العامة مجالا واسعا بغية تأصيله وإزالة اللبس والغموض عنه من طرف عدد من السوسيولوجيين رغم تداخل الآراء والاتجاهات فيما بينهم، حيث أفرزت هذه المجهودات كما معرفيا وتراثا نظريا ساعدنا لتناول موضوع عنوانه "**القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة**" وذلك لمعرفة طبيعة التغيرات الاجتماعية والثقافية التي وقعت على كل من مفهومي القيم والعادات الاجتماعية في المدن الجزائرية وكيفية التعامل معها.

كما تعد المدينة مجالا خصبا لطرح المواضيع القابلة للتغير بشكل سريع ودائم، وقد حاولنا التركيز في هذه الدراسة على أهم النقاط التي تجدر الإحاطة بها ،وذلك بالتركيز خاصة على ربط كل من مفهوم القيم بمفهوم العادات الاجتماعية ليتشكل موضوعا جديدا قابلا للبحث والتفصيل ،وهذا ما مكننا من طرح التساؤل الرئيس التالي: **ما هي طبيعة القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة؟**

ومن هنا تبرز لنا الأهمية الملحة للموضوع في الكشف عن طبيعة القيم والعادات الاجتماعية في الوسط الحضري الذي يحظى بتنوع في القيم والعادات الاجتماعية بشكل دائم ومستمر، وقد كان الهدف الأساسي للدراسة هو معرفة مدى محافظة المجتمع الجزائري على قيمه وعاداته الاجتماعية ،في ظل موجة التغير الاجتماعي والثقافي وذلك بالتركيز على دور الأسرة باعتبار أنها من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ،والتربية الدينية والخلقية، من خلال صياغة ثلاث فرضيات انطلقت من التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية حيث ارتبطت الفرضية الأولى بالبحث في مظاهر محافظة أفراد المدينة

الجديدة على قيمهم وعاداتهم الاجتماعية ،أما الفرضية الثانية فكانت حول كيفية تجسيد القيم في شكل عادات اجتماعية داخل الوسط الحضري، بينما تناولنا في الفرضية الثالثة و الأخيرة الطريقة التي تعمل بواسطتها الأسرة على إكساب أو فقدان القيم والعادات الاجتماعية، من خلال التركيز على المؤشرات الخاصة بكل فرضية والتي تدور عموما حول بعض القيم مثل (قيمة الجيرة ،قيمة القرابة ،قيمة الاحترام ،قيمة التعاون) وأيضا مؤشرات خاصة ببعض العادات الاجتماعية (كطريقة اللباس،العادات الخاصة بالطعام، وأيضا عادات اجتماعية خاصة باللغة من خلال استعمال المصطلحات الجديدة،وكذلك مؤشرات تخص دور الأسرة في كيفية نقل القيم والعادات الاجتماعية لأفرادهاو أهمها عملية التربية الدينية،عملية التنشئة الاجتماعية، لاختبارها ميدانيا.

ومن أجل اختبار الفرضيات السابقة عمدنا إلى تقسيم الدراسة إلى قسمين: نظري و ميداني، تضمن القسم الأول خمسة فصول نظرية، تناول الفصل الأول منها الموسوم بالإطار النظري والمفهومي للدراسة إطارا تصوريا لإشكالية البحث المتمثلة في طبيعة القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة ،أهمية الدراسة ،دوافع اختيار الموضوع، تحديد المفاهيم ،وكذا الأهداف العلمية والعملية.

وتناول الفصل الثاني المعنون ب:القيم مقاربة سوسيولوجية كيف تنشأ القيم و ما يحظى به هذا الموضوع من أهمية بالنسبة للفرد والمجتمع ،وأهم الاتجاهات النظرية التي قامت بتفسير ه.

أما الفصل الثالث فقد اهتم بمعرفة طبيعة العادات الاجتماعية وكيفية ممارستها من خلال التطرق إلى بعض العناصر أهمها البدايات الأولى لظهور العادات الاجتماعية ،خصائصها ومميزاتها،وظائفها وفروعهاوقد تعرض الفصل الرابع إلى التعرف على المدينة و أبرز سماتها الحضرية باعتبارها إحدى متغيرات الدراسة ،وقد جاء الفصل الخامس بعنوان:القيم والعادات الاجتماعية في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية ليكون بمثابة إحاطة

شاملة بموضوع الدراسة وربط المتغيرات بعضها ببعض، وقد تمت الدراسة النظرية بالاعتماد على المدخل البنائي الوظيفي باعتباره من أنسب المداخل التي تتوافق مع دراسة القيم والعادات الاجتماعية، ناهيك عن الاستعانة ببعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

أما القسم الثاني الخاص بالإطار الميداني والمنهجي للدراسة فتضمن هو الآخر فصلين حيث احتوى الفصل السادس الإجراءات الميدانية للدراسة،انقسم بدوره إلى فصلين: الفصل السادس الذي احتوى على الإجراءات المنهجية للدراسة وذلك بمعرفة كل من المجال البشري ، الزمني ،والمجال المكاني للدراسة ،وتحديد عينة البحث وخصائصها حيث تم اختيار عينة عشوائية منتظمة تكونت من 273 مفردة أي 25بالمائة من مجموع عدد أسر المدينة الجديدة وذلك بالاعتماد على مجموعة من الأدوات التي ساعدتنا في جمع المعلومات الخاصة بميدان البحث ،و أهمها الملاحظة ،الوثائق والسجلات ،والاستمارة التي تضمنت مجموعة من الأسئلة تم اشتقاقها من فرضيات الدراسة،وأيضا المنهج المعتمد وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا في وصف وتحليل الموضوع محل الدراسة.

وجاء الفصل السابع و الأخير لعرض وتحليل نتائج الدراسة و أهمها:

*يحافظ مجتمع المدينة الجديدة على قيمه وعاداته الاجتماعية التي ورثها من الأجيال السابقة.

*يحاول أفراد المدينة الجديدة مواكبة مظاهر الموضة بما يتوافق مع القيم والعادات الاجتماعية السائدة في المدينة.

*توجد علاقات اجتماعية بين الأسر في المدينة الجديدة.

*تتوافق القيم التي يحملها أفراد المدينة الجديدة مع ما يمارسونه من عادات اجتماعية.

*تحظى المدينة الجديدة بسلوكات حضرية تدل على المستوى الاجتماعي والثقافي لأفرادها.

وكحوصلة عامة للدراسة يمكن القول أن القيم والعادات الاجتماعية في المدينة الجديدة لا تجري من منطلق التعصب على القيم والعادات الاجتماعية القديمة خاصة مع الانفتاح العصري والتكنولوجي،الذي يجعل أفراد مجتمع المدينة الجديدة يعيش في ظل التغير الاجتماعي والثقافي الذي تفرضه الحياة الحضرية مع مراعاة حدود القيم والعادات الاجتماعية الموروثة.

Abstract

Social values and customs are considered as universal themes because of their association with social construction and human life, which is subject to various forms of change. This general issue opened up a great deal of scope in order to root it out and to remove confusion and ambiguity about it by a number of sociologists, despite the intermingling of views and trends among them. These efforts produced knowledge and theoretical legacy that helped us to address the theme of "Values and social customs in the new city" to define the nature of social and cultural changes that have taken place on both the concepts of social values and customs in Algerian cities and how to deal with them.

The city is considered as a fertile area for introducing rapidly changing themes, in this study we have tried to focus on the most important points that should be taken into consideration, especially by focusing on linking the concept of values to the concept of social customs to form a new topic subject to research and detail. This enabled us to ask the following question: What is the nature of social values and customs in the new city?

Hence, the urgent importance of the topic is to reveal the nature of social values and customs in the urban environment, which is characterized by a variety of social values and customs permanently and continuously. The main objective of the study is to determine the extent to which Algerian society has maintained its social values and customs in light of the wave of social and cultural change, by focusing on the role of the family as one of the most important social institutions that carry out the process of socialization, religious and moral education.

We created three hypothesis, the first hypothesis was related to how the individuals of the new city preserve their social values and customs, the second hypothesis was about how to embody values in the form of social habits within the urban environment, while in the third and last hypothesis we discussed the

way in which the family works to acquire or lose social values and customs. By focusing on the indicators of each hypothesis, which generally revolve around values such as (value of neighbor, value of kinship, value of respect, value of cooperation) and also indicators of certain social customs (such as dress, food habits, and social habits related to the language through the use of new terms, as well as indicators of the role of the family in how to convey the values and social customs of its members, the most important of which is the process of religious education, the process of socialization, for field testing.

In order to test the previous hypotheses, we divided the study into two parts: theoretical and field work. The first section included five theoretical chapters. The first chapter, which is marked by the theoretical and conceptual framework of the study, deals with a conceptual framework for the research problem which is presented in the nature of social values and customs in the new city, the importance of the study, motives for choosing the topic, identification of concepts, as well as the scientific and practical objectives.

The second chapter, entitled “Values: A Sociological Approach”, discusses how values arise, the importance of this topic to the individual and society, and the most important theoretical trends that explained it.

The third chapter is concerned with the nature of social customs and how to practice them by addressing some of the elements, the most important of which are the first beginnings of the emergence of social customs, their characteristics, specifications, functions and branches. The fourth chapter introduces the city and its urban features as one of the variables of the study. The fifth chapter, entitled: Values and social customs in light of social and cultural changes to serve as a comprehensive briefing on the subject of the study and linking the variables to each other, and the theoretical study was done depending on the functional and constructional approach as one of the most appropriate approaches that correspond to the study of social values and habits, not to mention the use of some previous studies related to the subject of research.

The second section is the field and systematic framework of study, it includes two chapters; the sixth chapter contains field procedures and the methodology of the study, by knowing all of the human field, time, and the spatial field of the study, and to identify the research sample and its characteristics, which was chosen as a systematic random sample consisted of 273 single, 25 percent of the total number of new city families, relying on a set of tools that helped us to gather information on the field of research, and the most important is : observation, documents and records, and the questionnaire which included a set of questions derived from the hypotheses of the study, as well as the adopted method which is the descriptive analytical approach that helped us to describe and analyze the subject under study.

The last and seventh chapter was conducted to present and analyze the results of the study and the most important are:

* The society of the new city maintains its values and social customs inherited from previous generations.

* New city members try to keep up with fashion trends that go in line with the social values and customs in the city.

* There are social relations between families in the new city.

* The values of the new city members are consistent with their social habits.

* The new city is characterized by urban processes that show the social and cultural level of its members.

As a general conclusion of the study, it is possible to say that the social values and customs of the new city are not motivated by prejudice to the old social values and customs, especially with the modern and technological openness that makes the members of the new city society live in the social and cultural change imposed by urban life, with taking into account the limits of inherited social values and customs.